جامعة عبد الرّحمن ميرة – بجاية
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

# عنوان المذكرة

# بنية الجملة الطّلبيّة ودلالتها في القرآن الكريم

## - السّور الحواميم نموذجا -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيّات عربيّة

**إعداد الطالبتين:**
كهينة عياشي
ريمة عزوز

**إشراف الأستاذة:**
نعيمة عزّي

**لجنة المناقشة**

الأستاذة: نورة بن زرافة، جامعة عبد الرّحمن ميرة بجاية ---------- رئيسا.
الأستاذة: نعيمة عزّي، جامعة عبد الرّحمن ميرة بجاية ---------- مشرفا ومقررا.
الأستاذة: ليندة زواوي، جامعة عبد الرّحمن ميرة بجاية ---------- ممتحنا.

**السّنة الجامعية: 2024/2023**

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير

الحمد لله والشّكر لله سبحانه الذي كتب لنا الحياة حتّى ننجز هذا العمل.

نتقدّم بجزيل الشّكر والتّقدير إلى أستاذتنا المشرفة "نعيمة عزّي" على وقوفها معنا وتوجيهاتها لنا طيلة فترة إنجاز مذكّرتنا، ومدّت بحثنا بأفكارها المنيرة.

هذا ولا ننسى أن نشكر كلّ من مدّ يد العون في سبيل إخراج هذا البحث إلى حيّز الوجود، وكلّ من وقف معنا وبجانبنا ولو بالكلمة الطيّبة.

# إهداء

الحمد لله ربّ العالمين حمدا كثيرا، الحمد لله الذي بفضله أتممت بحثي هذا، والذي بفضله وصلت إلى اختتام مشواري الدّراسي الذي كان رحلة طويلة دامت ثمانية عشر عاما، والتي قضيت فيها أيّاما لا تنسى، أشعر بالحزن لأنّها أصبحت مجرّد ذكرى، وسعيدة لأنّي وأخيرا سأتخرج بعد تعب دام لسنوات، فلم يكن الوصول إلى هذه المرحلة سهلا أبدا، ولكن بفضل ربّي أوّلا وكلّ من ساندني ولو بالكلمة الحسنة وصلت، فلا أنسى أبدا من جعلني يوما أضيء في عتمتي، ممتنّة للطيّبين الذين أوقعوا بقلبي أثرا يروى بالدّعوات والذّكر الحسن، فأودّ أن أهدي بحثي هذا لهم.

إلى من علّمتني الحروف، وعلّمتني كتابة اسمي، إلى القلب الدّافئ من قيل عنها أنّ الجنّة تحت أقدامها أمي الحبيبة.

إلى من تعب لأجلنا ومازال يتعب، إلى من يضحّي لأجلنا من أحمل اسمه إلى أبي.

إلى جدّي حسين وجدّتي ظريفة، أبي وأمّي الثّانيين نبعا الحنان، مربّياي اللّذان أحبّهما أكثر من نفسي، وأتمنّى من الله ربّي أن يحفظهما سنين طويلة.

إلى إخوتي لوناس، والياس، وسلينة.

إلى اليد التّي تُمدّ لي عندما أتعثّر إلى خالتي الوحيدة رفيقة دربي وصديقتي.

إلى خالي وزوجته سعاد التي دائما ما ساندتني، وإلى براعمهم الصّغار يارا ويانيس وسامي.

إلى جدّي وجدّتي الرّاحلين اللّذان لم يسعفهما القدر لرؤيتي وأنا خرّيجة رحمهما الله وأسكنهما الفردوس الأعلى.

إلى كلّ من ساندني ولو بالكلمة الطّيّبة ولم تسعفني الصّفحات أن أذكرهم فردا فردا.

ولا أنسى من جعلوني يوما أضحك، من عشت معهم أجمل أيّام عمري، حتّى لو فرّقتنا الأيّام والأماكن فالقلوب شواهد لا تنسى يدا مدّت إليها، ممتنّة على جميع اللّحظات التي قضيناها معا، ستبقى ذكرى خالدة جميلة تعطي لحياتي لونا خاصّا، إلى أصدقائي وزملائي الذين تشاركت معهم مقاعد الدّراسة، وإلى صديقتي منذ الابتدائي شريكتي في البحث ريمة. وإلى أساتذتي الذين حببوني دراستي وأردت أن أصبح مثلهم يوما. وأخيرا إلى نفسي التي تعبت لسنوات لأجل الوصول إلى هذه اللّحظة.

**كهينة**

# إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلاّ بشكرك ولا يطيب النّهار إلاّ بطاعتك، ولا تطيب اللّحظات إلاّ بذكرك، ولا تطيب الأخرة إلاّ بعفوك، ولا تطيب الجنّة إلاّ برؤيتك.

اللهمّ صلّ وسلم على سيد الخلق محمد نبي الرّحمة ونور العالمين.

إلى والدي العزيز الذي علمني العطاء بدون انتظار، الذي أحمل اسمه بكل افتخار، الذي علمني الصمود وحبّ الحياة، مهما كانت العقبات والصعوبات، حفظك الله لنا وتبقى دائما تاجا فوق رؤوسنا.

إلى والدتي ومنبع الحنان والعطاء وزهرة حياتي التي علمتني أول خطوات في الحياة، إلى ملاكي في الحياة، أمي الحبيبة التي دعائها سرّ نجاحي، أمي بسمة الحياة وسرّ الوجود، بلسم جراحي، كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغدّ وإلى الأبد، راعك الله وحفظك لنا يا أجمل ما أملك.

إلى إخوتي هانة، مايا، فلة، وبنات خالتي شيماء ونهيلة، وأولاد خالتي إليان وأنير، ابنة خالي جوري.

إلى جدي أبو أمي رحمه الله الذي كان بمثابة أب ثان، جدي الذي كان يحمل فضة في شعره وذهب في قلبه، وجدتي معنى الحبّ والتّفاني والنور، التي سهرت على تربيتي وراحتي.

إلى جدي أبو أبي حفظه الله الذي كله حنان، وجدتي نور البيت التي كلها عطف.

إلى خالاتي وأخوالي، وعمتي، وكل عائلتي التي ساعدتني ولو بكلمة.

وأخيرا أهدي عملي هذا إلى صديقتي ورفيقتي من أيام الابتدائية كهينة، وها نحن ننهي الحياة الدّراسية معا بإنجاز مذكرة تخرجنا التي تعتبر ثمرة جهدنا طيلة الخمس سنوات الرّائعة.

ريمة

# مقدّمة

يعدّ القرآن الكريم مصدرا رئيسيّا وأساسيّا في الدّراسات اللّغويّة العربيّة النّحويّة منها والبلاغيّة والدّلاليّة وغيرها من الدّراسات العربيّة التي ارتبطت بدايتها بنزوله فهو يعدّ معجزة لغويّة ودينيّة، ومرجعا للعديد من البحوث والدّراسات اللّغويّة لما يحمله من أسرار الفصاحة والبيان في بحر البلاغة العربيّة، فهو نصّ فريد من نوعه مختلف عن النّصوص الشّعريّة والنّثريّة التي عهدها العرب سابقا، وفيه أمثلة من مختلف العلوم والأمور الدّنيويّة والأخرويّة، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلَا﴾ [الكهف، الآية: 54] وهذا ما جعل الكثير من اللّغويّين العرب يقومون بدراسة الظّواهر الواردة في القرآن الكريم بغرض الكشف عن ماهيتها ومضامينها، ولعلّ من أهمّ فروع هذه الدّراسات التي تهتم بجانب البلاغة والنّحو علم المعاني.

هنا جاء اختيارنا لموضوع بحثنا هذا الموسوم بعنوان: **بنية الجملة الطّلبيّة ودلالتها في القرآن الكريم السّور الحواميم نموذجا،** للكشف عن الجمل الإنشائيّة الطّلبيّة الموجدة في السّور الحواميم وبنياتها ودلالاتها ومعانيها الّتي تؤدّيها.

بناءً على ما سبق حاولنا معالجة الإشكاليّة الجوهريّة المتمثّلة كالآتي: **فيم تكمن طبيعة وبنية الأساليب الإنشائيّة الطّلبيّة الواردة في السّور الحواميم؟ وما هو غرض كلّ أسلوب؟ وفيما تتمثّل دلالته في هذه السّور؟**

ومن هذه الإشكاليّة اندرجت تحتها مجموعة من الأسئلة الفرعيّة المتمثّلة في:

- ما سبب تسمية هذه السّور بالسّور الحواميم؟
- ما مفهوم البنية في اللّغة والاصطلاح؟
- ما المقصود بالدّلالة في اللّغة والاصطلاح؟
- ما مفهوم الجملة عند العرب والغرب، وما أنواعها؟

- ما هو مفهوم الجملة الطّلبيّة وفيما تكمن أنواعها؟

ومن الدّوافع التي جعلتنا نختار هذا البحث رغبة منّا في الخوض في كتاب الله تعالى والتعمّق في معجزاته اللّغويّة، فالقرآن الكريم كنز وثروة لغويّة، يحمل في طيّاته الكثير من الأساليب الإنشائيّة فأردنا استكشاف الأساليب الطّلبيّة منها في السّور الحواميم، وكذلك معرفة الدّلالات المختلفة لهذه الأساليب في القرآن، وهذا فيما يخصّ الأسباب الموضوعيّة وأمّا بالنّسبة للأسباب الذّاتيّة فرغبة منّا في التقرّب إلى الله سبحانه وتعالى ونيل رضاه وشرف مرتبة طالب العلم خاصّة في التدبّر والوقوف في آيات الله القرآنيّة.

وقد فرضت علينا طبيعة البحث اعتماد الإجراء الوصفي المدعّم بالتّحليل والإحصاء، لأنّه الأنسب لمثل هذه الدّراسات.

وتكمن أهمّيّة هذا البحث في أنّه يتيح لطالب العلم أو الدّارسين في هذا المجال في معرفة طبيعة الجمل الطّلبيّة في السّور الحواميم، وعدد الآيات التي تحمل هذه الجمل وكذلك دلالات الأساليب الطّلبيّة في هذه السّور وفهم المعاني التي تؤدّيها.

أمّا بالنّسبة للدّراسات السّابقة في هذا المجال نذكر منها: دراسة الباحث "بلقاسم دفه" بنية الجملة الطّلبيّة ودلالتها في السّور المدنيّة، وهو من منشورات مخبر الأبحاث في اللّغة والأدب الجزائري، وكذلك دراسة "يوسف عبد الله الأنصاري" أساليب الأمر والنّهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغيّة بحث مقدّم للحصول على درجة الماجستير في البلاغة والنّقد.

اعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من الكتب التي استخدمناها كمصادر ومراجع ونذكر منها: كتاب "مدخل إلى البلاغة العربيّة" ليوسف أبو العدوس، وكتاب "مفتاح العلوم" للسكّاكي، و "الكتاب" لسيبويه، وكتاب "الأساليب الإنشائيّة في النّحو العربي" لعبد السّلام محمّد هارون، واعتمدنا أيضا مجموعة من كتب التّفاسير

نذكر منها "صفوة التّفاسير" لمحمّد علي الصّابوني، و "التّحرير والتّنوير" لمحمّد الطّاهر بن عاشور، و "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير، وغيرها من الكتب الأخرى.

وأمّا فيما يخصّ المنهجيّة فقد قسّمنا بحثنا هذا إلى مدخل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة.

في المدخل عرّفنا بالسّور الحواميم وموضوعات كلّ سورة وأسباب نزولها، ثمّ يأتي الفصل الأوّل المعنون ب "**مفاهيم أساسيّة في البنية والدّلالة والجملة**" والذي يضمّ خمسة مباحث، تناولنا أوّلا مفهوم البنية لغة واصطلاحا، وبعدها تطرّقنا إلى مفهوم الدّلالة لغة واصطلاحا، ثم انتقلنا إلى تحديد مفهوم الجملة لغة واصطلاحا عند العرب والغرب، وبعدها ذكرنا أنواع الجملة عند العرب القدامى والمحدثين وخامسا وأخيرا تطرّقنا إلى مفهوم الجملة الطّلبيّة لغة واصطلاحا.

والفصل الثّاني الموسوم بعنوان "**أنواع الجمل الطّلبيّة**" والذي يضمّ أيضا خمسة مباحث، أوّلا جملة الأمر فأخذنا فيها الأمر في اللّغة والاصطلاح، وصيغ الأمر والأمر البلاغي، وأمّا ثانيا فأخذنا جملة الاستفهام فعرّفنا الاستفهام لغة واصطلاحا وذكرنا أدواته ومعانيها بالإضافة إلى خروج الاستفهام عن معناه الأصلي، وثالثا جملة النّهي فعرّفنا النّهي لغة واصطلاحا، وذكرنا صيغته وخروجه عن معناه الأصلي إلى معاني بلاغيّة، وأمّا رابعا فأخذنا فيه جملة التّمنّي والتّرجّي، فعرّفنا التّمنّي لغة واصطلاحا وذكرنا أدواته، ثمّ عرّفنا الترجّي وذكرنا أدواته وخامسا وأخيرا تطرّقنا إلى جملة النّداء فعرّفنا النّداء لغة واصطلاحا وذكرنا أدواته وخروج حروف النّداء عن أصل وضعها، وخروج النّداء عن معناه الأصلي.

والفصل الثّالث هو الجانب التّطبيقي لهذا البحث المعنون ب "**الدّراسة التّطبيقيّة للجملة الطلبية في السّور الحواميم**"، وقسّمناه إلى خمسة مباحث، فأوّلا أخذنا أسلوب الأمر في السّور الحواميم ودلالته ونظرا لضيق الوقت وكبر حجم السّور أخذنا من كلّ سورة بعض الآيات كنماذج لتحليلها، وثانيا أخذنا أسلوب

الاستفهام في السّور الحواميم ودلالته، أمّا ثالثا أسلوب النّهي في السّور الحواميم ودلالته، رابعا أسلوب التّمني والتّرجي في السّور الحواميم ودلالته، وخامسا أسلوب النّداء في السّور الحواميم ودلالته.

وأمّا في الخاتمة ذكرنا فيها جملة من النّتائج التي توصّلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

وقد واجهتنا جملة من الصّعوبات في مسار بحثنا هذا نذكر منها: ضيق الوقت، وصعوبة فهم مادة الكتب التّراثيّة التي تمتاز بلغتها الصّعبة، وكذلك كثرة المادّة المعرفيّة المتعلّقة بالمشكلة التي تشكّل موضوع البحث فصعب علينا ترتيبها، وأيضا وجدنا صعوبة في التعامل مع النّصّ القرآني وخاصّة في كتب التّفاسير، وقلّة الخبرة في مجال الدّراسة القرآنيّة، فنخاف من الوقوع في أخطاء تغيّر من معاني الآيات، وغيرها من الصّعوبات التي قد تواجه الباحث.

ومن هذا المقام نتقدّم بجزيل الشّكر والامتنان للأستاذة المشرفة "نعيمة عزّي" التي لم تبخل علينا بمعلوماتها القيّمة وأفادتنا بإرشاداتها وتوجيهاتها الدّائمة، حتّى نتوصّل إلى هذه الثّمرة.

# مدخل

القرآن الكريم هو جنّة، هو رفعة، هو هداية، هو سبيل إسعاد ودروب أمان، القرآن الكريم هو كتاب سماويّ أحكمت آياته من لدنّ خبير حكيم، وهو كلام الله عزّ وجلّ منه بدأ وإليه يعود، وهو كلام اللهّ المنزّل على سيّدنا محمّد صلى الله عليه وسلم عن طريق جبريل عليه السّلام، المعجز بلفظه والمتعبّد بتلاوته والمنقول إلينا بالتّواتر والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة النّاس.

**التّعريف بالسّور الحواميم:**

سمّيت بالسّور **الحواميم** لأنّها تبتدأ بحرفيّ الحاء والميم، وأطلقت عليها أيضا عدّة تسميات أخرى فيقال لها "**آل حم**"، وقال عبد اللّه بن مسعود: **آل حم ديباج القرآن،** وقال ابن عباس: إنّ لكلّ شيء لبابا ولباب القرآن آل حم، وقال مسعر بن كدام: كان يقال لهنّ: **العرائس**[1].

وهي سور مكّيّة النّزول وعددها سبعة سور كتبت في المصحف الشّريف على التّرتيب التّالي: **سورة غافر، سورة فصّلت، سورة الشّورى، سورة الزّخرف، سورة الدّخان، سورة الجاثية، وسورة الأحقاف.**

نبدأ أوّلا بالتعريف بسورة **غافر** وسبب نزولها وموضوعها، فهي سورة مكّية، وعدد آياتها خمسة وثمانون آية، ويطلق عليها أيضا اسم سورة **المؤمن،** أو **حم المؤمن،** ووجه التّسمية أنّها ذكرت فيها قصّة مؤمن آل فرعون ولم تذكر في سورة أخرى بوجه صريح، كما جُعلت السّورة الستّين في ترتيب نزول السّور، وكانت مقروءة سنة ثلاث قبل الهجرة، ويرجع سبب نزولها الى أنّها نزلت في يهود من المدينة جادلوا النبيّ عليه في أمر الدجّال وزعموا أنّه منهم، وقد جاء في أوّل السّورة ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[الآية:4]، والمراد المشركون[2].

[1] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدّمشقي، تفسير القرآن العظيم، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2000، ص1633.
[2] محمّد الطّاهر بن عاشور، تفاسير التّحرير والتّنوير، ج24، د.ط، الدّار التونسيّة للنّشر، تونس، 1984، ص75-76.

وأمّا موضوعها البارز فهو المعركة بين الحقّ والباطل، وبين الهدى والظّلام، حيث ابتدأت السورة الكريمة بالإشادة بصفات الله الحسنى، وآياته العظمى، ثمّ عرضت لمجادلة الكافرين في آيات الله، وعرضت أيضا لمصارع الغابرين وقد أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر، وكذلك ذكر مشهد حملة العرش، في دعائهم الخاشع المنيب، وتحدّثت السّورة أيضا عن بعض مشاهد الآخرة وأهوالها، وبعدها تحدّثت عن قصّة الإيمان والطّغيان، وتتمثّل في تفاصيل دعوة موسى عليه السّلام لفرعون الطّاغية الجبّار، وتبرز في هذه القصّة حلقة جديدة لم تعرض في قصّة موسى من قبل تتمثّل في ظهور رجل مؤمن من آل فرعون كان يخفي إيمانه، وتتولى الأحداث حتّى تنتهي القصّة بهلاك فرعون بالغرق مع أنصاره ونجاة موسى عليه السّلام والمؤمنين، وبعدها تعرض السّورة إلى بعض الآيات الكونيّة، الشّاهد بعظمة الله، النّاطقة بوحدانيّته وجلاله، الذي يشركون به ويكفرون بآياته، وتضرب مثلا للمؤمن والكافر بالبصير والأعمى، وتختم السّورة الكريمة بالحديث عن مصارع المكذّبين والطّغاة المتجبّرين ومشهد العذاب يأخذهم وهم في غفلتهم سادرون[1].

ثمّ تأتي بعدها سورة **فصّلت**، والتي تعدّ أيضا سورة مكّية عدد آياتها أربعة وخمسون آية، وقد نزلت بعد سورة **غافر**، وترتيبها في المصحف الشّريف واحد وأربعون، وهي في الجزء الرّابع والعشرين، كما عدّت الحادية والستّين في ترتيب نزول السّور، وتسمّى أيضا سورة **الأقوات**، لقوله تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾، وتسمّى أيضا **سجدة المؤمن** ووجه هذه التّسمية قصد تمييزها عن سورة **الم السّجدة**[2]، وتسمّى كذلك باسم **حم السّجدة** لاشتمالها على السّجدة، وسورة **المصابيح**، لقوله: ﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا﴾ [الآية 12][3].

---

[1] محمّد علي الصّابوني، صفوة التّفاسير، ج3، ط4، دار القرآن الكريم، بيروت، 1981، ص 92-93.

[2] ابن عاشور، التحرير والتّنوير، ج24، ص227-228.

[3] مجد الدّين الفيروز أبادي محمد ابن يعقوب، بصائر ذوي التّمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمّد علي النجّار، ج1، د.ط، المكتبة العلميّة، بيروت، د.ت، ص413.

ويعود سبب نزولها حسب ما ذكره "ابن عاشور "إلى: التّنويه بالقرآن الكريم والإشارة إلى عجز المشركين عن معارضته، وذكر هديه وأنّه معصوم من أن يتطرّقه الباطل، وتأييده بما أنزل الى الرّسل من قبل الإسلام، ولإبطال مطاعن المشركين فيه وتذكيرهم بأنّ القرآن نزل بلغتهم فلا عذر لهم أصلا في عدم انتفاعهم بهديه وكذلك زجر المشركين وتوبيخهم على كفرهم بخالق السّماوات والأرض مع بيان ما في خلقها من الدّلائل على تفرّده بالألوهية، وإنذارهم بما حلّ بالأمم المكذّبة من عذاب الدّنيا، ووعيدهم بعذاب الآخرة وتحذيرهم من القرناء المزيّنين لهم الكفر وبأنّهم سيندمون يوم القيامة على اتّباعهم، وقوبل ذلك بما للموحّدين من الكرامة عند الله وأمر النبيّ عليه الصّلاة والسّلام بدفعهم بالتّي هي أحسن وبالصّبر، وذكر دلائل تفرّد الله بخلق المخلوقات العظيمة كالشّمس والقمر، ودلائل إمكان البعث وأنّه واقع لامحالة، وتثبيت النبيّ عليه الصّلاة والسّلام والمؤمنين بتأييد الله إيّاهم بتنزيل الملائكة بالوحي وبالبشارة للمؤمنين[1].

وأمّا موضوعها فيذكر لنا " الصّابوني" بأنّ السّورة الكريمة ابتدأت بالحديث عن القرآن المنزّل من عند الله بالحجج والبراهين الدّالة على صدق الرّسول عليه الصّلاة والسّلام فهو معجزته الخالدة، كما تحدّثت أيضا عن أمر الوحي والرّسالة، فقرّرت حقيقة أنّ الرّسول عليه الصّلاة والسّلام بشر اختاره الله تعالى ليكون داعيا ومرشدا إلى دين الله وخصّه بالوحي وأكرمه بالنّبوّة، كما تطرّقت السّورة أيضا للحديث عن مشهد الخلق الأوّل للحياة والكون بذلك الشّكل الدّقيق والمحكم، حيث الكون كلّه ناطق بعظمة الله شاهد بوحدانيّته جلّ وعلا، وعرضت السّورة كذلك للتّذكير بمصارع المكذّبين، وقدّمت الأمثلة بأقوى الأمم مثل قوم عاد وثمود وما حلّ بهم، ثمّ يأتي الحديث عن المتّقين وإكرام الله لهم، ثم انتقلت إلى الحديث عن الآيات الكونيّة المعروضة للأنظار وموقف

[1] ابن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج24، ص228-229.

الملحدين منها، وختمت السّورة بوعد اللّه للبشريّة بأن يطلعهم على بعض أسرار الكون في آخر الزّمان، ليستدلّوا على صدق ما أخبر عنه القرآن الكريم[1].

ثمّ تليها سورة **الشّورى** والتي تعدّ أيضا سورة مكيّة، وعدد آياتها ثلاثة وخمسون آية، وعدد كلماتها ثمانمائة وستّ وستّون، وحروفها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانون[2]، ونزلت هذه السّورة بعد سورة الكهف وقبل سورة إبراهيم، وعدّت التاسعة والستّين في ترتيب نزول السّور، ويعود سبب نزولها إلى تحدّي الطّاعنين في أنّ القرآن وحي من عند الله بأنّ يأتوا بسورة من مثله، وقد اختلفت مناسبة نزول بعض الآيات عن الأخرى لأنّ السّورة لم تنزل دفعة واحدة، فذكر أنّ الآية ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ﴾ [الآية: 28] نزلت في انحباس المطر عن أهل مكّة[3]، ويتمحور موضوع هذه السّورة الأساسي حول الوحي والرّسالة، فتبتدأ السّورة بتقرير مصدرهما وأنّ الوحي من عند الله تعالى وأنّ الله اصطفى من شاء من عباده لأداء رسالاته، ثمّ تعرض السّورة لحالة بعض المشركين وادّعائهم بأنّ لله ولدا وحاشاه ذلك، وكذلك المقارنة بين كفر أهل الأرض وإيمان أهل السّماء، ثمّ تعود السّورة للحديث عن حقيقة الوحي والرّسالة، فتقرّر أنّ الدّين واحد وهو الإسلام وإن اختلفت شرائع الأنبياء يبقى دينهم الإسلام، ثمّ تنتقل السّورة للحديث عن المكذّبين بالقرآن والمنكرين للبعث والجزاء وتنذرهم بالعذاب الشّديد، وبعد أن تتحدّث السّورة عن دلائل الإيمان في هذا العالم المنظور، تدعوا النّاس الى الاستجابة لدعوة الله والانقياد والاستسلام لحكمه قبل أن يفاجئهم يوم القيامة، ثمّ تختم السّورة بالحديث عن الوحي والقرآن كما بدأت في أوّلها ليتناسق الكلام في البدء والختام[4].

---

[1] الصّابوني، صفوة التّفاسير، ج3، ص114-115.

[2] الفيروز أبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج1، ص418.

[3] ابن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج24، ص24، بتصرّف.

[4] الصّابوني، صفوة التّفاسير، ج3، ص131.

ثمّ تأتي سورة **الزّخرف** وهي أيضا مكّية النّزول، وعدد آياتها تسعة وثمانون آية، وعدّها أهل الشام ثمانية وثمانين، وعدد كلماتها ثمانمائة وثلاث وثلاثون، أمّا عدد حروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة، الآيات المختلفة فيها اثنتان: حم، مهين، تسمى الزّخرف لقوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ وَزُخْرُفًا﴾ [الآية 34-35][1]. أمّا ترتيبها في المصحف الشريف هو ثلاث وأربعون، فهي قبل سورة الدّخان وبعد سورة الشّورى، وهي في الجزء الخامس والعشرين، وهي معدودة السورة الثانية والستين في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة فصّلت وقبل سورة الدّخان[2].

يعود سبب نزولها «عن مقاتل قال: مكر المشركون بالنّبي في دار الندوة، وتآمروا على قتله حين استقر أمرهم على ما أشار به "أبو جهل" عليهم، وهو أن يبرز من كلّ قبيلة رجل ليشتركوا في قتله وتضعف المطالبة بدمه فنزلت: ﴿أَمْ أَبْرِمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرَمُونَ﴾، أيضا المقارنة بين الهدى والضلال، وبين منطق العقل السّديد ومنطق الهوى والتّقليد، والإثارة إلى أنّ منطق العناد والطغيان واحد، التنبيه إلى ضلال أهل الكتاب»[3]. كذلك ابطال عبادة كل ما دون الله على تفاوت درجات المعبودين في الشرف فإنهم سواء في عدم الإلهية للألوهية ولبُوة الله تعالى[4].

أمّا موضوعها البارز فهو اثبات القرآن في اللّوح المحفوظ، وإثبات الحجة والبرهان على وجود الصانع، أي لإثبات مصدر الوحي وصدق القرآن الذي أنزل على الرسول ، ليكون معجزة بأفصح لسان وبيان، تناولت السورة الخرافات والوثنيات التي كان عليها المجتمع الجاهلي وذكر كرههم للبنات، وزعمهم أن الملائكة بنات الله فنزلت آيات قرآنية لتصحيح ذلك[5]، وتحدّثت السّورة أيضا عن منّة إبراهيم عليه السلام، وبيان قسمة الأرزاق

[1] الفيروز أبادي، بصائر ذوي التّميز لطائف الكتاب العزيز، ج1، ص421.
[2] ابن عاشور، تفاسير التّحرير والتّنوير، ج25، ص 157.
[3] الصّابوني، صفوة التّفاسير، المجلد 3، ص155 إلى 164، بتصرف.
[4] ابن عاشور، تفاسير التّحرير والتّنوير، ج25، ص 158.
[5] الصّابوني، صفوة التّفاسير، المجلد 3، ص 149، بتصرف.

والإخبار عن حسرة الكفار وندامتهم يوم القيامة[1]، ثم ذكرت السورة مناظرة "موسى وفرعون"، وختمت السّورة بيان أحوال وأهوال الأخرة وحال الأشقياء والمجرمين وهم في النّار[2].

ثمّ تليها سورة **الدّخان** وهي أيضا مكية النّزول، «آياتها تسعة وخمسون في عدّ الكوفة، وسبع في عدّ البصرة، وستٌ للباقين، كلماتها ثلاثمائة وست وأربعون، أمّا حروفها ألف وأربعمائة وأحد وثلاثون»[3]، «وهي السّورة الثالثة و السّتون في عدّ نزول السور في قول جابر بن زيد، نزلت بعد سورة الزّخرف وقبل الجاثية»[4]، أمّا في المصحف الشريف ترتيبها أربعة وأربعون، وسميت بالدّخان لقوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَومَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ [الآية 10].

ويعود سبب نزولها حسب ما نقله لنا الصابوني «عن ابن مسعود قال: إنّ قريشا لَمّا استعصت على النّبي دعا عليهم بسنين كسنين يوسف عليه السلام (سنين القحط التي أصابت مصر قديما)، فأصابهم القحط والجهد حتى أكلوا العظام، فجعل الرّجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدّخان من الجهد، فأنزل الله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تأتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾[ الآية 10]، فأتى رسول الله فقيل يا رسول الله: استسق لمضر فإنها قد هلكت، فاستسقى فسقوا فنزلت: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا العَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ [الآية 15]، فلَمّا أصبتهم الرّفاهية عادوا إلى حالهم فأنزل الله: ﴿يَوَمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ [الآية 16]»[5].

أمّا موضوعها فقد ابتدأت السّورة الكريمة بالحديث عن معجزة القرآن العظيم والخالد إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأنّه أنزل في ليلة القدر، وآيات التوحيد، والشياكة من الكفّار، وحديث موسى وبني إسرائيل

[1] الفيروز أبادي، بصائر ذوي التّميز لطائف الكتاب العزيز، ج1، ص 421.
[2] الصّابوني، صفوة التّفاسير، ج 3، ص 149، بتصرف.
[3] الفيروز أبادي، بصائر ذوي التّميز لطائف الكتاب العزيز، ج1، ص 426.
[4] ابن عاشور، تفاسير التّحرير والتّنوير، ج25، ص 276.
[5] الصّابوني، صفوة التّفاسير، ج 3، ص 170، بتصرف.

وفرعون[1]، إلى جانب ما حلّ بهم نتيجة طغيانهم وعن الأثار التي تركوها بعد هلاكهم وعن ميراث بني إسرائيل لهم، من تشّرد وضياع بسبب عصيانهم لأوامر الله، وتناولت السّورة أيضا مشركي قريش وإنكارهم للبعث والنّشور وكذبوا الرّسول (ص). وبينت أنهم ليسوا بأكرم على الله من الأمم الطّاغية السّابقة وأنّ سنّة الله لا تتخلّف في هلاك الطغاة المجرمين، وختمت السّورة ببيان مصير الأبرار ومصير الفجّار[2].

وتأتي سورة **الجاثية** فهي سورة مكية، آياتها سبع وثلاثون في الكوفة، وستّ عند الباقين، كلماتها أربعمائة وثمانون، وحروفها ألفان ومائة وتسعون، وسورة الجاثية لها اسمان: **سورة الجاثية** لقوله تعالى: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ [الآية 68]، **وسورة الشّريعة** لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ﴾ [الآية 18][3]، فهي قبل سورة الأحقاف وبعد سورة الدّخان، وترتيبها في المصحف الشّريف خمسة وأربعون.

يعود سبب نزولها إلى أنّ "أبا جهل" طاف بالبيت ذات ليلة ومعه "الوليد بن المغيرة" فتحدث في شأن النبي (ص) فقال "أبو جهل": واللهِ إني لأعلم أنه لصادق، فقال له: مهْ، وما دلّك على ذلك؟ فقال يا أبا عبد شمسِ: كنا نسميه في صباه الصادق الأمين، فلمّا تمّ عقله وكمُل رشده، نسميه الكذاب الخائن؟؟ والله إنّي لأعلم أنّه لصادق، قال: فما يمنعك أن تصدّقه وتُؤمن به؟ قال: تتحدث عني بنات قريش أني اتبعت يتيم أبي طالب من أجل كسْرة، واللات والعزى لا أتّبعه أبدًا. وحكى الله تعالى عن ضلالات بني إسرائيل، وبيّن أن القرآن نورا وهداية لمن تمسك به، أعقبه ببيان أنه لا يساوي المؤمن مع الكافر، ولا البرّ مع الفاجر، لا في الدّنيا ولا في الأخر، ثمّ ذكر الأدلة على البعث والنّشور[4].

---

[1] الفيروز أبادي، بصائر ذوي التّميز لطائف الكتاب العزيز، ج1، ص431، بتصرف.

[2] الصّابوني، صفوة التفاسير، ج 3، ص 169، بتصرف.

[3] الفيروز أبادي، بصائر ذوي التّميز لطائف الكتاب العزيز، ج1، ص433.

[4] الصّابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص 169، بتصرف.

أمّا موضوعها فهو بيان حجة التّوحيد، والشياكة من الكفار والمتكبرين، وبيان النّفع، والضرّ والإساءة والإحسان وبيان شريعة الإسلام والايمان، وتهديد العصاة والخائنين من أهل الايمان[1]، وتناولت السورة أيضا نعم الله على عباده، ويعلموا أنّ الله وحده هو مصدر هذه النّعم، وأنّه لا خالق ولا رازق إلاّ الله، أيضا إشارة في السّورة إلى إكرام الله لبني إسرائيل بأنواع التّكريم، ومقابلتهم ذلك الفضل والإحسان بالجحود والعصيان، وذكرت موقف الطغاة المجرمين من دعوة الرسل الكرام، وذكرت السّورة الجزاء العادل يوم الدّين، حيث تنقسم الإنسانية إلى فريقين: فريق في الجنة وفريق في السّعير، تحدثت السورة بإيجاز عن قصة أبي جهل مع "الوليد بن المغيرة"، أيضا أنّه لا يتساوى عند الله المؤمنون والمجرمون، لا يبقى أحد يوم القيامة إلاّ جثا على ركبتيه، إضافة إلى معنى نسيان الله تعالى للكفرة المجرمين[2].

نختم **بسورة الأحقاف** التي تعدّ من السّور المكية، وآياتها خمس وثلاثون في الكوفيين، وأربع في الباقين كلماتها ثلاثمائة وأربع وأربعون، حروفها ألفان وخمسمائة وخمس وتسعون، سميت سورة الأحقاف لقوله فيها: ﴿إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ﴾ [الآية 21][3]، وهذه السّورة معدودة الخامسة والستين في عِداد نزول السور، نزلت بعد الجاثية وقبل الذاريات[4]، أمّا ترتيبها في المصحف الشريف ستة وعشرون وهي في الجزء السادس و العشرين.

ويعود سبب نزولها إلى تبيين عظمة القرآن الكريم، وتبيين الطّريق الصّحيح للمشركين الذين زعموا أنّ الأوثان آلهتهم التي تشفع لهم، ثمّ تحدّثت السّورة عن شبهة وشكّ المشركين حول القرآن، فردّت عليهم بالحجّة الدّامغة والبرهان النّاصع، وهدفها الأساسي هو العقيدة في أصولها الوحدانيّة، الرّسالة، البعث والجزاء، أمّا موضوعها فقد بدأت السّورة الكريمة بالحديث عنى عظمة القرآن الكريم، وعن عبادة المشركين للأوثان، وتناولت

[1] الفيروز أبادي، بصائر ذوي التّميز لطائف الكتاب العزيز، ج1، ص435.
[2] الصّابوني، صفوة التّفاسير، ج3، ص 180 إلى 189.
[3] الفيروز أبادي، التّميز لطائف الكتاب العزيز، ج1، ص 437.
[4] ابن عاشور، تفاسير التحرير والتّنوير، ج 26، ص 06.

السّورة نموذجين من نماذج البشريّة في هدايتها وضلالها، فذكرت الولد الصّالح المستقيم، ونموذج الولد الشّقيّ المنحرف عن الفطرة، ثمّ تحدّثت عن قصّة "هود" عليه السّلام مع قومه الطّاغين "عاد"، الذين طغوا في البلاد بما كانوا عليه من قوّة وجبروت وكيف أهلكهم الله تعالى بالرّيح العقيم، تحذيرا لكفّار قريش في طغيانهم واستكبارهم على أوامر الله تعالى وتكذيبهم للرّسول عليه الصّلاة والسّلام، وذكرت السّورة قصّة النّفر من الجنّ الذين استمعوا إلى القرآن وآمنوا به ثمّ رجعوا منذرين إلى قومهم يدعونهم إلى الإيمان تذكيرا للمعاندين من الإنس بسبق الجنّ لهم إلى الإسلام[1].

[1] الصّابوني، صفوة التّفاسير، ج3، ص191 إلى 202، بتصرّف.

# الفصل الأوّل: مفاهيم أساسيّة في البنية والدّلالة والجملة

- 1_ مفهوم البنية.
- 2_ مفهوم الدّلالة.
- 3_ مفهوم الجملة عند العرب والغرب.
- 4_ أنواع الجملة عند العرب.
- 5_ مفهوم الجملة الطّلبيّة.

## 1_مفهوم البنية:

**1_1 البنية في اللّغة:** تعدّدت التّعريفات اللّغويّة للبنية من معجم لآخر، حيث جاءت في لسان العرب لابن منظور من الأصل بنى بالألف المقصورة وبنا بألف المدّ، والبُنى: نقيض الهدم، بنى البنّاء بنيا وبنًى، مقصور، وبنيانا وبنية وابتناه وبنّاه، والبِنية والبُنية: ما بنيته، وهو البِنى والبُنى، والبناء يكون من الخباء والجمع أبنية، وأنشد الفارسي عن أبي الحسن:

أولئك قوم إن أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدّوا[1].

كما وردت كلمة "بني" في الصّحاح للجوهري: بني: بنى فلان بيتا من البنيان، وبنى على أهله بناء فيهما أي زفّها. والبنى بالضمّ مقصور مثل البِنى: يقال بُنية وبُنى، وبِنية وبِنى بكسر الباء مقصور، مثل جزية وجزى وفلان صحيح البنية أي: الفطرة، والمبناة: النّطع، قال النّبغة: [الطّويل]:

على ظهر مبناة جديد سيورها يطوف بها وسط اللّطيمة بائع[1].

وتجدر الإشارة إلى أنّ كلمة "بنى" وسائر اشتقاقاتها وردت في القرآن الكريم في اثنين وعشرين (22) موضعا، ومن أمثلة ذلك نذكر بعض الآيات منها قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هار فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التّوبة: الآية 109]، وفي آية أخرى قال عزّ وجلّ: ﴿...فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانَا" [الكهف: الآية 21]، وقال أيضا: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادَا﴾ [النّبأ: الآية 12].

[1]– محمّد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدّين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، مادة (بنى، بنا)، تح: عبد الله على الكبير ومحمّد أحمد حسب الله وهاشم محمّد الشّاذلي، ط1، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص 365.

فمصطلح البنية يدلّ في المفهومين اللّغويّين السّابقين على دلالات كثيرة ومختلفة، فمثلا البناء في النّحو يقصد به لزوم آخر الكلمة نفس الحركة الإعرابيّة مهما تغيّر العامل أو تغيّر موضعها في الجملة، أو الفعل بنى ويبني، والبنيان والبنايات، وغيرها من الدّلالات المختلفة.

## 1_2 البنية في الاصطلاح:

اختلفت تعريفات البنية (structure) وتعدّدت حسب اختلاف اتّجاهات اللّغويين، حيث انطلقت معظم التّعريفات من أنّها نظام ونسق.

فالبنية هي:« نسق من العلاقات الباطنة له قوانينه الخاصّة المحايثة، من حيث هو نسق يتّصف بالوحدة الدّاخليّة والانتظام الذّاتي، على نحو يفضى فيه أيّ تغيّر في العلاقات إلى تغير النّسق نفسه، وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلّي للعلاقات على دلالة يغدوا معها النّسق دالّا على معنى»[2]، ويقصد بهذا المفهوم أنّ البنية تمثّل نظاما متماسكا من العلاقات التي تربط بين الوحدات الدّاخليّة للنصّ، كما يؤدّي أيّ تغيّر في العلاقات إلى تغيّر في النّسق، ويقصد به التّحوّل وعدم الثّبات كما يصبح النّسق دالا على معنى ما حينما يكون يشمل المجموع الكلّي للعلاقات على دلالة ما. ويمكن تعريف البنية بأنّها: « مجموعة من الأجزاء المترابطة معا، ومجموعة الرّوابط بين الأجزاء، في مجموعة من الأجزاء المرتبطة معا»[3]، فالبنية إذن نسق من العلاقات الملتحمة والمتماسكة والمرتبطة معا.

وعرّفها زكريّا إبراهيم بقوله: « أنّها نظام أو نسق من المعقوليّة فليست البنية هي صورة الشّيء أو هيكله أو وحدته المادّية، أو التّصميم الكّلي الذي يربط أجزاءه فحسب، وإنّما هي أيضا القانون الذي يفسّر تكوين الشّيء

[1]– أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، مادة (بنى)، تح: محمّد تامر وأنس محمّد الشّامي وزكريّا جابر أحمد، د.ط، دار الحديث، القاهرة، 2009، ص 115.

[2]إديث كريزويل، عصر البنيويّة، تر: جابر عصفور، ط1، دار سعاد الصباح،1993، ص413.

[3]ليونارد جاكبسون، بؤس البنيويّة الأدب والنّظريّة البنيويّة، تر: ثائر ديب، ط 2، دار الفرقد، 2008، ص 48_49، بتصرّف.

ومعقوليّته»[1]، ويتّضح لنا من هذا المفهوم أنّ البنية لا تقتصر فقط على كونها نظاما ونسقا وشكلا وصورة فقط بل تتعدّى ذلك لتكون بالإضافة إليها قانونا يفسّر ويوضّح كينونة الشّيء ومعقوليّته، « فالبنية هي القانون الذي يفسّر تكوين الشّيء ومعقوليّته، إنّها نسق من التّحوّلات له قوانينه الخاصّة باعتباره نسقا يتميّز بثلاث خصائص: الكليّة والتحولات والتّنظيم الذّاتي»[2].

و هذا ما ذهب إليه "جان بياجيه Jean Piaget" بقوله أنّ البنية: « مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى أو تغتني بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدّى حدودها أو تستعين بعناصر خارجيّة وبكلمة موجزة، تتألّف البنية من ثلاث: الجملة، والتحويلات، والضّبط الذّاتي»[3]، والبنية من خلال هذا القول الأخير هي عبارة عن ثلاث سمات الأولى تتمثّل في الجملة ويقصد بها نسق ونظام من التحولات الداخليّة التي تخصّ الجملة والنصّ في حدّ ذاته، وثانيا التّحويلات التي تحتوي على قوانين داخليّة وهي متغيّرة ومتحوّلة غير ثابتة، وثالثا الضّبط الذّاتي الذي يقصد به ضبط نفسها بنفسها أو ذاتها بذاتها دون الاستعانة بعناصر خارجيّة كي تحافظ على وحدتها.

أمّا البنية عند "البنيويين الأمريكيّين" أو "البلومفيديّين":« ليست سوى مهارة تصنيفيّة يقوم بها اللّساني الذي يتعامل مع ملفوظ ملموس أي إنّه أمام نصّ محدّد وليس أمام نسق ضمني، وتستخلص البنية في التّصوّر اللّساني الأمريكي من الكلام الملموس عن طريق الاستقراء، لذا فإنّ البنية ليست أكثر من إراغة (manipulation) ممكنة لمعطيات تمّت معاينتها»[4]، ومن هنا فالبنية عندهم تعنى بالملفوظ الملموس والنصّ

[1] زكريّا إبراهيم، مشكلات فلسفيّة 8 مشكلة البنية أو أضواء على البنيويّة، د.ط، مكتبة مصر، مصر، د.ت، ص 29.
[2] زكريّا إبراهيم، مشكلات فلسفيّة 8 مشكلة البنية أو أضواء على البنيويّة، ص 233.
[3] جان بياجيه، البنيويّة، تر: عارف منيمنه وبشير أوبري، ط4، منشورات عويدات، بيروت، 1985، ص 8.
[4] مصطفى غلفان، اللّسانيّات البنيويّة منهجيات واتّجاهات، ط 1، دار الكتاب الجديد المتّحدة،2013، ص 70.

يكون محدّد غير ضمني أي أنّه بنية مغلقة لا يحمل تضمينات خارجيّة ولا يهتمّ بالقصد والسّياق أي أنّه لا ينظر لخارج النّص فهو مغلق.

ويظيف عبد الوهاب جعفر أنّها:« ترتيب العناصر المعدة لتشغيل الكل»[1]، أي أنّه تنظيم للوحدات وترتيب للعناصر فنستنتج أنّ مصطلح البناء مرادف لمصطلح البنية.

من خلال كلّ تعريفات البنية التي ذكرناها سابقا نخلص إلى أنّ البنية نسق ونظام متماسك من دلالات تتغيّر من علم لآخر حسب الموضوع، فمثلا بنية الهاتف هي كلّ مكوّناته التي صنع منها والتي لا يمكن الاستغناء عن أيّ منها، فالبنية هي شكله وصورته وغلافه وبطاريّته وشاشته وذاكرته وكلّ مادّة صنع بها وكلّ عنصر استخدم فيها، فكلّها عناصر مترابطة فيما بينها حتّى تشكّل لنا بنية مغلقة ومتكاملة ومتماسكة واحدة ألا وهي الهاتف وكذلك بنية النصّ تمثّل ترابط بين العلاقات والوحدات الدّاخليّة له، فبنية الشّيء هي كينونته وجوهره وصورته وشكله النّهائي، ولكن بالإضافة الى ما سبق فهي لا تقتصر فقط على كونها نظاما ونسقا وهيكلا وشكلا بل تتعدّى ذلك لتكون أيضا قانونا يفسّر ويوضّح الأشياء.

[1]عبد الوهّاب جعفر، البنيوية في الأنثربولوجيا وموقف سارتر منها، د.ط، دار المعارف،1989، ص 12.

## 2_مفهوم الدّلالة:

### 2_1 الدّلالة في اللّغة:

تعدّدت المعاجم العربيّة التي وردت فيها شروحات لمادة "دلل"، فنجدها مذكورة في معجم "لسان العرب" بعدّة صيغ ودلالات منها: والدّليل ما يستدلّ به، والدّليل: الدّال، وقد دلّه على الطّريق، يدلّه دَلالة ودِلالة ودُلُولة والفتح أعلى، وأنشد أبو عبيد: إنّي امرُؤ بالطّرق ذو دلالات. والدّليل والدِّلّيلى: الذي يدلّك، الجمع أدلّة وأدلّاء والاسم الدِّلالة والدَّلالة، بالكسر والفتح، والدُّلولة والدِّلّيلى، قال سيبويه: والدَّلّيلى علمه بالدّلالة ورسوخه فيها وأدلّة هو جمع دليل، ودللت بهذا الطّريق: عرفته، ودللت به أدّل دلالة، بالطّريق إدلالا، قال ابن دريد: الدّلالة بالفتح حرفة الدّلّال[1]، وذكرت أيضا في "القاموس المحيط": الدَّالة: ما تدِلّ به على حميمك، ودلّه عليه دلالة ويُثلّث، ودُلولةً، فاندلّ: سدّده إليه، والدّلّيلى، كخليفي: الدّلالة، أو علم الدَّليل بها، ورسوخه[2].

وأمّا في "الصّحاح" فذكرت مادة "دلل" كما يلي: الدّليل: ما يستدلّ به، والدّليل: الدّال، وقد دلّه على الطّريق يدلّه دَلالة ودِلالة ودُلولة، والفتح أعلى، والدَّلُ: الغنج والشّكل، وقد دلّت المرأة تدِلّ، ويقال أدلّ فأملّ والاسم الدّالة، وفلان يُدِلُّ بفلان أي يثق به، قال أبو عبيد: الدلّ قريب المعنى من الهدي، وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك[3].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (دلل)، ص1413-1414.

[2] مجد الدين يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (دلل)، تح: انس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، د.ط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص559.

[3] أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، مادة (دلل)، تح: محمّد تامر وأنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، د.ط، دار الحديث، القاهرة، 2009، ص382.

ومن هنا فإنّ الدّلالة في اللّغة لها عدّة معاني، وهي من الأصل دلّ، وينشقّ منها الدّليل والدّال، والدّلالة بفتح الدّال أو كسرها، والدلّ، كما أنّ جمعها أدلّة أو أدلّاء، ونجد معناها الدّليل الذي يستدلّ به أو أن يدلّك شخص ما إلى الطّريق أو طريقة معيّنة، والدلّ من الغنج وهو من الدّلال أيضا وتدلّل المرأة وغيرها من الدلالات المختلفة التي تنبثق من المادة نفسها "دلل".

## 2_2 الدّلالة في الاصطلاح:

كما تعّدت التّعريفات اللّغويّة للدّلالة تعدّدت كذلك التعريفات الاصطلاحيّة فيعرّفها "التهانوي" بقوله: «الدّلالة (sémantique) بالفتح هي ما اصطلح عليه أهل الميزان والأصول والعربيّة والمناظرة أن يكون الشّيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر [...]، والشّيء الأوّل يسمّى دالا والشّيء الآخر يسمّى مدلولا، والمراد بالشّيئين ما يعمّ اللّفظ وغيره فتتصوّر أربع صور، الأولى كون كلّ من الدّال والمدلول لفظا كأسماء الأفعال الموضوعة لألفاظ الأفعال على رأي، والثّانية كون الدّال لفظا والمدلول غير لفظ كزيد الدّال على الشّخص الإنساني، والثّالثة عكس الثّانية كالخطوط الدّالّة على الألفاظ، والرّابعة كون كلّ منهما غير لفظ كالعقود الدّالة على الأعداد»[1].

والدّلالة من خلال هذا المفهوم يقصد بها كون العلم بشيء ما يستدعي أيضا العلم بشيء آخر فلا ينفصلان فبمعرفة الأوّل لابدّ من معرفة الثّاني والأوّل يكون هو الدّال أمّا الثّاني فيكون هو المدلول، فمثلا قولك تفاحة هي كلمة دالّة على فاكهة معيّنة ذات طعم ولون وشكل خاص بها تختلف بهم عن غيرها من الفواكه الأخرى فتلك التّفاحة المتواجدة في العالم الخارجي مثلا في السّوق هي المدلول الذي تدلّ عليه لفظة التّفاحة التي

[1] محمّد علي التهانوي، موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996، ص787

هي الدّال، فبمعرفة الدّال يعرف المدلول، وقد يكون الدّال والمدلول ألفاظا كلاهما أو قد يكون الدّال لفظا والمدلول شيء متجسّد في الواقع مثل كائن حي، أو كالخطوط الدّالة على الألفاظ، أو العقود الدّالة على الأعداد.

ويعرّفها "الأصفهاني" بقوله: «الدّلالة ما يُتوصّل به إلى معرفة الشّيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرّموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كان بقصد ممّن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنّه حيّ»[1].

فالدّلالة إذا هي التي تجعلنا نتوصّل إلى معرفة شيء ما ومعرفة معناه والمقصود منه، مثل الألفاظ المختلفة التي تحمل نفس المعنى والدّلالة، مثلا لفظة "أكمل" التي تعني "واصل"، أو لفظة "بشريّ" التي تعني "إنسيّ" وغيرها من الألفاظ التي تحمل نفس الدّلالات، وكذلك للرّموز والإشارات والكتابة والعقود دلالات معيّنة فمثلا العلامة (=) في الرّياضيات تدلّ على (يساوي)، أمّا إذا كانت بغير قصد فمثلا التنفّس يدلّ على حياة الكائن الذي يتنفّس، فالتنفّس دلالة على عدم الموت.

و"الجرجاني" يعرّف الدّلالة أيضا بقوله: «الدّلالة هي كون الشّيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر والشّيء الأوّل هو الدّال والثّاني هو المدلول»[1]. وهذا المفهوم مشابه للمفهوم الذي قدّمه "التهانوي" الذي ذكرناه سابقا.

ويعرّف الدّلالة أيضا "محمّد علي الخولي" بقوله: «فالدّلالة تعني علاقة الكلمة بالعالم الخارجي، الكلمة غالبا تشير إلى كائن موجود في العالم الخارجي، قد يكون إنسانا أو حيوانا أو نباتا أو جمادا أو مكانا، مثل نعمان الأسد، الشّجرة، الصّخرة، أوروبا، على التّرتيب»[2] .

[1]أبو القاسم الحسين محمد الرّاغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: مركز الدّراسات والبحوث بمكتبة مصطفى الباز، ج1، د.ط، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعوديّة، د.ت، ص228.

ومن خلال هذه المفاهيم التي قدّمناها نتوصّل إلى أنّ الدّلالة هي كون العلم بشيء يستدعي العلم بشيء آخر، وتتكوّن من دالّ ومدلول، فالشّيء الأوّل هو الدّال الذي يتمّ به معرفة والعلم بالشّيء الثّاني الذي هو المدلول، فالدّال قد يكون لفظا معيّنا يدلّ على لفظ آخر نحو لفظة "غنيّ" التي تدلّ على لفظة "ثريّ"، وقد يكون الدّال أيضا لفظة تدلّ على شيء ما في العالم الخارجي حيث قد يكون كائنا حيّا أو جمادا أو مكانا ما، مثل "زين" الدّال على شخص وإنسان، أو "قطّ" الدّال على حيوان، وللعقود والاشارات والكتابة والرّموز أيضا دلالات عديدة فمثلا الكتابات والرّموز الموجودة على جدران الطّاسيلي تحمل دلالات مختلفة، وكذلك الإشارات.

## 3_ مفهوم الجملة:

### 3_1 مفهوم الجملة عند العرب:

#### 3_1_1 الجملة في اللغة:

جاءت الجملة في معجم الصّحاح "للجوهري" الجملة واحدة الجمل، وقد أجملت الحساب: إذا رددته إلى الجملة، وأجملت الصنيعة عند فلان، و أجمل في صنيعة[3].

أمّا في قاموس محيط المحيط" لبطرس البستاني" جمله زينه وحسنه، والجيش اطال حبسه، والجميل ولم يصفه الإخاء بل ماسحه بالجميل وأحسن عشرته، وأجمل القوم كثرت جمالهم، والشّحم أذابه، وفي طلب استأد

[1]علي بن محمد بن علي الشريف الحسني الجرجاني، كتاب التّعريفات، طبعة جديدة، مكتبة لبنان، بيروت، 1985، ص109.
[2]محمد علي الخولي، علم الدّلالة (علم المعنى)، طبعة 2001، دار الفلاح للنشر والتّوزيع، الأردن، 2001، ص25.
[3]الجوهري، الصّحاح، مادة (جمل)، ص201.

واعتدل فلم يفرط والشيء جمعه عن تفرقه، والحساب رده إلى الجملة والصنيعة حسنها وكثرها وفي الكلام ضد فصل [1].

وجاءت الجملة في لسان العرب "لابن منظور"، الجملة: واحدة الجمل، والجملة: جماعة الشّيء وأجمل الشّيء: جمعه عن تفرقه، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة: جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال: أجملت له الحساب والكلام. ورد ذكر الجملة في القران الكريم لقوله تعالى: ﴿لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهَ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان الآية: 32][2].

أمّا في مختار الصّحاح" للرّازي" فالجملة أيضا واحدة الجمل وأجمل الحساب رده إلى الجملة، وأجمل الصنيعة عند فلانة أجمل في الصنيعة» [3]، وفي مقاييس اللّغة "لابن فارس" يقول: «جمل الجيم والميم واللّام أصلان: أحدهما تجمع وعظم الخلق والآخر حسن»[4].

يتضح من خلال التّعريفات اللّغوية السابقة الذّكر فإنّ مفهوم الجملة انصبّ على الجمع والحساب والإجمال، وجمع الجملة هو جمل، فالجملة تدلّ على جمع الشّيء بعد تفرّقه.

### 3_1_2 الجملة في الاصطلاح:

[1]. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة ساحة رياض الصّلح، بيروت، 1997م، ص 124.
[2]ابن منظور، لسان العرب، ص 128.
[3]محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصّحاح، ج11، طبعة منقحة، مكتبة لبنان، بيروت، 1986، مادة ج. م. ل، ص37.
[4]أحمد بن فارس بن زكريّا أبو الحسن، مقاييس اللّغة، مادة (جمل)، ج1، تح: عبد السّلام هارون، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتوزيع، 1979، ص481.

تعدّدت وتنوّعت تعريفات الجملة عند النّحاة واللّغويين، وهذا ما يجعلنا نجد صعوبة في تحديد مفهوم واحد للمصطلح حيث جاءت الجملة في" مغني اللّبيب للأنصاري": «الجملة عبارة عن الفعل وفاعله ك قام زيد والمبتدأ أو خبره، ك زيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو، ضرب اللّص، وأقام الزيدان، وكان زيد قائما، وظننته قائما»[1].

في حين وردت في كتاب التّعريفات "للشّريف الجرجاني": « الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك: زيد قائم، أو لم يفيد كقولك: إن يكرمني فإنّه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مطلاقا»[2].

ومفهوم الجملة من خلال هذه المفاهيم السّابقة عبارة عن كونها مسند ومسند إليه، ومبتدأ وخبر، وفعل وفاعل.

### 3_1_3 الجملة عند العرب القدامى:

تعدّ الجملة من المفاهيم الأساسية في النّحو العربي، لذلك نجد اختلاف النّحاة في تعريفها، وتحديد مفهوم واحد لها، حيث هناك من أرجع إلى أنّ الجملة مرادفة للكلام، وهناك من خالف هذا الرّأي، فمصطلح الجملة عند النحاة القدامى قد أولي عناية، ممّا جعلهم ينقسموا إلى اتجاهين، إذ أنّ هناك اتجاه اعتبر الجملة والكلام مفهوم واحد، واتجاه آخر فرّق بينها:

#### أ_ الاتجاه الأول:

[1]أبو محمّد عبد الله جمال الدّين بن يوسف أحمد بن عبد الله بن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، تح: مازن المبارك ومحمد علي محمد الله، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ب، 1998، ص 363.

[2]أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرّحمن بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات، تح: ودراسة محمّد صديق المنشاوي، د.ط، دار الفضيلة للنّشر والتوزيع والتّصدير، د.ب، د.ت، ص 70.

يمثّل هذا الاتجاه القائلون بأنّ الكلام مرادف للجملة وبأنّ لهما مفهوم واحد فنجد كلّ من: "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، و"سيبويه"، و"ابن جني"، و"الفارسي"، ولعل أوّل من أشار إلى الجمل هو" الخليل بن أحمد الفراهيدي"، في كتابه "الجمل في النّحو"، حيث أشار فيه إلى أنّ الجملة في القواعد النّحوية ليست كالجملة في مفهومها الاصطلاحي، فيقول: « هذا كتاب فيه جملة الإعراب، إذا كان جميع النّحو في الرّفع، والنّصب، والجرّ والجزم»[1].

أمّا" سيبويه" فكتابه يخلو من مصطلح الجملة بل استخدم في مكانها الكلام ويتضح ذلك من خلال باب المسند والمسند إليه، إضافة إلى باب الاستقامة من الكلام والاحالة، ففي باب المسند والمسند إليه يقول: «هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يستغنى واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قولك عبد الله أخوك وهذا أخوك ومثل ذلك قولك يذهب زيد فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن الاسم الأوّل لابدّ من الآخر في الابتداء وما يكون بمنزلة الابتداء قولك كان عبد الله منطلقا، وليت زيدا منطلقا لأنّ هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده»[2]، نفهم من قول سيبويه أنّ الكلام هو نفسه الجملة، أي أنه استعمل مفهوم الكلام بمعنى الجملة.

أمّا في باب الكلام والإحالة فيقول: « فمستقيم حسن ومحال ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال، فأما المستقيم الحسن فقولك أتيتك أمس وسآتيك غدا، وأما المحال فأن تنقص أو كلامك بأخره، فتقول أتيتك غدا وسآتيك أمس، وأما المستقيم الكذب فقولك حملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه، وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك قد زيدا رأيت وكي زيدا يأتيك أشباه هذا وأما المحال الكذب

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، الجمل في النحو، تح: فخر الدين قباوة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ص 33.

[2] سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشير)، الكتاب، ط1، ج1، المطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر الحميمة، مصر، 1316، ص 07.

فأن تقول سوف أشرب ماء البحر أمس»[1]، نفهم من هذا أنّ سيبويه لم يستخدم الجملة بل وظّف الجمل النّحوية مستخدما الكلام مكان الجملة.

لقد تبعه أيضا "ابن جني" في تحديده لمفهوم الجملة، إذ يقول: « أمّا الجملة فهي كل كلام مفيد مستقيل بنفسه وهي على ضربين: جملة مركبة من مبتدأ أو خبر، وجملة مركبة من فعل وفاعل، ولابدّ لكل واحدة من هاتين الجملتين، إذا وقعت خبرا عن مبتدأ من ضمير يعود إليه»[2]، والجملة عنده مرادفة للكلام حيث تكون مفيدة ومركّبة من مبتدأ وخبر وفعل وفاعل، وممّن ذهب إلى هذا الاتجاه أيضا " أبو علي الفارسي" فيعرّف الجملة بقوله: «...الكلام يتألف من ثلاثة أشياء اسم، وفعل، وحرف»[3]، نفهم من هذا القول بأنّ "أبا علي الفارسي" يساوي بين الجملة والكلام ، فهما عنده الشيء نفسه، مما يعني بأنّه اتّبع الذين سبقوه من اللّغويين العرب فالكلام المفيد والمفهوم هو الذي يتكون من فعل وفاعل وحرف. مثلا: ذهبَ زيدٌ إلى المدرسةِ.

**ب_الاتجاه الثاني:**

يذهب هذا الفريق إلى أنّ الجملة والكلام مختلفان، حيث فرّقوا بينهما، ونذكر من بينهم: "ابن مالك الأندلسي"، و"الاستراباذي"، و"ابن هشام الانصاري"، و"الجرجاني"، إضافة إلى "السّيوطي"، ولقد صرّح "ابن مالك" بالفرق بين الجملة والكلام، عندما عرّف الكلام بقوله: « الكلام ما تضمن من الكلم إسنادا مفيدا مقصودا لذاته»[4]، ويقصد من خلال قوله أنّ الكلام ما تضمن كلمة واحدة، وأكثر، ولابدّ أنّ الكلام فيه مسند

[1] المرجع نفسه، ص 08.

[2] أبو الفتح عثمان بن جنّي، اللّمع في العربيّة، تح: سميح أبي مغلي، د.ط، دار مجدلاوي للنّشر، عمّان، 1988، ص 30.

[3] أبو علي الفارسي، المسائل العسكريات في النحو العربي، تح: علي جابر المنصوري، ط 2، جامعة بغداد كلية الشريعة، العراق، 1982، ص 32.

[4] محمّد بن عبد الله ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، د.ط، دار العربي للطباعة والنشر، د.ب،1967، ص 31.

ومسند إليه، أيضا له فائدة يفيد بها المخاطب عما يجهله، وفي قوله مقصودا لذاته أي صدور الكلام عند قصد مفيد أي أسنده مقصود لنفسه أو لذاته.

تجدر الإشارة إلى أنّ "رضى الدّين الاستراباذي" عرّف الكلام بقوله:« الكلام ما تضمن كلمتين بالإسناد، ولا يأتي إلا اسمين، أو في فعل واسم»[1]، ومن هنا يمكن التفرقة بين الجملة والكلام، فالجملة ما تضمنت الاسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ، وسائر ما ذكر من الجمل فيخرج المصدر، وأسماء الفاعل والمفعول والصّفة المشبّهة والظرف ما أسندت إليه، « والكلام ما تضمن الاسناد الأصلي وما كان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس»[2]، فالجملة تنطلق عند "الاستراباذي" من حيث البنية المركبة لها، أي المسند والمسند إليه، بحيث حدد نوعين من الاسناد الأصلي المقصود لذاته الذي يتكوّن من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر مثل: قام زيد. والنّوع الثّاني الإسناد الأصلي غير مقصود لذاته، وهي ستّة أقسام: الإسناد في الحال الصّفة، المضاف، الصّلة، خبر المبتدأ، القسم[3]، إنّ الجملة عند "الاستربادي" تعرّف انطلاقا من بنيتها التركيبة، أي على أساس المسند والسند إليه، ما تضمن من إسناد أصلي يسمى كلاما وجملة وأصلي غير مقصود لذاته كالخبر والحال مثلا: الإسناد الذي في خبر المبتدأ كقولنا: زيدٌ قامَ أبوهُ، أمّا الإسناد الذي في الحال كقولنا: جاءَ زيدٌ يركبُ فرساً.

وانتهج هذا النّهج أيضا "ابن هشام" في كتابه "مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب"، معرّفا الكلام بقوله: «الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السّكوت عليه»[4]. و« الجملة عبارة عن الفعل وفاعله ك (قام زيد) والمبتدأ وخبره (زيد قائم) وما كان بمنزلة أحدهما نحو: (ضرب اللّص) و(أقائم الزيدان)

[1]رضي الدين الاستراباذي، شرح الرّضى على الكافية، تح: يوسف عمر، ج1، ط2، منشورات جامعة قاريويس بنغازي، د.ب، 1996، ص 31.

[2]رضي الدّين الإستراباذي، شرح الرّضى على الكافية، ص33، بتصرّف.

[3]المرجع نفسه، ص 32، بتصرف.

[4]ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، ج2، ص 363.

و(كان زيد قائما) و(ظننته قائما)»[1]، يظهر من خلال قوله أنّ الجملة والكلام ليسا مترادفان، فالكلام خاص والجملة أعم منه.

واتّبعه أيضا "الجرجاني "إذ عرّف الجملة بقوله: « الجمل عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفادت كقولك: (زيد قائم) أو لم تفد كقولك: (ان بكرمي) فإنّها جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا»[2]، ووجدنا أنّ "للسّيوطي" الرّأي نفسه، إذ يقول: «الجملة قيل: ترادف الكلام، والأصح أعم لعدم شرط الإفادة، فإن صدرت باسم فاسمية، أو فعل ففعلية، أو ظرف أو مجرور فظرفية، وإن تقدّمها حرف، »[3]، «والكلام قول مفيد وهو ما يحسن سكوت المتكلّم عليه وقيل السّامع وقيل هما»[4].

نخلص مما سبق أنّ الجملة عند النحاة القدامى تختلف في تعريفاتهم الاصطلاحية، مما جعلهم ينقسموا إلى اتجاهين، اتجاه يرى بأنّ الجملة ترادف الكلام، ومن بين الداعمين هذا الرأي والمؤيدين له نجد: "الخليل بن أحمد الفراهيدي"، "سيبويه"، "ابن جني"، إضافة الى "الفارسي"، أما الاتجاه الثاني فيرى الجملة والكلام أمران مختلفان وأنّ الجملة أعم من الكلام، ومن الذين نهجوا هذا النهج نجد كلا من: "ابن مالك الاندلسي"، "الاستراباذي" "ابن هشام الانصاري"، "الشريف الجرجاني"، و"السيوطي" الذي سند رأيهم وسار على طريقهم.

### 3_1_4 الجملة عند العرب المحدثين:

[1] المرجع نفسه، ص 363.

[2] الجرجاني، معجم التّعريفات، ص 70.

[3] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: احمد شمس الدين، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ص 49.

[4] المرجع نفسه، ص42.

تعدّدت آراء النّحاة العرب المحدثين حول مفهومهم للجملة، فمنهم من فرّق بين الجملة والكلام ومنهم من أقرّ بأنّهما متّفقان وغير مختلفين، ومن بين الذين يرون أنّ للجملة والكلام مفهوم واحد نجد "عبّاس حسّان" حيث يعرّفهما بنفس التّعريف فيقول: « الكلام أو الجملة هو ما تركّب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقلّ، مثل أقبل ضيف، فاز طالب نبيه، لن يهمل عاقل واجبا، ... فلا بدّ في الكلام من أمرين معا، هما التّركيب والإفادة المستقلّة»[1]، ومن هنا فالكلام أو الجملة يجب أن تؤدّي معنى مفيدا، وأن تكون مركّبة من كلمتين أو أكثر وأن يكون تركيبا صحيحا، فإن أخلّ بأحدهما أو غاب فلن تسمّى كلاما أو جملة، فمثلنا قولنا "أتى" فلا تعتبر جملة أو كلاما لأنّها ليست مركّبة، وكذلك إن قلت كلاما مركّبا ولم يؤدّ إفادة ما أو معنى معيّنا فلن يعتبر كلاما أو جملة أيضا.

يعرّف أيضا "إبراهيم أنيس" الجملة قائلا: «إنّ الجملة في أقصر صورها هي أقلّ قدر من الكلام يفيد السّامع معنى مستقلّ بنفسه، سواء تركّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر، فإذا سأل القاضي أحد المتّهمين قائلا: (من كان معك وقت ارتكاب الجريمة؟) فأجاب (زيدا)، فقد نطق هذا المتّهم بكلام مفيد في أقصر صورة»[2]، فالجملة إذن ليست بالضرورة أن تكون مركّبة لتحمل معنى أو تسمّى جملة إنّما يكفي أن تؤدّي معنى مفيدا ومستقلّا بذاته، حتّى وإن كانت كلمة واحدة، وهذا ما يظهر من خلال المثال الذي قدّمه إبراهيم أنيس في تعريفه للجملة.

في مفهوم آخر للجملة هي: «كلّ كلام نقرؤه أو نسمعه مكوّن من الوحدات ذات المعنى المفيد وكلّ وحدة من هذه الوحدات تسمّى جملة، فالجملة هي وحدة الكلام، [...] قول مركّب مفيد، أي دالّ على معنى

[1] عبّاس حسّان، النّحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرّفيعة والحياة اللّغويّة المتجدّدة، ج1، ط3، دار المعارف، مصر، د.ت، ص15.
[2] إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، ط3، مكتبة الأنجلو المصريّة، مصر، 1966، ص 250-261، بتصرّف.

يحسن السّكوت عليه»[1]، فهنا الجملة هي نفسها الكلام حيث تتكوّن من مركّب من الوحدات اللّغويّة، أي من عدّة كلمات وتكون دالّة على معنى مفيد ويحسن السكوت عليه، مثل قولك: "كتب التّلميذ الدّرس" فهذه تعتبر جملة مفيدة ويحسن السكوت عليها، على عكس قولك "كتب" وتسكت فهنا لا يحسن السكوت عليها فهي مبهمة ولا تؤدّي معنى مفيدا لدى السّامع فلا يعلم من قام بفعل الكتابة ولا ماذا كتب.

أمّا "مهدي المخزومي" فقد عرّف الجملة بأنّها: « الصّورة اللّفظيّة الصّغرى للكلام المفيد في أيّة لغة من اللّغات وهي المركّب الذي يبيّن المتكلّم به أن صورة ذهنيّة قد تألف أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلّم إلى ذهن السّمع، [...] وتتألّف من ثلاثة عناصر رئيسيّة، هي: (1) المسند إليه، (2) المسند إليه، (3) الإسناد»[2]، والجملة من خلال هذا المفهوم هي فكرة في ذهن المتكلّم يريد نقلها للسّامع فيجسّدها من خلال تلفّظه بها عن طريق الكلام ويكون مركّبا يؤدّي إفادة ومعنى معيّنين، حتّى لو كان قصيرا ولكنّه بالضرورة أن يكون مفيدا، كما ينضمّ "مهدي المخزومي" إلى رأي "إبراهيم أنيس" في تعريفه للجملة ويضيف على تعريف "إبراهيم أنيس" السّابق: « الجملة في أقصر صورها هي أقلّ قدر من الكلام يفيد السّامع معنى مستقلّا بنفسه، وليس لازما أن تحتوي العناصر المطلوبة كلّها، فقد تخلو الجملة من المسند إليه لفظا، أو من

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، النّحو الأساسي، ط4، دار السّلاسل للطّباعة والنّشر، الكويت، 1994، ص11.
[2] مهدي المخزومي، في النّحو العربي نقد وتوجيه، ط2، دار الرّائد العربي، بيروت، 1982، ص31.

المسند، لوضوحه وسهولة تقديره»[1]، أي أنّ الجملة لا تستوجب بالضّرورة أن تكون جميع عناصر الإسناد ظاهرة فقد تخلو الجملة من أحدها لفظا أو لوضوحه وسهولة تقديره من خلال الجملة.

في تعريف آخر للجملة يقول: «أكثر الكلام جمل، والجملة مركّبة من مسند ومسند اليه، فإن كان كلاهما اسما أو بمنزلة الاسم، فالجملة اسميّة، وأن كان المسند فعلا، أو بمنزلة الفعل، فالجملة فعليّة»[2]، فالجملة إذا عبارة عن مركّب اسمي أو فعلي من مسند ومسند اليه، مثل قولك "دخل الولد" فالفعل "دخل" مسند أسند إلى الفاعل "الولد" وهو المسند اليه، وبذلك تعتبر جملة فعليّة، أمّا قولك "الجوّ جميل" فكلمة "جميل" هي خبر وبذلك فهي مسند أسند إلى المبتدأ "الجوّ" وبذلك ف "الجوّ" مسند اليه، فهي إذا جملة اسميّة.

ومن النّحاة المحدثين الذين حذوا حذو النّحاة القدامى في تناولهم لمفهوم الجملة نجد "عبده الرّاجحي" يقول: «والجملة في تعريف النّحاة هي الكلام الذي يتركّب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقلّ»[3] ويضيف أيضا: « والجملة لابدّ أن يكون فيها ركنان أساسيّان أو عمدتان يربط بينهما الإسناد وهو من أهمّ المصطلحات النّحويّة، فالخبر يسند إلى المبتدأ، والفعل يسند إلى الفاعل أو نائب الفاعل، أي أنّ الخبر والفعل مسند والمبتدأ والفاعل ونائب الفاعل مسند إليه»[4]، أي أنّ الجملة مركّبة من كلمتين أو أكثر وتكون دّالة على معنى مفيد، وكذلك أن تتكوّن من مسند ومسند إليه فقد اعتبرهما "عبده الرّاجحي" الرّكنان الأساسيّن اللّذان تقوم عليهما الجملة.

[1] المرجع نفسه، ص33.
[2] رمضان عبد التوّاب، التطوّر النّحوي للّغة العربيّة، ط2، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، 1994، ص125.
[3] عبده الرّاجحي، التّطبيق النّحوي، ط2، دار المعرفة الجامعيّة، الاسكندريّة، 1998، ص83.
[4] المرجع نفسه، ص84.

كما ذهب "خليل عمايرة" إلى أنّ مفهوم الجملة: « هي اللّفظ الذي يحمل معنى يحسن السّكوت عليه فإنّ جميع الألفاظ اللّزمة لحمل هذا المعنى هي أركان رئيسيّة في الجملة، ولا يجوز لأيّ ركن منها أن يستقلّ بمعنى الجملة ولا بتسميتها (جملة)»[1]، فالجملة من خلال هذا المفهوم هي مجموعة من الأركان وكلّ ركن له دور أساسي ورئيسي في أداء معنى الألفاظ التي تكوّن تلك الجملة، كما أنّ هذه الأركان لا تستقلّ وتنفرد بمعنى الجملة إنّما تكون جزء من الجملة بالإضافة إلى مركّبات أخرى.

ومن خلال هذه التّعريفات التي تطرّقنا إليها سابقا نستنتج بأنّ النّحاة العرب المحدثين اختلفوا في تقديمهم لمفهوم الجملة، فمنهم من جعل مفهومها نفسه مفهوم الكلام ومنهم من اهتمّ فقط بكون الجملة مركّب اسمي يحمل معنا مفيدا، ومنهم من اهتمّ بالمركّب الإسنادي للجملة حيث عرّف الجملة بأنّها تتكوّن من مسند ومسند اليه، ومنهم من جمع بين صفة الإفادة والإسناد.

## 3_2 مفهوم الجملة عند الغرب:

### 3_2_1 الجملة عند الغرب القدامى:

كان مفكرو اليونان يدرسون النّحو ويسمّونه بلاغة ويدخلون في هذه الدّراسة الجملة وأنواعها وأصنافها البديع من المحسنات اللّفظية فهم الذين قالوا إنّ الجملة أربعة أنواع: الدّعاء، والسؤال، الإخبار، والأمر[1]، ومن بين المفكرين الذين درسوا الجملة وأعطوا لها تعريفات نجد "أفلاطون" وتلميذه "أرسطو"، حيث قدّم "أفلاطون" أوّل تعريف للجملة، إذ يقول: «إنّ الجملة هي تعبير عن أفكارنا عن طريق أسماء "onomata" وأفعال "rhemata"، وهذه الأسماء والأفعال تحكي أو تعكس أفكارنا في مجرى النّفس الذّي يخرج من الفّم عند

[1] خليل أحمد عمايرة، دراسات وآراء في ضوء علم اللّغة المعاصر في نحو اللّغة وتراكيبها منهج وتطبيق، ط1، عالم المعرفة، جدّة، 1984، ص79.

الكلام»[2]، فالجملة عنده هي عبارة عن: « أسماء وأفعال وهي محاكاة لما هو موجود في داخلنا أو داخل نفس الإنسان الذي نعبّر عنه عن طريق الكلام. أمّا تلميذه "أرسطو" فقد أورد تعريفات جديدة للجملة ودقيقة واستحدثها عن أستاذه، فيعرّف الجملة أنها: "كلام مفيدٌ"»[3]، أي الجملة عند أرسطو هو كل كلام له دلالة ومفهوم وله معنى، وفي تعريف آخر لأرسطو الجملة: «تركيب مؤلّف من عناصر صوتية تحمل معنى محددًا قائما بذاته، ولكنّ كلاًّ من مكوناته _ في الوقت نفسه_ معنى خاصا به أيضا »[4].

فالجملة عند النّحاة القدامى الغربيين أمثال "أفلاطون"، عبارة عن محاكاة للنّفس الإنسانية نعبّر عنها بالأسماء والأفعال، أمّا عند "أرسطو" فالجملة عنده كلام مفيد ذو معنى ودلالة وأيضا عبارة عن تراكيب وعناصر صوتية لها معاني خاصة.

### 3_2_2 الجملة عند الغرب المحدثين:

بذل اللّغويون الغربيون مجهودًا كبيرا في تحديد مفهوم واحد للجملة، بحيث اختلفت التّعريفات من لغوي لآخر، والسّبب يعود إلى صعوبة مفهوم الجملة عندهم، ويمكن دراستها من خلال منظورات مختلفة، وقد أشار العديد من الغربين إلى أنّها عبارة عن تراكيب وآنية معقدة، لها مستويات عديدة، وقد أشار إلى هذا "دي بوجراند" بقوله: «لقد اعتمدت دراسات التراكيب اللّغوية جميعها على وجه القريب منذ نشأتها في العصور السّحيقة على مفهوم الجملة "sentence" دون غيره ومن المقلق أنّ هذا التّركيب الأساسي قد أحاط به الغموض وتباين صورة

[1]محمد محمود غالي، أئمة النّحاة في التاريخ، ط1، دار الشروق، د.ب، 1976م، ص 76.
[2]المرجع نفسه، ص 77.
[3]المرجع نفسه، ص 78.
[4]ميكافيتش، اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوح وفاء كامل فايدة، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، د.ب، 2000، ص 12.

التّعريف حتّى في وقتنا الحاضر»[1]، ومن هنا نتدرّج إلى بعض التّعريفات التي وضعها علماء اللّسانيات في تعريف الجملة، فيعرّف "ماريو باي" الجملة: «بأنّها تتابع من الكلمات والمورفيمات التنغيمية» [2]، يقصد من خلال هذا التّعريف، الجملة لها مكونات صوتية دون الإشارة إلى الجانب التركيبي لها.

فإذا انتقلنا إلى مفهوم الجملة عند البنيويين وجدنا "بلومفيد l.bloomfield" يحدّد الجملة: «بأنّها الصّيغة اللّسانية المستقلّة بحيث تؤدّي وظيفتها دون توقّف على صيغة تركيبيّة تشملها»[3]،فالبنيويون عند تحديدهم للجملة يهتمون بالشّكل دون الاهتمام والمراعاة بالجانب التّركيبي والدّلالي لها، أمّا الاتجاه التّوليدي والتّحويلي " la grammaire générative_trasformation": تابع "شومسكي chomsky. N" تحليل الجملة بواسطة الإرجاع إلى المكونات المباشرة، و"شومسكي" تأثّر "ببلومفيد" حين رأى أنّ من الممكن وصف النّحو دون اللّجوء إلى المعنى[4]، ومن هنا يظهر سعي" شومسكي" للوصول إلى قواعد شاملة تنظم تركيب الجملة في جميع اللّغات على أساس أنّ هناك عوامل مشتركة بين البشر[5]، ولقد قام شومسكي بطرح مجموعة من القواعد النّحوية البسيطة لتوليد عدد غير محدود من الجمل وذلك بعدد محدود من القواعد المتكرّرة، وهي بالطّبع قواعد نحويّة "finite state grammar" وهذه الجمل تتمثّل في مستويين:

_المستوى التّركيبي "syntactit level" وهو تعاقب مجموعة من الكلمات.

[1] روبيرت دي بوجراند، النصّ والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص 88.
[2] ماريو باي، أسس علم اللّغة، تر: أحمد مختار عمر، ط8، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص 112.
[3] عبد الحميد مصطفى السّيد، الدراسات اللّسانية العربية: بنية الجملة العربية والتراكيب النّحوية والتّداولية وعلم النّحو وعلم المعاني، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2004م، ص 60.
[4] أحمد محمد قدور، مبادئ اللّسانيات، طبعة منقحة، حاضنة اللّغة العربية دار الفكر، دمشق، 2008، ص 313-314.
[5] أحمد محمد قدور، مبادئ اللّسانيّات، ص 314.

_المستوى الفونولوجي "phonological level" وهو تتابع مجموعة من الفونيمات، كما قدّم "شومسكي" قواعد تركيب أركان الجملة، وهي النّموذج الثّاني من النّماذج التي قدّمها لتحليل التّركيب النّحوي ويدعى ب (phrasse structure grammar) يسعى إلى الوقوف على المكونات المجرّدة التي تتفق فيها اللّغات المختلفة[1].

من خلال هذه التّعريفات التي قدّمناها للجملة لدى المحدثين الغربين نخلص إلى أنّ الجملة عندهم عبارة عن تراكيب لغوية معقدة، ولها مكونات صوتيّة **كالمورفيمات**[2] التنغيمية المتتابعة، فأمّا عند ظهور الاتجاهات والمدارس اللّسانية، كالاتجاه البنيوي والاتّجاه التّوليدي التّحويلي الذي يهدف في تحليله النّحوي إلى ما يأتي:

_الجمل الصّحيحة نحويا، وهي الجمل التي يدرك ابن اللّغة بالحدس اللّغوي السّليم أنّها مفهومة ومقبولة.

_تركيب الكلمات والوحدات الصرفية طبقا لنظام اللّغة.

_معرفة الغموض البنيوي.

_معرفة العلاقات بين الجمل المتماثلة في المعنى.

_معرفة الوظيفة النّحوية لكل جزء في الجملة.

_تعرف قواعد القدرة اللّغوية لدى أبناء اللّغة على إنتاج عدد لا نهائي من الجمل الممكنة طبقا لقواعد اللّغة وفهمها[1]

## 4_ أنواع الجمل عند العرب:

[1] المرجع نفسه، ص 315 إلى 318. بتصرف.

[2] المور فيمات أو المورفيم (morphème): هو عبارة عن أصغر وحدة صوتية لغوية تحمل معنى.

### 4_1 عند القدامى:

قسّم النّحويون القدامى الأوائل الجملة إلى قسمين أساسين وفق الإسناد هما الإسمية والفعلية، فإذا نظرنا إلى الجملة نجد أنّ الجملة الإسمية تتكوّن من المسند والمسند إليه وهما اسمين، والجملة الفعلية التي يكون فيها المسند فعل والمسند إليه اسم، وهناك من النّحاة من خرج عن القسمة الثّنائية للجملة وجعلها رباعية وهو "أبو علي الفارسي": «الأوّل: أن تكون جملة مركّبة من فعل وفاعل، والثّاني: أن تكون مركبة من ابتداء وخبر، والثّالث: أن تكون شرطًا وجزاء، والرابع: أن تكون ظرفا»[2]، وهناك أيضا من مشى على خطاه "كالزّمخشري"، وغيرهم من النّحاة، "فالزّمخشري" زاد الجملة الشرطية.

### 4_1_1 الجملة الاسمية:

عرّف "ابن هشام" الجملة الاسمية بأنّها: « التي صدرها اسم، كزيدٌ قائمٌ، وهيهات العقيق، وقائم الزيدان عند من جوّزه وهو الأخفش الكوفيون»[3]، ويشير "ابن هشام" بأنّ «المراد بصدر الجملة المسند أو المسند إليه»[4]. وهذا ما أكّده "السّيوطي" في تعريفه للجملة الاسمية: «فالاسمية التي صدرها اسم، كزيدٌ قائمٌ، وهيهات العقيق»[5] نلاحظ من خلال هذين التعريفين أنّ الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم.

### 4_1_2 الجملة الفعلية:

---

[1] محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللّغة، طبعة منقحة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت، ص 126. بتصرف.

[2] أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النّحوي، الإيضاح، ط 2، تح: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، 1996، ص92.

[3] ابن هشام، مغني اللّبيب، ص 364.

[4] المرجع نفسه، ص364.

[5] السّيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص 50.

الجملة الفعلية عند "ابن هشام": «هي التي صدرها فعل، ك: قام زيدٌ، ضُرِبَ اللّصُّ، وكان زيد قائماً وظننته قائماً، ويقوم زيد، وقمْ»[1]، ويضيف "السّيوطي" في تعريفه للجملة الفعلية: «التي صدرها فعل، ك قام زيدُ و ضُرِبَ اللّصُّ، وكان زيدُ قائماً، و يقومُ، وقمْ»[2].

### 4_1_3 الجملة الظرفية:

الجملة الظّرفية عند "السّيوطي": «المصدرة بظرف أو مجرور، لا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبرًا عنه بهما»[3]، أمّا "ابن هشام" فله نفس تعريف "السّيوطي" الجملة الظّرفية: «هي المصدرة بظرف، أو مجرور»[4]، ولقد مّثل "الزّمخشري" لذلك «في الدّار" في قولك: "زيدٌ في الدّار" وهو مبني على أنّ الاستقرار المقدّر فعل لا اسم وعلى أنّه حذف وحده وانتقل الضّمير إلى الظرف بعد أن عمل فيه»[5].

### 4_1_4 الجملة الشرطية:

[1]ابن هشام، مغني اللّبيب، ص 364.
[2]السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص 50.
[3]المرجع نفسه، ص 50.
[4]ابن هشام، مغني اللّبيب، ص 364.
[5]المرجع نفسه، ص 364.

زاد "الزّمخشري" الجملة الشرطية وهذا من خلال قوله: «والجملة على أربعة أضرب فعلية واسمية وشرطية وظرفية، ذلك زيدٌ ذهب أخوه وعمر وأبوه منطلق وبكر أن تعطه بشكرك وخالد في الدّار»[1]، ويقول "ابن هشام" : «وزاد "الزمخشري " وغيره الجملة الشرطية، و الصّواب أنّها من قبيل الفعلية»[2].ومن هنا يمكن القول بأنّ الجملة الشّرطية تتألف من ثلاثة أركان: اسم شرط أو حرفه، فعل الشّرط، جملة جواب الشّرط. والجملة الشّرطية لها أدواتها، بحيث تنقسم إلى قسمين هما: أدوات الشّرط الجازمة: إنْ، إذْما، فهما حروف. وأمّا الأسماء: منْ، ما مهْما، متى، أيّان، أيْنَ، أنّى، حيثما، كيفما، أيّ، وهذه الألفاظ تجزم فعلين: الأول يسمى فعل الشّرط والثّاني يسمّى جواب الشّرط. مثلا: مهما تفعل من يعلمهُ اللّه. أمّا بالنّسبة لأدوات الشّرط الغير الجازمة: هناك حروف وأسماء أيضا: لو، لولا، أمّا. والأسماء فهي: إذا، كلّما، لَمّا: وهي التي بمعنى حين، ولذلك فإن لَمّا تسمى: لَمّا الحينية[3].

### 4_2 عند المحدثين:

لقد اختلف النّحاة العرب المحدثين في وضعهم لأنواع الجملة، فمنهم من اتّبع نهج القدامى ومنهم من أضاف عليهم، ومنهم من قدّم أنواعا، وتقسيمات أخرى للجملة.

وقد قسّم "تمّام حسّان" الجّملة إلى قسمين رئيسيين وكل قسم منهما تندرج تحته عدّة أنواع، فيقسم الجملة إلى جملة خبريّة وهي بدورها ثلاثة أنواع، إمّا تكون مثبتة أو منفية أو مؤكّدة، وإلى جملة إنشائية وهي أيضا تتفرع إلى ثلاثة أقسام: هي طلبية، شرطية، وإفصاحيه، وكل من هذه الأقسام الثّلاثة تحمل تحتها عدّة أنواع فالجملة الطّلبية إمّا تدلّ على: استفهام، أمر، نهي، أو عرض وتحضيض، أو نداء، أو تمنّي وترجّي ودعاء، أمّا

[1]ابن على بن يعيش، شرح المفصّل، تصحيح: حواشي نفيسة، ج1، د ط، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د.ت، ص 88.
[2]ابن هشام، مغني اللّبيب، ص 364.
[3]محمد زرقان الفرخ، الواضح في القواعد والاعراب، ط2، دمشق، د.ت، ص 320-327، بتصرف.

الجملة الشّرطية فهي نوعين: امتناع وإمكان، أمّا الإفصاحية: تفيد القسم، أو الالتزام، أو التّعجب، أو المدح والذّم، أو الإحالة، أو الصّوت[1].

أمّا "عبد السّلام هارون" فقد قسّم الجملة أيضا إلى ثلاثة أقسام: خبر وإنشاء وطلب، حيث يقول: «وبنى تقسيمه على أنّ الكلام إن احتمل الصدّق ما لكذب فهو خبر، وإن لم يحتمل الصّدق والكذب، فإن تأخر وجود معناه عن وجود لفظة فهو الطّلب، نحو قولك: ضع كتابك. وإن قارن وجود معناه وجود لفظة فهو الإنشاء نحو: بعت لك»[2].

فنستنتج أنّ الجملة عند" تمام حسان" هي قسمين: خبرية وإنشائية، فالخبرية تنقسم إلى ثلاثة أنواع: إثبات، نفي، وتأكيد. أمّا الإنشائية فبدورها تنقسم أيضا إلى ثلاثة أنواع: طلبية، إنشائية، إفصاحيه، وكل نوع من هذه الأنواع له تفرعاته الخاصة. أمّا الجملة عند عبد السّلام هارون أيضا قسّمها إلى ثلاثة أقسام: خبر، إنشاء وطلب، وبنى هذا التقسم على محمل الصّدق والكذب في الكلام، كالخبر مثلا "العلم نافع" فهي مطابقة للواقع تحتمل الصدق، وفي قولنا "الجهل نافع" فنسبته الكلامية ليست مطابقة للواقع فهي كاذبة. أمّا الإنشاء والطّلب لا يحتملان الصّدق والكذب لذاتهما، لأنّ ليس لهما مدلولات خارجية يطابقهما ويقارن بها.

[1] تمام حسّان، اللّغة العربية معناها ومبناها، ط1994، دار الثقافة، د.ب، 1994، ص 244، بتصرّف.
[2] عبد السّلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط2، مكتبة الخانجي، مصر، 1979، ص 24.

هناك آخرون قسّموا الجملة إلى نوعين ومنهم "عبده الرّاجحي" الذي يقول أنّ: «الجملة العربية نوعان لا ثالث لهما، جملة اسمية وجملة فعلية»، ويضيف للتّميز بينهما: «إذا كانت الجملة مبدوءة بفعل غير ناقص فهي جملة فعلية»[1]، فالجملة عنده إذا إمّا اسميّة وإمّا فعليّة لا غير، والإسميّة هي التي تبتدأ باسم أو يكون الاسم هو الأصل فيها أمّا الفعلية فهي التي تبتدأ بالفعل على غرار الفعل النّاقص، فمثلا قولك: كان الجوّ باردًا، فكان فعل ماضٍ ناقص، فإذًا فالجملة لا تعتبر فعلية لأنّها لا تدلّ على حدث والفعل الذي ابتدأت به ناقص وهو ناسخ وبذلك فتعتبر جملة اسمية.

وكذلك "مهدي المخزومي" قسّم الجملة إلى جملة اسمية وجملة فعلية وذلك من خلال قوله: «الجملة الفعلية هي التي يدلّ فيها المسند على التّجديد، والتي يتّصف فيها المسند إليه اتصافا متجددًا (...) أمّا الجملة الإسمية فهي التي يدلّ فيها المسند على الدّوام والثّبوت، أو التي يتّصف فيها المسند إليه بالمسند اتّصافا ثابتا غير متجدد...»[2]. ومن هنا فإنّ المسند في الجملة الفعلية يكون فعلا وفي الجملة الإسمية يكون اسما.

وهناك آخرون غيرهم قسّموا الجملة إلى فعلية واسمية، "فأحمد مختار عمر" وآخرون ممّن ألّفوا معه كتاب النّحو الأساسي قسّموا الجملة إلى فعلية واسمية، وذلك من خلال هذا القول: «كلّ من الجملتين الآتيتين ينتمي إلى نوع معين:

- ينفع العلم أهله.
- العلم نورٌ.

[1] عبده الرّاجحي، التّطبيق النّحوي، ص 83.

[2] مهدي المخزومي، في النّحو العربي نقد وتوجيه، ص 41_42.

فالجملة الأولى تنتمي إلى نوع يطلق عليه الجملة الفعلية، لأنّها بكلمة تصنّف على أنّها فعل، والجملة الثانية تنتمي إلى نوع يطلق عليه الجملة الاسمية، لأنّها بُدئت باسم متحدث عنه»[1].

ومن هنا فالجملة الفعلية هي التي تبتدأ بالفعل والجملة الاسمية هي التي تبتدأ بالاسم.

وهناك من قسّم الجملة إلى ثلاثة أنواع، من بينهم "عبّاس حسن" الذي لم يقسّم الجملة إلى فعلية واسمية إنّما قسّمها لثلاثة أنواع حيث يقول: «إنّ الجملة ثلاثة أنواع:(أ) الجملة الأصليّة وهي التي تقتصر على الإسناد... (ب) الجملة الكبرى، وهي ما تتركّب من مبتدأ خبره جملة إسمية أو فعلية نحو: الزّهر رائحته طيبة... (ج) الجملة الصّغرى: وهي الجملة الاسمية أو الفعلية إذا وقعت إحداهما خبر لمبتدأ»[2].

فالجملة الأصليّة إذاً قد تكون اسمية حينما يكون المسند والمسند إليه اسمان كالمبتدأ والخبر، وقد تكون فعلية حينما يكون المسند فعلا، أي تحمل الفعل والفاعل أو ما ينوب عن الفعل، أمّا الجملة الكبرى هي التي يكون فيها الخبر جملة إمّا فعلية أو اسمية، أمّا الجملة الصغرى فهي قد تكون اسمية أو فعلية إذا وقعت احداهما خبر لمبتدأ، مثلا: الرّياضة تُقوّي العضلات فهي جملة فعلية واقعة خبرا لمبتدأ، والجملة الاسمية الواقعة خبراً لمبتدأ: الرّياضة ممارستها مفيدة.

كما يمكن تقسيم الجملة إلى جملة قصيرة، وجملة طويلة، حيث: «تعدّ الجملة قصيرة، إذا اكتفى بعنصريها المؤسسين فحسب، ففي الجملة الاسمية يكتفي بالمبتدأ والخبر المفرد، وفي الفعليّة يكتفي بالفعل والفاعل(...) وقد تطول الجملة من خلال عناصرها المؤسّسة نفسها، وذلك إذا كانت العناصر الإفرادية فيها

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، النّحو الأساسي، ص 12-13.
[2] عبّاس حسن، النّحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرّفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ص 16.

مكونة من مركّب اسمي، بأن يكون اسما دالّا على" الحدث" يحتاج إلى ما يحتاج إليه الفعل»[1]، فالجملة القصيرة هنا قد تكون اسمية تتكون من مبتدأ وخبر فقط، والخبر يكون مفردا وليس جملة مثل: التلميذُ الذكيُّ، وقد تكون فعلية تتكون من فعل وفاعل فقط مثل: دخل الولدُ، أمّا الجملة الطّويلة فتتكوّن من مركّب اسمي، وقد ذكر الكاتب سابقا أنّ المركب الاسمي قد يكون مصدرًا، أو مبتدأ، أو خبر، أو فاعل، فمثلا المصدر يحتاج إلى فاعل كما يحتاج الفعل إلى الفاعل، «مثل: "إعطاء الأغنياء الفقراء أموال الزّكاة واجب"، فهذه جملة اسمية، والمبتدأ فيها مركب اسمي لأنّه مصدر يحتاج إلى فاعل (وهو هنا مضاف اليه: الأغنياء) ومفعولين أولهما الفقراء، وثانيهما أموال الزّكاة»[2].

وأمّا "محمّد عبادة " فقد اختلف عن سابقيه في تقديمه لأنواع الجملة فقد قسّمها إلى ستّة أنواع مختلفة وهي كالآتي:

**5_2_1 الجملة البسيطة:** «هي المكونة من مركب إسنادي واحد ويؤدّي فكرة مستقيلّة سواء أبدئ المركب باسم، أم بفعل، أم بوصف. وأمثلة ذلك: الشّمس طالعة، حضر محمد، أقائمٌ أخواك؟»[3].

**4_2_2 الجملة الممتدّة:** «هي الجملة المكونة من مركب إسنادي واحد وما يتعلّق بعنصريه أو بأحدهما من مفردات أو مركبات غير إسنادية، مثل: الشّمس طالعة بين السّحاب، حضر محمد صباحا، أقائمٌ أخوك رغبة في الانصراف؟»[4].

**4_2_3 الجملة المزدوجة أو المتعددة:** «هي الجملة المكونة من مركبين إسناديين أو أكثر، وكل مركب قائم بنفسه، وليس احداهما معتمدا على الأخر، كل مركّب مساوي للأخر في الأهمية، ولا يربطهما إلاّ

[1] محمد حماسة عبد اللّطيف، بناء الجملة العربية، د.ط، دار غريب، القاهرة، 2003، ص 57.
[2] محمّد حماسة عبد اللّطيف، بناء الجملة العربيّة، ص 58.
[3] محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها وأنواعها وتحليلها، ط2، مكتبة الآداب، القاهرة، 2001، ص 136.
[4] المرجع نفسه، ص 136.

العطف، ويصلح كل مركّب لتكوين جملة بسيطة، أو ممتدة مستقلّة بمحورها، ولا مانع من أن يشتمل أحد المركبات على ضمير راجع إلى مذكور في مركب سابق عليه»[1].

**4_2_4 الجملة المركبة:** «هي مركبة من مركبين اسناديين أحدهما مرتبط بالأخر ومتوقف عليه ونلاحظ أنّ أحدهما يكون فكرة مستقيلة، والثّاني يؤدّي فكرة غير كاملة ولا مستقلة، ولا معنى له إلاّ بالمركّب الآخر، والارتباط بين المركبين معتمد على أداة تكون علاقة بين الركبين، ونجمل تلك العلاقات فيما يلي: أ. علاقة التأكيد بالقسم، ب. علاقة شرطية أو ما في معناها، ج. علاقة توقيتيه أو مكانية، د. علاقة غائية، هـ. علاقة سببية، و. علاقة الاستدراك أو الاستثناء، ز. علاقة مصاحبة ومعية، ح. علاقة تشبيه»[2].

**4_2_5 الجملة المتداخلة:** «هي المكونة من مركبين اسناديين بينهما تداخل تركيبي ويكون هذا التداخل في صورة ممّا يأتي:

_يكون المركب الاسنادي أحد طرفي مركب إسنادي اعمّ منه.

_أن يكون كل من مركبين الاسناديين طرفا للإسناد في تركيب يعمها.

_أن يكون أحد المركبين كالامتداد لطرفي من طرفي الاسناد.

_ أن يتتابع التداخل»[3].

[1] محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة مكوّناتها وأنواعها وتحليلها، ص 137-138.
[2] المرجع نفسه، ص 139 إلى 144.
[3] المرجع نفسه، ص 139 إلى 147.

**4_2_6 الجملة المتشابكة:** «هي الجملة المكّونة من مركبات اسنادية أو مركبات مشتملة على اسناد وقد تلتقي فيها الجملة المركبة بالجملة المتداخلة بالجملة المزدوجة مثل: (من يتصدق يبتغي وجه الله يقبل الله صدقته، ويجزل له الثواب)»[1].

من خلال هذه التّعاريف السّابقة لأنواع الجمل التي ذكرها" إبراهيم عبادة " فيتبين لنا أنه يقصد من خلال النّوع الاوّل أنها تتكون من مسند ومسند إليه فقط أي مركب اسنادي واحد فقط، وقد تكون فعلية أو اسمية، أمّا في النّوع الثاني فتتكون من مسند ومسند إليه مع إضافة زائدة أي مركبات غير اسنادية مثل ظرف الّمان والمكان والمضاف إليه، أما النّوع الثالث فقد يشما السّابقين في جملة واحدة تربط بينهما أدوات العطف ولا تشترط أنْ يكون المركبين مرتبطين، أمّا النّوع الرّابع فيكون المركبين مرتبطين وأحدهما يتوقف على الاخر وذلك واضح من خلال قوله السّابق، أمّا النّوع الخامس فهو أيضا كسابقيه يتكوّن من مركبين اسناديين، ولكن يجب أن يكون بينهما تداخل تركيبي، وأمّا النّوع السّادس والأخير فيتكون من عدة مركبات اسنادية مثل جملة الشرط وجملة جواب الشرط، ويمكن تقسيمها أيضا إلى جملة بسيطة وجملة مركّبة:

**4_2_7 الجملة البسيطة:** «هي جملة المسند والمسند إليه منفردين أو مقيدين بقيود دلالية تمثلها وظائف نحوية مخصوصة، فهي تتضمن نواة اسنادية واحدة»[2]، ويقصد بها أنّها تتكون من مسند ومسند إليه وحدهما، أي من مركب اسنادي واحد فقط مثل قولك: رجلٌ كريمٌ، جاءَ الرّجلُ.

[1] محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة، ص148.

[2] عبد الحميد السّيد، دراسات في اللّسانيات العربية بنية الجملة العربية، ص 28.

**4_2_8 الجملة المركّبة:** «تتضمن نواتين اسناديتين أو أكثر مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ [الاسراء: الآية 36]»[1]، ويقصد بها الجملة التي تحمل جملتين بسيطتين أو أكثر، مثل: الرّجل ابنه كريم.

## 5_ مفهوم الجملة الطّلبيّة:

تعدّ الجملة الطّلبيّة نوع من نوعيّ الجملة الإنشائيّة، وهذه الأخيرة يراد بها «الجملة التي لا تحتمل صدقا ولا كذبا لذاتها، أي بغضّ النّظر عن قائلها، والإنشاء نوعان: إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي»[2]، أي أنّها الجملة التي تحمل في ذاتها غرضا تعبّر عنه ولا يمكنك الحكم عليه بالصّدق أو الكذب فهي لا تفيد أيّا منهما، مثل قولك: اطلب العلم، فهذه الجملة غرضها الطّلب ولا يمكن اعتبار أنّها صادقة أو كاذبة.

### 5_1 الطّلب لغة:

جاء الطّلب في "الصّحاح" بمعنى: «طلب: طلبت الشّيء طلبا، وكذلك اطّلبته على افتعلته، والطّلب أيضا: جمع طالب، وطالبه بكذا مطالبة، والتّطلّب: الطّلب مرّة بعد أخرى»[3]، كما ورد في "لسان العرب": «الطلب: محاولة وجدان الشيء وأخذه، والطّلبة: ما كان لك عند آخر من حقّ تطالبه به، والمطالبة: أن تطالب إنسانا بحقّ لك عنده ولا تزال تتقاضاه وتطالبه بذلك»[4]، أمّا في المعجم الوسيط فذكر: «طلبا: همّ بتحصيله أو التمسه وأراده، ويقال طلب له شيئا، وإليه كذا: سأله إيّاه»[5].

[1] عبد الحميد السيّد، دراسات في اللّسانيّات العربيّة بنية الجملة العربيّة، ص28.
[2] محمّد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النّحو والصّرف والعروض والقافية، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2011، ص 95.
[3] الجوهري، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، ص704.
[4] ابن منظور، لسان العرب، ص2684.
[5] مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص561.

وممّا سبق ذكره فإنّ الطّلب ورد بنفس المعنى عند جميع اللّغويين، وذلك بمعنى إرادة الحصول على شيء ما أو تحقيق غاية أو غرض معيّن.

### 5_2 اصطلاحا:

فالجملة الطّلبيّة هي: «الجملة التي لم يحصل معناها عند التلفّظ بها، وأنواع الطّلب هي: الاستفهام، والأمر والنّهي، والتّمني والترجّي، والتّحضيض، والعرض، وأمثلة ذلك على التّرتيب: هل تسافر غدا؟، أقم الصّلاة، لا تقصّر في أداء الواجب، ليت الشّباب يعود، لعلّ الله يرحمنا، هلّا تستفيد من النّصح، ألّا تجتهد. والجملة الطّلبيّة نوع من أنواع الجملة الإنشائيّة»[1]، أي أنّ الجملة الطّلبيّة لا تحمل معنى عند نطقها مباشرة، فمثلا عند قول: (اكتب الدّرس) فهنا الأمر بالكتابة لم ينفّذ بعد وبذلك فإنّ معنى الأمر يحصل عند استجابة الطّلب.

وفي تعريف آخر الإنشاء الطّلبي: «هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطّلب ويكون: بالأمر والنّهي، والاستفهام والتمنّي والنّداء»[2]، وهذا المفهوم يحمل نفس المفهوم السّابق فعند الأمر بكتابة الدّرس، الدّرس لم يكن مكتوبا في تلك اللّحظة.

ويعدّ الطّلب أيضا: « أحد المعاني التي يأتي لها فعل الأمر أو ما في معناه كالمضارع المقترن بلام الأمر، ويعني الطّلب في الأمر طلب حصول الشّيء على وجه الاستعلاء، وهذا هو المعنى الحقيقي له، وقد يخرج إلى غيره لأغراض بلاغيّة، وينسحب مفهوم الطّلب كذلك على النّهي والاستفهام والتمنّي والنّداء إذ أنّ هذه الأربعة ومعها

[1] محمّد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النّحو والصّرف والعروض والقافية، ص86.
[2] علي جميل سلّوم وحسن نور الدّين، الدّليل إلى البلاغة وعروض الخليل، ط1، دار العلوم العربيّة، بيروت، 1990، ص45.

الأمر تكون مجموعة الانشاء الطّلبي، ويضاف إليها الدّعاء والعرض والتّحضيض»[1]، وهذا المفهوم يجمع كلّ أنواع الطّلب بحيث يكون الطّلب بمعنى أحد هذه الأنواع.

وممّا سبق فالجملة الطّلبيّة يمكن اعتبارها إرادة تحقيق لغرض ما، وذلك مثلا عن طريق طرح سؤال ما لمعرفة جوابه، أو الأمر بفعل شيء معيّن أو النّهي عنه، أو تمنّي وترجّي لحصول رغبة معيّنة أو أمنية ما، وغيرها من أنواع الطّلب المختلفة، ويمكن الاستنتاج أنّ الجملة الطّلبيّة يحصل معناها عندما يستجاب للطّلب.

[1] محمّد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النّحوية والصّرفيّة، ط1، دار الفرقان، عمان،1985، ص139-140.

# الفصل الثّاني: أنواع الجمل الطّلبيّة.

- 1_ جملة الأمر.
- 2_ جملة الاستفهام.
- 3_ جملة النّهي.
- 5_ جملة التمنّي والترجّي.
- 6_ جملة النّداء.

## 1_ جملة الأمر

### 1_1 الأمر في اللّغة:

ورد الأمر في "لسان العرب" بمعنى: نقيض النّهي، أمره به وأمره (الأخير عن كراع)، وأمره إيّاه، على حذف الحرف، يأمره أمرا وإمارا فأتمر أي قبل أمره، وقوله: وربرب خماص يأمرن باقتناص.

إنّما أراد أنّهنّ يشوّقن من رآهنّ إلى تصدّيها واقتناصها، وإلّا فليس لهنّ أمر. أمرتك أن تفعل ولتفعل وبأن تفعل، فمن قال: أمرتك بأن تفعل فالباء للإلصاق، والمعنى وقع الأمر بهذا الفعل، والامر: الحادثة، والجمع أمور، لا يكسر على غير ذلك[1]، أمّا في "الصّحاح" فقد ورد أمر: الأمر: واحد الأمور، يقال: أمر فلان مستقيم وأموره مستقيمة، وقولهم لك: عليّ أمرة مطاعة، معناه: لك عليّ أمرة أطيعك فيها، وهي المرّة الواحدة من الأمر ولا تقل إمرة بالكسر، إنّما الإمرة من الولاية، وأمرته بكذا أمرا، والجمع: الأوامر. قال أبو عبيدة: آمرته بالمدّ، وأمرته لغتان بمعنى: كثّرته[2].

كما ذكر الأمر أيضا في "المعجم الوسيط": (أمر) عليهم-أمرا، وإمارة، وإمرة: صار أمير عليهم. وفلانا أمرا، وإمارة، وآمرة: كلّفه شيئا، والأمر منه: مر، ويقال أمره به، وأمرته أمره: بما ينبغي لي أن آمره به، وأمرته أمره: بما يبتغي له من الخير، الأمر: الحال والشّأن، الطّلب أو المأمور به، جمعه أوامر[3].

من خلال هذه التعاريف السّابقة الذّكر توصّلنا الى أنّ الأمر في اللّغة هو خلاف وضدّ النّهي وجمعه أوامر، وهو بمعنى طلب فعل شيء ما أو أمر معيّن مثل افعل ولتفعل.

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص125-126.
[2] الجوهري، الصّحاح، ص53.
[3] مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص26.

## 1_2 الأمر في الاصطلاح:

تعدّدت تعريفات ومفاهيم الأمر المقدّمة من طرف النّحويين والبلاغيّين العرب، فنجد منهم "السكّاكي" الذي عرّف الأمر بقوله: «والأمر في لغة العرب عن استعمالها أعني استعمال نحو: لينزل، وانزل وصه، على سبيل الاستعلاء»[1]، ويعرّفه "رشيد الشّرتوني" بأنّه: «صيغة يطلب بها إنشاء فعل في المستقبل نحو (اكتب)، وهو قسمان الأمر بالصّيغة والأمر باللّام»[2]، في حين أنّنا نجد "إبراهيم عبادة" يعرّفه بقوله: «الامر المحض يراد به: طلب حصول الفعل بصيغة فعل الأمر، أو المضارع المقترن بلام الأمر، مثل أكرم ضيفك، لتكرم ضيفك»[3]، وكذلك يوسف "أبو العدوس" عرّفه بنفس الشّكل بقوله: «الأمر هو طلب حصول الفعل من المخاطب وإذا كان الأمر حقيقيا فإنّه يكون على سبيل الاستعلاء والإلزام، أمّا إذا تخلف كلاهما أو أحدهما فإنّ الأمر يخرج عن معناه الحقيقي ويكون أمرا بلاغيّا»[4]، أمّا في "معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة" فقد ورد الأمر بأنّه: «هو أحد أقسام الفعل الثلاثة وهو كل فعل دالّ على طلب حصول الشيء في المستقبل وذلك عن طريق الصّيغة لا عن طريق لام الأمر كما هو الشّأن في الفعل المضارع، والأصل فيه أن يكون على سبيل الاستعلاء أي أن يصدر من أعلى إلى أدنى، وقد يخرج عن ذلك لغرض بلاغي يقتضيه السّياق، ومثاله أكتب وازرع، وقد وضع له النّحاة علامتين يميّزانه عن قسيميه المضارع والماضي وهما دلالته على الطّلب، وقبوله نون التّوكيد»[5]، وفي تعريف آخر

[1] أبو يعقوب يوسف ابن بكر محمّد بن علي السكّاكي، مفتاح العلوم، ط2، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1987، ص318.
[2] رشيد الشرتوني، مبادئ العربيّة في الصّرف والنّحو، ط4، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، 1942، ص12.
[3] محمّد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النّحو والصرف والعروض والقافية، ص54.
[4] يوسف أبو العدوس، مدخل الى البلاغة العربيّة، ط1، دار المسيرة، عمان، 2007، ص66.
[5] محمّد سمير اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص12.

للأمر «هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام ويجري بأربع صيغ: هي فعل الامر، المضارع المقترن بلام الأمر، اسم فعل الأمر، المصدر النّائب عن فعل الأمر»[1].

ومن خلال كلّ هذه التّعريفات والمفاهيم التي قدّمناها للأمر نخلص الى أنّ الأمر نوع من الأساليب الانشائيّة الطّلبّة وهو طلب شخص ذو مكانة عالية بفعل أمر ما من شخص أدنى منه مكانة ورتبة، مثل أمر الله عزّ وجلّ لعباده، وأمر المدير للعمّال، وأمر الأستاذ للتّلميذ، وأمر الأب لابنه، وهذا ما يقصد به على سبيل الاستعلاء أي من أعلى الى أدنى، و أمّا اذا كان الامر من أدنى الى أعلى فهو دعاء نحو قولنا: (ربّ اغفر لي) وللأمر أربعة صيغ مثل افعل ولتفعل وغيرها من الصّيغ التي سنتحدّث عنها لاحقا، كما أنّه قد يخرج الأمر عن معناه الحقيقي لأغراض بلاغية مثل الدعاء الذي ذكرناه سابقا، والالتماس وأغراض أخرى سنتطرّق اليها لاحقا وهذا يسمّى بالأمر البلاغي.

## 1_3 صيغ الأمر:

### 1_3_1 فعل الأمر الصّريح بصيغة "افعل":

له وزن واحد وهو "افعل" للمذكّر وتضاف اليه ياء المخاطب للمؤنّث نحو: "افعلي"، وقد تحدّث عنه "سليمان ياقوت" بقوله: «هو ما دلّ على طلب وقوع الفعل بعد زمن التكلّم بغير لام الأمر مثل اكتب، اجلس اذهب... والفعل الأمر مبني»[2]، كما أنّ «الأمر بالصّيغة يختصّ بالفاعل المخاطب ولا يصاغ إلّا من الفعل المعلوم والامر هو قول القائل لمن دونه: افعل، وأمّا الأمر الحاضر: هو ما يطلب به الفعل من الفاعل الحاضر، ولذا سمّي

[1] علي جميل سلوم وحسن نور الدين، الدليل الى البلاغة وعروض الخليل، ص45.

[2] محمود سليمان ياقوت، النّحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ط جديدة مصحّحة ومنقّحة، مكتبة المزار الاسلاميّة، الكويت، 1996، ص484.

به، ويقال له الأمر بالصّيغة، لأنّ حصوله بالصّيغة المخصوصة دون اللّام كما في الغائب»[1]، ويضيف ابن هشام الأنصاري عن الأمر الصّريح:«... ثنيت بالكلام على فعل الأمر، فذكرت أنّ علامته التي يعرف بها مركّبة من مجموع شيئين، وهما: دلالته على الطّلب، وقبوله ياء المخاطبة، وذلك نحو: (قم)، فإنّه دالّ على طلب القيام ويقبل ياء المخاطبة، تقول إذا أمرت المرأة: (قومي)، وكذلك (اقعد)، و(اقعدي)، و(اذهب) و(اذهبي) قل الله تعالى: (فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا)»[2].

ومن هنا فإنّ فعل الأمر الصّريح له صيغة واحدة فقط وهي "افعل" و"افعلي" للمؤنّث ويكون دائما مبنيّا ويدل على طلب فعل امر ما، كما يمكن ان يأتي بحرفين فقط نحو "قل" للمذكّر و"قلي" للمؤنّث.

### 1_3_2 صيغة المضارع المقترن بلام الأمر:

وهناك من يطلق عليها اسم لام الأمر وآخرون يطلقون عليها اسم لام الطّلب، فيقول "السكّاكي": «للأمر حرف واحد وهو اللّام الجازم في قولك: ليفعل»[3]، ويعرّفها "عبّاس حسن" بقوله: «وهي التي يطلب بها عمل الشّيء وفعله – لا تركه، ولا الكفّ عنه – فإن كان الطّلب صادرا ممّن هو أعلى درجة إلى من هو أقلّ منه سمّيت لام الأمر، وإن كانت من أدنى لأعلى سمّيت: لام الدّعاء، وإن كان من مساو سمّيت لام الالتماس، وأشهر أحكامها أنّها تجزم المضارع بشرط ألّا يفصل بينهما فاصل»[4]، وفي تعريف آخر قيل: «وأمّا لام الأمر فيطلب بها حدوث الفعل وحصوله، وحركتها الكسر، فإن سبقتها الواو أو الفاء فالأحسن تسكينها، وإن سبقتها (ثمّ) جاز التّسكين، ويكثر دخولها على الغائب كقوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سعَةٍ مِنْ سعَتِهِ﴾، ويقلّ دخولها على المتكلّم مع

[1] الجرجاني، التّعريفات، ص40.
[2] ابن هشام الأنصاري، شرح قطر النّدى وبل الصدى، ط4، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2004، ص44.
[3] السكّاكي، مفتاح العلوم، ص318.
[4] عبّاس حسن، النّحو الوافي، ج4، ط3، دار المعارف، مصر، د.ت، ص406.

غيره نحو: فلنأكل، وأمّا دخولها على المتكلّم وحده كقوله عليه الصّلاة والسّلام: «قوموا فلأصلّ لكم» فأقلّ، وأمّ دخولها على المخاطب فنادر لأنّ صيغة الأمر الموضوعة للخطاب تغني عن ذلك»[1].

ومن هنا نستنتج أنّ لام الأمر لام جازمة تجزم الفعل المضارع إذا لم يفصل بينهما، كما أنّها لام مكسورة تقترن بالفعل المضارع لتنفيذ الأمر نحو قولك: "لِتذهب" أمّا إن سبقت بالواو أو الفاء أو ثمّ أحسن تسكينها وجاز، نحو قولك: "فلْتأكل".

### 1_3_3 اسم فعل الأمر:

وأسماء فعل الأمر كثيرة وتفيد معان مختلفة، وقد جاء ذكرها في كتاب "سيبويه" في (باب من الفعل سمّي الفعل فيه بأسماء لم تؤخذ من أمثلة الفعل الحادث)، «وموضعها من الكلام الأمر والنّهي فمنها ما يتعدّى المأمور الى مأمور به ومنها ما لا يتعدّى المأمور، وقدّم أمثلة منها: رويد، هلمّ، مه، صه، وغيرها»[2].

وقد قُسّم اسم فعل الأمر الى قسمين وذلك يظهر من خلال المفهوم الذي قدّمه "فهد خليل زايد" في كتابه حيث قدّم أوّلا مثالا على اسم فعل الأمر ثمّ قسّمه الى نوعين، فيقول: «اسم فعل الأمر: مثل صه، لا تتكلّم إلّا بخير، واسم فعل الأمر منه ما هو سماعي (مه، صه، آمين) ومنه ما هو قياسي وهو ما كان على صيغة (فعال) من الفعل الثّلاثي، مثل (دراك) بمعنى (أدرك) و(نزال) بمعنى (أنزل)»[3]، ولا شكّ في أنّ اسم فعل الأمر يكون مبنيا لا محلّ له من الاعراب، وهي كأن تقول: **صه** يا عليّ: اسم فعل أمر مبني على السّكون لا محلّ له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، حيّ على الصّلاة (بمعنى أقبل)، هيًا، هلمّ، عليك، إليك عنّي،

[1] محمّد أسعد النادري، نحو اللّغة العربيّة، ط2، المكتبة العصريّة، بيروت، 1997، ص468-469.
[2] سيبويه، الكتاب، ج1، ص122-123.
[3] فهد خليل زايد، الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم، ط1، دار النّفائس، عمان، 2008، ص262.

أمامك، عندك. وهناك أيضا ما يصاغ على وزن (فعال) من كل فعل ثلاثي تام متصرّف، فتقول حذار: بمعنى احذر، ومنه كذلك ما أصله مصدر مثل (رويد) بمعنى تمهّل أو أمهل»[1].

ومن هنا نخلص إلى أنّ أسماء الأفعال متنوّعة وكلّ اسم له معنًى يؤدّيه مثل (صه) معناه اسكت، و(مه) معناه اكفف، وغيرها من أسماء الأفعال الأخرى التي تحمل معان مختلفة، كما أنّها تنقسم إلى قسمين: أسماء الأفعال القياسيّة والتي تكون على صيغة فعال مثل (نزال)، وأسماء الأفعال السّماعيّة مثل (صه ومه)، وتكون دائما مبنيّة ولا محلّ لها من الإعراب، وهناك أيضا ما أصله مصدر مثل (رويدا).

### 1_3_4 المصدر النّائب عن الفعل:

المصدر النّائب عن الفعل الأمر نحو: سعيا في سبيل الحق»[2]، والمصدر هو: «اسم يدلّ على الحدث من غير إشارة إلى زمن وقوع هذا الحدث ويعمل عمل فعل الأمر حينما ينوب المصدر عن فعل الأمر مثل: صبرا على الشّدائد: حيث المصدر هو (صبر) عمِل عمَل الفعل لأنّه ناب عن الأمر وهو: (اصبر)»[3].

ومن هنا نخلص الى أنّ صيغ الأمر الأربعة صيغ مختلفة ولكن كلّها تفيد معنى الأمر، فالصّيغة الأولى مثالها: "أكتب" للمذكّر و"اكتبي" للمؤنّث، أمّا الصّيغة الثّانية نحو: "لِتلعب" "فلْتصمت"، والصّيغة الثّالثة نحو: "صه يا ولد"، أمّا الرّابعة نحو: "سعيا في سبيل النّجاح"، وكلّ هذه الصّيغ المختلفة تفيد الطّلب.

**1_4 خروج الأمر عن صيغه:** يخرج الأمر عن صيغه الأربع لأغراض بلاغيّة كثيرة فيسمى بالأمر البلاغي نذكر منها ما يلي:

[1] عبده الرّاجحي، التّطبيق النّحوي، ص60-61.
[2] علي جميل سلّوم، الدّليل إلى البلاغة وعروض الخليل، ص45.
[3] مصطفى محمود الأزهري، تيسير قواعد النّحو للمبتدئين، ط3، دار العلوم والحكم، مصر، 2011، ص316، بتصرّف.

**الدّعاء:** وهو «طلب الأدنى من الأعلى، والصّغير من الكبير، والضّعيف من القويّ، والمخلوق من الخالق»[1]، «ومثال ذلك قول المتنبّي يخاطب سيف الدّولة:

أخا الجود أعط النّاس ما أنت مالك ولا تعطين النّاس ما أنا قائل»[2].

فالدّعاء إذا هو طلب وسؤال الأدنى الأصغر والأضعف للأعلى الأكبر والأقوى، نحو قولك:"ربّ اغفر لي".

**الالتماس:** يكون بين شخصين من نفس الرّتبة مثل التّلاميذ فيما بينهم، والإخوة أيضا، فيقول علي جميل سلّوم في هذا الصّدد: «يكون بين الصّديق وصديقه، أو بين شخصين متقاربين في المركز والقيمة، نحو: أعطني القلم أيّها الصّديق»[3].

**التّهديد:** كقوله تعالى: ﴿اِعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرُ﴾ [فصّلت: الآية 44].

**النّصح والإرشاد:** ويكون بتقديم نصيحة وإرشاد شخص ما الى سبيل معيّن، "ومثال ذلك قول خالد بن صفوان لابنه: (دع من أعمال السر ما لا يصلح لك في العلانيّة)".

**التمنّي:** "ومثال ذلك قول امرئ القيس:

ألا أيّها اللّيل الطويل ألا انجل يصبح وما الإصباح منك بأمثل".

**الإذن:**« كقولك لمن طرق الباب: ادخل»[1].

[1]علي جميل سلّوم، الدّليل إلى البلاغة وعروض الخليل، ص45-46.
[2]يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربيّة، ص66.
[3]علي جميل سلّوم، الدّليل إلى البلاغة وعروض الخليل، ص46.

**التّسخير**: نحو قوله تعالى: ﴿كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [الأعراف: الآية 166].

**التّعجيز**: نحو قوله تعالى: ﴿فَأْتُواْ بِصُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ [البقرة: الآية 23].

**الاعتبار**: كقوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي الْأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ [العنكبوت: الآية 20].

**الاباحة**: نحو قوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: الآية 187].

**الدّوام**: نحو قوله أيضا: ﴿اِهْدِنَا السِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: الآية 6].

**التّعجّب**: قال تعالى: ﴿اُنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ الْأَمْثَالَ﴾ [الاسراء: الآية 48].

**التّسوية**: نحو قوله تعالى: ﴿اصْلُوهَا فَاصْبِرُواْ أَوْ لَا تَصْبِرُواْ سَوَاءُ عَلَيْكُمْ﴾ [الطّور: الآية 16].

**الإهانة**: «كقول الشّاعر:

ابك مثل النّساء ملكا مضاعفا لم تحافظ عليه مثل الرّجال»[2].

**التّخيير**: وهو «طلب يقصد به تخيير المخاطب بين أمرين، على أنّه لا يحقّ له أن يأتي بالأمرين معا في وقت واحد»[3].

[1] المرجع نفسه، ص46.

[2] فهد خليل زايد، الاعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم، ص263.

[3] يوسف أبو العدوس، مدخل الى البلاغة العربيّة، ص67-68، بتصرّف (النصح والإرشاد، التمني، التخيير).

## 2_ جملة الاستفهام:

### 2_1 الاستفهام في اللّغة:

جاء الاستفهام في "لسان العرب" "لابن منظور": «الاستفهام مشتق من الفهم، معرفتك الشيء بالقلب، واستفهمه: سأله أن يفهمه، وقد استفهمى الشّيء فأفهمه وفهمته تفهيمًا»[1]، وقد ورد في "القاموس المحيط" بالشّكل التّالي: «وهو فَهِمٌ، كَكَتِفٍ: سريعُ الفَهْمِ. واستفهمني فأفهمته، وفهمته، وانفَهَمَ لحنٌ»[2]، أمّا في "الصّحاح": ورد كما يلي فهم: «فهمتُ الشيء فهمًا وفهامية: علْمتهُ وفلانٌ فهم، وقد استفهمني الشيء، فأفهمته وفهمته تفهيمًا، وتفهّم الكلام إذا فهمته شيئا بعد شيء، وفهمٌ: قبيلة»[3]، وأمّا في "معجم العين" ورد: «فهمت الشيء {فهمًا وفهْمًا}: عرفته وعقلته، وفهمتُ فلانا وأفهمته: عرّفته، قرأ "ابن مسعود": ﴿فَأَفْهَمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ [سورة الأنبياء الآية 79]. ورجلٌ فَهِمٌ: سريع الفهم»[4].

من خلال التّعريفات اللّغوية المذكورة في المعاجم نفهم أنّ الاستفهام مشتق من الفهم، وهو طلب الفهم والاستعلام عن شيء لم يكن معلوم. مثل: أتحب القراءة؟، منْ أنتَ؟، أي الألوان تفضل؟، كيف ذهبت إلى المدرسة؟

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة ج م ع، ص 3481.
[2] مجد الدّين الفيروز ابادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، ص 1271.
[3] الجوهري، الصحاح، ص 903.
[4] الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،2003، ص 344.

## 2_2 الاستفهام في الاصطلاح:

يعرّفه الجرجاني بأنّه: «استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل: هو طلب حصول صورة الشّيء في الذّهن، فإن تلك الصّورة، وقوع نسبة بين الشيئين أوّل وقوعها، فحصولها هو التّصديق، وإلاّ فهو التصّور»[1]،أمّا عبد العزيز عتيق فيقول: «هو طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل بأداة خاصة»[2]، وفي تعريف آخر هو: «من أنواع الإنشاء الطّلبي، والأصل فيه طلب الإفهام، والإعلام لتحصيل فائدة علمية مجهولة لدى المستفهم»[3].

ويظيف علي جميل سلّوم على التعريف السّابق بأنّه يكون بأداة من إحدى أدواته هي: الهمزة، هل، ما منْ، أي، كمْ، كيف، أين، أنّى، متى، أيّان[4].

## 2_3 أدوات الاستفهام:

«أ_ **الحروف**: وهي: الهمزة، هلْ.

ب_ **الأسماء**: وهي: منْ، مَا، أين، أيّان، كيف، كمْ، متى، أنّى، أيّ.

ويمكن تقسيم هذه الأدوات بحسب الاستفهام إلى ثلاثة أقسام هي:

ما يطلب بها التّصور تارة، والتّصديق تارة أخرى، وهي الهمزة، ما يطلب بها التّصديق فقط، وهو هل ما يطلب بها التّصور فقط وهو بقيّة ألفاظ الاستفهام»[5].

---

[1]الجرجاني، معجم التّعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، د.ط، دار الفضيلة للنّشر والتّوزيع والتّصدير، القاهرة، د.ت، ص 18.

[2]عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص 88.

[3]عبد الرّحمن حسن حبنكه الميداني، البلاغة العربية أساسها وعلومها وفنونها، ط1، ج1، دار القلم دمشق، الدّار الشامية، بيروت، 1996، ص 258.

[4]علي جميل سلوم، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، ص 47-48.

[5]عبد الشكور معلم عبد فارح، البلاغة الميسرة البيان والمعاني والبديع، ط2، دار الناشر مكتبة السنة، الصومال، 2021، ص36.

## 2_4 معاني أدوات الاستفهام:

**_الهمزة:** ويطلب بها أحد أمرين هما:

التّصور: «وهو السؤال عن إدراك المفرد لتعينه، مثل: أخالدٌ مسافرٌ أمْ عامرٌ؟ فالسّائل يعلم أن السّفر واقع فعلاً، وأنّه منسوب إلى واحد من الاثنين، ولكنه يريد تعين أحدهما فيكون الجواب بتعيينه، وينكر غالبا بعد همزة التّصور معادل للمستفهم عنه بعد (أمْ)»[1] .

التّصديق: «وهو إدراك وقوع النّسبة بين شيئين أو عدم وقوعها، مثل: أسَافرَ خالدٌ؟ فالسائل يجهل نسبة السّفر، لذا يطلب ثبوتها أو نفيها فيكون الجواب "بنعم أو لا"، إلاّ إذا كان الاستفهام منفياً فتكون الإجابة "ببلى" إثباتا و "بنعم "نفياً نحو: ألم يسافرْ خالدٌ؟ ويمنع ذكر المعادل بعد همزة التّصديق»[2].

فالهمزة إذا لها معنيين الأوّل هو التّصوّر والثّاني هو التّصديق، ويفهم المعنى المقصود من خلال السّياق.

**_هل:** «ويطلب بها التّصديق فقط، مثل: هل حضرَ خالدٌ؟ وتكون الإجابة بنعم أولا، ويمنع ذكر المعادل بعد همزة التصديق.

**أمّا** بقية الأدوات للتّصور فقط فيكون الجواب بتعين المسؤول عنه: منْ، أينَ، ما، أيّان، كيف، كم، متى أنّى، أيّ"

[1] عبد الشكور معلم عبد فارح، البلاغة الميسّرة البيان والمعاني والبديع، ص 37.
[2] المرجع نفسه، ص37.

## 2_5 خروج الاستفهام عن معناه الأصلي:

«قد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى تفهم من سياق الكلام فيستقيم عن الشيء مع العلم به لأغراض بلاغية منها:

**النّفي**: إذا أمكن وضع أداة نفي مكان أداة الاستفهام وصحّ المعنى، مثل قوله تعالى: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إلاَّ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل، الآية 90]، أي: ما تُجزون.

**الامر**: مثل قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة، الآية 91]، أي: انتهوا.

**التّعجب**: مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرّسُول يَأْكُل الطّعَام وَيَمْشي فِي الأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان، الآية 07].

**التّهويل والتّعظيم**: مثل قوله تعالى: ﴿الْحَاقةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة، الآية 1و2].

**التّشويق**: مثل قوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُكُمْ عَلى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الصّف، الآية 10].

**التّمني**: مثل قوله تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفعُوا﴾ [الأعراف، الآية 53].

**التّقرير**: مثل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح، الآية 01].

**الانكار**: مثل قوله تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ الْعَلَمِين﴾ [الأعراف، الآية 80]»[1].

«**السّخرية والتّهكّم**: مثل قوله تعالى: ﴿الُوُا يَا شُعيْبُ أَ صَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعبدُ أَبَاؤُنَا﴾ [هود الآية 87].

**التّحقير**: مثل قوله تعالى: ﴿أَهَذَا الّذي بَعَثَ اللهُ رَسُولاً﴾ [الفرقان، الآية 41].

**التّسوية**: مثل قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَواءُ عَلَيْنَا أَوَعَظْت أمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ [الشعراء الآية136]»[2].

نخلص من التّعريفات الاصطلاحية للاستفهام التي أشار اليها اللغويون، ان الاستفهام هو طلب معرفة وبحث عن أمور مجهولة نوّد معرفتها عن طريق طرح بعض الأسئلة باستخدام احدى أدوات الاستفهام التي تحمل معنى ودلالة، ونستنتج ان الاستفهام له معاني تفهم من خلال سياق الكلام، وذلك عن طريق الأغراض البلاغية المتمثلة في: النّفي، الامر، التّعجب، التّهويل والتّعظيم، التّشويق، إضافة الى التّمني والتّقرير، والانكار، السّخرية والتّهكم، التّحقير والتّسوية. مثلا: رثاء الخنساء لأخيها صخر:

فيا لهفي عليه ولهفَ أمّي أ يصبح في الضّريح وفيه يمسي. (استفهام يفيد الحسرة).

قال الله تعالى: ﴿مَالِي لاَ أَرَى الْهُدْهد أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [سورة النمل، 20]، (استفهام يفيد التّعجب).

[1] عبد الشكور معلم عبد فارح، البلاغة الميسرة البيان والمعاني والبديع، ص 38.
[2] عبد الشكور معلم عبد فارح، البلاغة الميسرة البيان والعاني والبديع، ص38.

مثال اخر عن الاستفهام يفيد التّسوية بين امرين، قال الله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ﴾ [المنافقون، الآية 6].

## 3_ جملة النّهي:

### 3_1 النّهي في اللّغة:

جاء النّهي في "لسان العرب" "لابن منظور": نهى، النّهيُ: خلاف الأمر: نهاه ينهاه نهيًا فانتهى وتناهى: كفّ، أنشد "سيبويه" لزياد بن العذريّ:

إذا ما انتهى علمي تَنَاهَيْتُ عِندهُ أطال فأملي أو تَنَاهَى فأقْصَرَا[1].

وفي معجم "الصّحاح" "للجوهري": نهى: النّهيُ: خلاف الامر. ونهيتُه عن كذا فانتهى عنه وتنهى، أي: كفّ. وتناهوا عن المنكر، أي: نهى بعضهم بعضاً، وقول "الفرزدق":[الطويل] فنهَّاكَ عنها منكرٌ ونكيرٌ[2].

أمّا في "قاموس المحيط" "للفيروز أبادي": نهى، ي: نهاهُ ينْهاهُ: ضدّ أمرهُ، فانتهى تناهَى، وهو نَهُوّ عن المنكَرِ أمورٌ بالمعروفِ[3].

وجاء في "أساس البلاغة" "للزّمخشري": نهي: نهاه فانتهَى. وتناهوا عن المنكر. وانتهى الشيءُ: بلغ النهاية. وتناهى البعير سِمَنًا. وجُمل نهيٌ وناقةٌ نَهِيّةٌ. وهو بعيد المنتهَى. لا ينتهي حتى يُنتَهى عنه[1].

[1]ابن منظور، لسان العرب، ص 4064.
[2]الجوهري، الصّحاح، ج1، ص 1175.
[3]فيروز أبادي، القاموس المحيط، ج1، ص 1659.

من خلال ما سبق يتضح لنا النّهي أنّه: نقيض وخلاف الامر، يعني الكفّ والانتهاء عن شيء ما. مثلا: لا تخرجْ ليلاً / لا تشرب من القارورة اشرب من الاناء.

## 3_2 النّهي في الاصطلاح:

لقد تعدّدت التّعريفات المقدّمة للنّهي فعد عرّفه "اللّبدي" بقوله: «أسلوب إنشائي يطلب به المتكلم من الخاطَبْ الكفّ عن فعل الشيء وإتيانه»[2].

والنّهي في "معجم التّعريفات": «ضدّ الامر، وهو قول القائل لمن دونه (لا تفعل)» [3]، وفي تعريف آخر للنّهي أنّه: «من أنواع الانشاء الطلبي النّهي هو: طلب الكفّ عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والالزام»[4]، ويضيف أيضا "عبد الرّحمن حسن حبنكة": «هو طلب الكفّ عن الشّيء ما، مادّي أو معنوي وتدّل عليه صيغة كلامية واحدة هي: الفعل المضارع الذي دخلت عليه (لا) النّاهية»[5]، ويعرّفه أيضا "عبد الشّكور معلم عبد فارح" بقوله: «طلب الكفّ عن الفعل على وجه الاستعلاء»[1].

فالنّهي إذا هو أسلوب انشائي طلبي يعنى به الطّلب من الغير الكف عن فعل شيء ما والتّوقّف عنه.

## 3_3 صيغة النّهي:

[1]أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزّمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السُّود، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ص314.

[2]محمد سمير نجيب اللّبدي، معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية، ص232.

[3]الجرجاني، التّعريفات، ص208.

[4]عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص83.

[5]عبد الرّحمن حسن حبنكه الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج1، ص 228.

«والنّهي له صيغة واحدة وهي المضارع المقرون ب (لا) النّاهية الجازمة. مثل: قول المعرّى:

ولا تجلسْ إلى أهل الدّنايا فإنّ خلائقَ السفهاءِ تُعدِي.

وقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَؤْتُوا السُّفَهَاءِ أَمْوالَكُمُ التي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قَيمًا وَرزقُوهُمْ فيها واكسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَولاً مَعْرُوفًا﴾ [النساء، الآية 5]» [2].

### 3_4 خروج النّهي عن معناه الحقيقي:

يخرج النّهي عن أصل معناه إلى معانٍ أخرى تستفاد من السّياق وقرائن الأحوال منها:

«**الدّعاء**: كقوله تعالى: ﴿رَبَنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِيْنَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة، الآية 286].

**الالتماس**: قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لاَ تَأْخُذْ بِلحيتي وَلاَ بِرَأْسِي﴾ [طه، الآية 94].

**الارشاد**: قال الله تعالى: ﴿لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَلَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة، الآية 101].

**التّوبيخ**: كقول أبي الأسود الدّؤلي:

لا تنه عن خُلُقٍ وتأتي مِثلَه عَارٌ عَلَيكَ إِذَا فَعَلْتَ عظيمٌ.

**التّهديد**: كقولك لولديك: لا تذاكر ولا تحفظ وسترى.

**التّحقير**: لا تطلب المجد ولا تهتم إلاّ بالأكل.

**التّيئيس**: كقوله تعالى: ﴿لاَ تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التوبة، الآية 66].

---

[1] عبد الشكور معلم عبد فارح، البلاغة الميسرة البيان والمعاني والبديع، ص 35.

[2] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص 83.

**التّمني**: ياَ زمنَ الشّباب لا تنقض»[1].

وفي الأخير نخلص إلى أنّ معنى النّهي هو: الكفّ والانتهاء عن العمل والامتناع عنه، وذلك عن طريق الصّيغة الكلامية الواحدة المتمثلة في (لا) النّاهية الجازمة، في حين أسلوب النّهي يمكن أن يخرج عن معناه الحقيقي إلى أغراض بلاغية أخرى: كالدّعاء، الالتماس، الارشاد، التّوبيخ، التّهديد، التّحقير، التّيئيس، التّمني. مثلا: ﴿رَبِّ لاَ تذَرْنِي فردًا وَأَنْتَ خَيْرَ الوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء، الآية 89].

## 4_ التّمنّي والتّرجي:

### 4_1 جملة التّمنّي:

#### 4_1_1 التمنّي في اللّغة:

ورد في "لسان العرب" في باب "منى"، الأمنية: أفعولة وجمعها الأمانيّ، مشدّدة الياء، وأمان مخفّفة والتّمني السّؤال للرّب في الحوائج، وفي الحديث: إذا تمنّى أحدكم فليستكثر، قال ابن الأثير: التمنّي تشهّي حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النّفس بما يكون وما لا يكون. تمنّيت الشّيء أي قدّرته وأحببت أن يصير إليّ من المنَى وهو القدر، وتمنّى الكتاب: قرأه وكتبه، والتمنّي: التّلاوة، وتمنى إذا تلا القرآن[2]، وذكر أيضا في "الصّحاح" في باب "منا ومنى": منَى مقصور: موضع بمكّة، وهو مذكّر يصرف، والأمنية: واحدة الأماني، تقول منه: تمنّيت الشّيء ومنّيت غيري تمنّيته، وتمنّيت الكتاب: قرأته. ويقال هذا شّيء تمنّيته، وفلان يتمنّى الأحاديث أي يفتعلها، وهو مقلوب من المِيْن، وهو الكذب[1].

أمّا في "أساس البلاغة" فوردت المنيّة والمنايا، قال زهير [من الطويل]:

[1]عبد الشكور معلم عبد فارح، البلاغة الميسرة البيان والمعاني والبديع، ص35-36.
[2]ابن منظور، لسان العرب، ص1283-1284.

كعوف بن شمّاس يرشح شعره الى أسديّ يا منيّ فأسجحي

أي تعالي يا منيّة فهذا وقتك، وتمنّى على الله أمنية وأمانيّ ومُنية ومُنَى، ومني بكذا: بلي به، وهو ممنّو به ولأمنونّك بما لم تمن بمثله، وأمنى الرجل ومنى، وقرئ: (أفرأيتم ما تمنون)[2]، فالتمنّي إذا في اللّغة له عدّة دلالات مختلفة فيدلّ على سؤال الله في الحوائج والطّلب منه، كما يدلّ على التّرتيل والقراءة والكتابة ومفرده أمنية وجمعه أمان وأمانيّ.

## 4_1_2 التمنّي في الاصطلاح:

عرّفه "عبد السّلام هارون" بأنّه: «طلب حصول أمر محبوب مستحيل الوقوع أو بعيد، أو امتناع أمر منكروه كذلك، والأصل فيه أن يكون بلفظ "ليت" وقد يأتي بلو، وهل، ولعلّ، وهلّا، وألّا، ولولا، ولوما»[3].

ويعرّفه أيضا "محمد محمد أبو موسى" بأنّه: «طلب حصول الشّيء على سبيل المحبّة، والشّيء المطلوب يكون في التمنّي دائما غير متوقّع ويدخل فيه ما لا سبيل الى تحقيقه، فإذا كان المطلوب الممكن متوقّعا كان الكلام ترجّيا والعبارة عن ذلك تكون بلعلّ وعسى»[4]، وبهذا فإنّ التمنّي هو طلب لأمر ما محبّب في نفس المتمنّي ويكون هذا الأمر بعيد المنال ولا يمكن تحقيقه.

وفي تعريف آخر له فهو: «طلب أمر محبوب أو مرغوب فيه، ولكن لا يرجى حصوله في اعتقاد المتمنّي لاستحالته في تصوّره، أو هو لا يطمع في الحصول عليه، إذ يراه بالنّسبة اليه متعذّرا بعيد المنال، والأداة التي يتمنّى

[1] الجوهري، الصّحاح، ص1098.
[2] الزّمخشري، أساس البلاغة، ص231.
[3] عبد السّلام محمّد هارون، الأساليب الانشائيّة في النّحو العربي، ص17.
[4] محمد محمد أبو موسى، دلالات التّراكيب دراسة بلاغيّة، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة، 1987، ص194.

بها هي كلمة ليت»[1]، وهنا التمنّي يكون أمرا مستحيل الحدوث في اعتقاد المتمنّي فيتمنّاه في نفسه فقط دون سعي لتحقيقه والتّصديق أيضا بإمكانيّة حدوثه، «والتمنّي هو طلب الشّيء المحبوب الذي يرجى حصوله، إمّا لكونه مستحيلا، كقوله:

[1]عبد الرّحمن حسن حبنكّه الميداني، البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها، ج1، ص251.

ألا ليت الشّباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب.

وإمّا لكونه ممكنا غير مطموع في نيله كقوله تعالى: (يَا لَيْتَ لَنَا مَا أُوتِيَ قَارُن) [القصص، الآية 79]»[1].

فالتمنّي يكون بتمنّي أمر مستحيل الحصول وأمر ممكن الحصول ولكن بعيد المنال كلّ البعد عن تحقيقه ويعرّفه السكّاكي بقوله: «فتطلب كون غير الواقع فيما مضى واقعا فيه مع حكم العقل بامتناعه»[2]، فالتمنّي طلب شيء يعلم المتمنّي أنّه لن يحدث وجازم بذلك.

ومن خلال جلّ التّعريفات التي قدّمناها نخلص الى أنّ التمنّي أسلوب انشائي طلبي، حيث هو طلب وقوع وحدوث أمر ما أو شيء يستحيل حدوثه في الواقع، وقد يمكن حدوثه ولكن المتمنّي لا يتوقّع ذلك فيكون بالنّسبة له بعيد المنال وغير طامع في وقوعه وذلك لصعوبة ذلك الامر، فمثلا أن تتمنّى حضور شخص بعيد عنك أو في بلاد مختلفة ولكنّك تعلم أنّه من غير الممكن حضوره، وللتّمنّي أداة واحدة أصليّة وهي "ليت" وهناك أدوات أخرى قد تستخدم للتمنّي وهي "هل"، "لو"، و "لعلّ".

### 4_1_3 أدوات التمنّي:

**_ ليت:**

وهي الأداة الأصليّة والرّئيسيّة للتمنّي وذلك باتّفاق كلّ من عرّف التمنّي، حيث يقول "عبد الشكور معلّم عبد فارح" في أدوات التمنّي أنّ "ليت" هي: «اللّفظ الموضوع أصلا للتمنّي، كقوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللهَ

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، د.ط، المكتبة العصريّة، بيروت، د.ت، ص87.
[2] السكّاكي، مفتاح العلوم، ص303.

وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ [الأحزاب، الآية 66]»[1]، «ومثال ذلك قول العجّاج: يا ليت أيام الصّبا رواجعا، رواجعا قد تكون خبر ليت لأنّها قد تكون اسمها وخبرها، أو حال، والتّقدير: يعدن رواجعا»[2].

كما أنّها تعتبر من الحروف العوامل، فتنصب الاسم وترفع الخبر إذا كان مفردا، فإن كان غير مفرد حكمت عليه بالرّفع[3].

**ـ هل:**

ويعود سبب العدول عن "ليت" إلى "هل" إبراز المتمنّي لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا يجزم بانتفائه وهو المستفهم عنه. ومثالها: قوله تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف، الآية: 53]»[4] ففي هذه الآية لا يقصد من "هل" طرح استفهام أو تساؤل إنّما يتمنّن الشّفاعة، «وهل من الحروف الهوامل»[5].

**ـ لو:** وهي أيضا من الحروف الهوامل، وتعتبر في النّحو حرف شرط.

يقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا﴾ [البقرة، الآية: 166-167]، فلو في هذه الآية الكريمة تفيد التمنّي، والفرق بين التّمنّي بها والتمنّي بليت أنّها تزيد المتمنّي بعدا، وتمعن به في باب الاستحالة، والسّبب في ذلك أنّها بحسب معناها الموضوعة له: حرف يفيد امتناع الجواب لامتناع الشّرط، ومقتضى هذا المعنى ان المتمنَّى بها

[1] عبد الشكور معلم عبد فارح، البلاغة الميسّرة البيان والمعاني والبديع، ص40.
[2] يوسف أبو العدوس، مدخل الى البلاغة العربيّة، ص81.
[3] أبو الحسن الرماني، معاني الحروف، تح: عرفان بن سليم العشا حسّونة الدّمشقي، د.ط، المكتبة العصريّة، بيروت، د.ت، ص157.
[4] السيّد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص87.
[5] الرماني، معاني الحروف، ص101.

ليس أمرا واحدا لا يرجى حصوله كما في "ليت" بل هو أمران يستحيل أحدهما لاستحالة الآخر[1]، لذلك ف "لو" تزيد المتمنّي بعدا.

ـ **لعلّ:** ويتمنّى بها إذا كان المرجوّ بعيدا ميؤوسا من حصوله، فصار شبيها بالحالات والممكنات التي لا طماعيّة في حصولها، نحو: أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلّي إلى من قد هويت أطير»[2].

ومثال آخر في قوله تعالى: ﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾ [غافر، الآية: 36]، ولعلّ تفيد أيضا التّرجّي فأصلها أداة للترجّي، وسنأتي بذكر ذلك فيما بعد، بالإضافة الى الأدوات السّابقة قد يُتمنّى بأدوات أخرى ألا وهي: «هلّا وألّا ولولا ولوما، وهي ألفاظ مركّبة من هل ولو مع لا وما، والشّرط ألا وهلا قلبت الهاء همزة، لتتبيّن دلالتها على التمنّي، ويزول احتمال الاستفهام والشّرط، ويتولّد من التمنّي معنى التّندم في الماضي، نحو: هلّا سافرت، ومعنى التّخصيص في المستقبل، نحو: هلّا تُخلص في عملك»[3]، وقد يخرج التمنّي عن معناه الأصلي الى معان مجازيّة تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال، وهي: الاستبعاد والرّجاء.

## 4_2 جملة الترجّي:

### 4_2_1 مفهوم التّرجّي:

تعددّت التعريفات والمفاهيم المقدّمة للترجّي فمنهم من يقول انه: «طلب أمر محبوب أو مرغوب فيه، ممّا يرى طالبه انه مطموع فيه، يترقّب الظّفر به، أو الحصول عليه، وقد ترد صيغته لمجرّد التوقّع، ولو كان توقّع أمرا

[1] حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقسيم، ط2، مكتبة الإيمان بالمنصورة، مصر، 2004، ص94-95.
[2] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ط3، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1993، ص62.
[3] المرجع نفسه، ص63.

محذور منه، ويسمّى حينئذ إشفاقا، مثل لعلّ السّعة قريب، ويستعمل في الترجّي كلمتان هما "لعلّ" و"عسى"»[1] فالترجّي إذا هو طلب أمر مرغوب به من طرف المترجّي بحيث يطمه في الحصول عليه وتحقيقه ويسعى لذلك.

وفي تعريف آخر له: «هو طلب أمر قريب الوقوع، فإذا كان الأمر مكروها حُمِّل الترجّي معنى الإشفاق والأصل في الترجّي أن يكون بلعلّ وعسى، وقد يأتي بغيرهما كليت، فمثال الترجّي قولك: لغلّ زيدا تصلح حاله ومثال الاشفاق: لعلّ المكروه يباغتنا السّاعة، ومثال الترجّي بليت:

فيا ليت ما بيني وبين أحبّتي من البعد ما بيني وبين المصائب»[2].

فالترجّي أيضا من الأساليب الانشائيّة الطّلبيّة، فهو طلب أمر ما يرغب المترجّي في حصوله ووقوعه مع إمكانيّة وقوع ذلك الطّلب المرجوّ، وإذا كان هذا الأخير محذور منه أو مكروه حمل معنى الاشفاق، كما ان المترجّي يسعى لتحقيق الغاية أو الأمر الذي يترجّاه، كما ان له أداتين هما "لعلّ" و"عسى".

### 4_2_2 أدوات الترجّي:

«"لعلّ" و"عسى" هما الأداتان اللّتان تستعملان في التّرجّي، كما انه قد يُترجّى ب "هل" و"لو" فيما هو عزيز المنال مع إمكانه، وقد تستعمل أيضا "ليت" للترجّي وذلك لغرض بلاغي وهو إبراز المرجوّ في صورة المستحيل أو المتعذِّر البعيد المنال، للمبالغة في بيان بعد الحصول عليه أو تحقيقه»[1].

«ومن أمثلة الترجّي ب "لعل" و"عسى":

قول الشاعر: عسى فرج يأتي به الله انه له كلّ يوم في خليقته أمر.

[1] عبد الرّحمن حسن حبنكّه الميداني، البلاغة العربيّة، ص251-252.
[2] عبد السّلام محمّد هارون، الأساليب الانشائيّة في النّحو العربي، ص17.

وقول آخر: فقولا لهما قولا رفيقا لعلّها سترحمني من زفرة وعويل»[1].

ومن خلال كلّ ما تطرّقنا إليه سابقا فيما يخصّ التمنّي والترجّي نخلص إلى أنّ التمنّي يختلف عن الترجّي في عدّة نقط أهمّها أنّ التمنّي مستحيل الحدوث في حين أنّ الترجّي ممكن الحدوث وقريب الحصول، كما أنّ الشّخص الذي يتمنّى يكون متيقّن بعدم تحقّق أمنيته واستحالتها أو بعدها بعدا لا يمكن الوصول إليها، في حين ان الذي يترجّى للحصول على شيء ما فإنه يعلم أنّ رُجُوّه ممكن الحدوث على عكس المتمنّي، فهذا الأخير يتمنّى فقط ولا يحرّك ساكنا لتحقيق أمنيته ولا يسعى الى ذلك، أمّا الذي يرجو شيئا فيسعى لتحقيقه ولا يبقى مكتوف الأيدي منتظرا حدوثه بدون أدنى جهد، فالنّتيجة إذا إنّ التمنّي سبيل للكسل والعجز على عكس الترجّي الذي هو طريق للاجتهاد والمثابرة في سبيل تحقيق غاية ما، فهناك فرق شاسع بين ما يتمنّاه العبد وما يرجوه وما تتمنّاه قد تحصل عليه أو لا تحصل، أمّا ما ترجوه فستحصل على قدر ما قدّمت من أسباب وبذلت من مجهود، وعلى قدر ما سعيت للوصول إلى ما ترجوه، ويختلفان أيضا من حيث الأداة الأصليّة فأداة التمنّي هي "ليت" وأداة الترجّي هي "لعلّ"، فالتمنّي هو طلب المحبوب وغالبا ما يكون مستحيلا مثل قولك: ليت الماضي يعود، فهنا الإنسان يحنّ إلى الماضي ويتمنّى عودته ولكن ذلك مستحيل الحدوث، أمّا الترجّي فهو تمنّي حصول شيء ممكن ومتوقّع مثل: لعلّي أنجح في الامتحان، فهنا الشّخص الذي يرجو النّجاح قدّم أسبابا لذلك فهو يتوقّع النّجاح.

[1] عبد الرّحمن حسن حبنكّه الميداني، البلاغة العربية، بتصرّف، ص252.

## 5_جملة النداء:

### 5_1 النّداء في اللّغة:

ورد معنى النّداء في عدد من المعاجم اللّغويّة، وجاء في "لسان العرب": والنّداء، ممدُودٌ: الدّعاه بأرفعِ الّوتِ، وقد ناديته نِداءٌ، وفلانٌ أنْدَى صوتًا من فلانٍ، أَيْ أَبْعَدُ مذهباً وأَرْفَعُ صوتًا، وأنشد الأصمعي لِدِثْارِ بن شيبان النّمريّ: تقول خليلتي لما اشتكينا: سيدركنا بنو القرم الهِجان فقلت: ادعِي وادعُ، فإنّ أندى لصوتٍ أنْ ينادى داعيانِ[2]، وأمّا في القاموس "المحيط": يو: ندا القومُ نَدُوًا: اجتمعوا، كانتدوا وتنادوْا، والشيءُ: تفرّقَ، و– القومُ: حضرُو والنَّدِيَّ، و–الإبلْ: خرجتْ من الحَمْضِ إلى الخُلّةِ، وندَّيتها أنا[3]، وجاء أيضا في "أساس البلاغة": ندي: جلس في نادي قومه وندِيِّهم وندوتهم ومنتداهم، ولهم، ولهم أنديةٌ وأندياتٌ، قال كثير: [من الطويل]:

لهم أندياتٌ بالعشيّ وبالضّحى  بها ليلُ يرجُو الرّاغبونَ نهالها.

وانتدوْا وتنادوا: تجالسوا، وناديتهم: جالستُهم وندى المكان وتندّى، ومكان ندٍ، وأرضٌ نديةٌ، وفيه ندوة ونداوَةٌ وندَى. ووقع النّدى. وأنا أناديك ولا أناجيك. ﴿ونُودِيَ لِلصَّلاَةِ﴾ [الجمعة، الآية 09]. وإذا سمعت النّداء فأجبْ»[4]. ، وجاء في "علوم البلاغة والبديع والمعاني": « ان تدعوا غيرك ليقبل عليك[5]، فالنّداء هو طلب الدّعاء وتنبيه، وأيضا يقصد به مناداة شخص معين إمَّا أن يستجيب، مثلا: يا محمد/ يا أبي/ أيّها الشّباب.

---

[1]حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي، ص91.

[2]ابن منظور، لسان العرب، ص 4389.

[3]فيروز ابادي، قاموس المحيط، ص 1597.

[4]الزمخشري، أساس البلاغة، ج2، ص260.

[5]أحمد مطلوب، أساليب بلاغية الفصاحة البلاغة المعاني، ط1، النشر وكالة المطبوعات، الكويت، 1980، ص 128.

## 5_2 النّداء في الاصطلاح:

تعدّدت التّعريفات التي تناولت النّداء فيعرّف بأنّه: «طلب الإجابة لأمرٍ ما بحرف من حروف النّداء ينُوبُ مَنابَ (أدعو)»[1]،وفي تعريف آخر: «هو طلب المتكلّم اقبال المخاطَب بحرف نائبٍ مناب أدعو»[2]، كما يعرّف أيضا على أنه: «طلب الاقبال أو تنبيه المنادى وحمله على الالتفات بأحد حروف النداء، أو أنه: ذكر اسم المدعو بعد حرف من حروف النداء»[3]، أما أحمد مطلوب فيعرّفه بقوله: «النّداء التصويت بالمنادى ليقبل أو هو طلب إقبال المدعو على الدّاعي»[4]، في حين يعرّفه محمّد علي السّلطاني قائلا: «هو طلب إقبال المدعو على الدّاعي بسمعه وانتباهه أو بنفسه»[1]، فالنّداء إذا أسلوب انشائي طلبي يطلب به المتكلّم من المتلقي الاقبال او تنبيهه اليه وتستخدم فيه أدواة خاصّة به مثل الياء والهمزة وغيرها.

[1]اعبد الرّحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أساسها-وعلومها-وفنونها، ج1، ص240.
[2]عبد الشكور معلم عبد فارح، البلاغة اليسرة البيان والمعاني والبديع، ص41.
[3]محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ط1، المؤسسة الحديثة للكتابة، لبنان، 2003، ص206.
[4]أحمد مطلوب، أساليب بلاغية الفصاحة البلاغة المعاني، ص128.

**5_3 أدوات النداء:** للنداء أدوات هي: الهمزة، أيْ، أيا، هيا، آ، أي، وا.

**5_4 استعمالها:** تستعمل (الهمزة وأي) لنداء القريب، والأدوات المتبقية ينادى بها البعيد. هذا في أصل وضعيها[2].

**أمثلة:**

- وأخاه، وامعتصماه.
- أيّها الشّعبُ الجزائري.
- يا طالب العلم تحلّ بالصبر.
- أيا إبراهيم أقبل.

**5_5 خروج حروف النّداء عن أصل وضعها:** قد ينزل البعيد منزلة القريب، فينادى عندها بالهمزة وأي إشارة التي أنّه لشدّة استحضاره في ذهن المتكلم صار كالحاضر معه، لا يغيب عن القلب، وكأنه مائل امام العين.

وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بغير (الهمزة ة أيْ) لأغراض منها:

الإشارة إلى علّو مرتبة: فيجعل بعد المنزلة كأنه بعد في المكان.

الإشارة إلى انحطاط منزلته ودرجته: فكأن بعد درجته في الانحطاط بعد في المسافة.

[1] محمد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض، ط1، دار العصماء، سوريا، 2008، ص 57.
[2] محمد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض، ص 57.

الإشارة إلى أن المنادى لغفلته وشرود ذهنه كأنه غير حاضر مع المنادى في مكان واحد[1].

### 5_6 خروج النداء عن معناه الأصلي:

قد يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تفهم من السّياق منها:

«**التّحسر**: كقوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جنبِ اللهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ﴾ [الزمر، الآية 56].

**التّعجب**: كقول الشّاعر: فيا عجبًا كيف يعصي الإله أم كيف يجحدُهُ الجاحدُ.

**الزجر والتّوبيخ**: كقول أبي الأسود الدؤلي: يا أيّها الرّجلُ المعلمُ غيرهُ هلاّ لنفسك كَانَ ذا التّعليمُ.

**الإغراء**: كقولك للمظلوم: يا مظلومُ تكلّم.

**الاستغاثة**: نحو: يا لله للمسلمين.

**النّدبة**: نحو: واكبداه.

**الاختصاص**: قوله تعالى ﴿رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتِهِ وَعَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود، الآية73]»[2].

[1] محمد أحمد قاسم ومحي الدّين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ص 306.
[2] عبد الشكور معلم عبد فارح، البلاغة الميسرة البيان والمعاني والبديع، ص41-42.

ونلخص مما سبق أنّ النّداء هو طلب الإجابة لأمر معين عن طريق نداء الدّاعي للمدعو، بالسّماع والانتباه، وذلك بإحدى أدوات النّداء، سواء كانت التي تستعمل للقريب أو البعيد، وهذه الأدوات يمكن أن تخرج عن أصل وضعها، أيضا يمكن للنداء أن يخرج عن معنه وأصله إلى معانٍ تفهم من السّياق، أو ما يسمى بالأغراض البلاغية المتمثلة في: التّحسر، التّعجب، الزجر والتّوبيخ، إضافة إلى الاغراء، والاستغاثة والنّدبة، كذلك الاختصاص.

# الفصل الثالث: أساليب الإنشاء الطّلبي في السّور الحواميم.

- 1_ أسلوب الأمر في السّور الحواميم ودلالته.
- 2_ أسلوب الاستفهام في السّور الحواميم ودلالته.
- 3_ أسلوب النّهي في السّور الحواميم ودلالته.
- 4_ أسلوب التمنّي والترجّي في السّور الحواميم ودلالته.
- 5_ أسلوب النّداء في السّور الحواميم ودلالته.

تطرّقنا أوّلا في الفصلين النّظريين من هذا البحث إلى تقديم مفهوم للأسلوب الإنشائي والجملة الطّلبيّة وأنواعها، والتي تتمثّل في الأمر والاستفهام والنّهي والتمنّي والترجّي والنّداء، وقد قدّمنا لكلّ نوع من هذه الأنواع مفهوما شاملا مع ذكر الصّيغ التي تتفرّع إليها والأغراض التي قد تخرج إليها هذه الجمل، وسنتطرّق في هذا الفصل التّطبيقي إلى استخراج الأساليب الإنشائيّة الطّلبيّة الموجودة في السّور الحواميم بداية من جملة الأمر في كلّ سورة وذكر دلالتها ثمّ تليها باقي الجمل على التّوالي.

## 1_ أسلوب الأمر في السّور الحواميم ودلالته:

### 1_1 في سورة غافر:

ورد الأمر في سورة غافر في ثمانية عشر آية، وورد في بعض الآيات أكثر من فعل أمر واحد، كما أنّ لكلّ جملة أمر في هذه الآيات دلالة وغرض بلاغي معيّن ومختلف عن غيره، وقد اخترنا بعض من هذه الآيات كنماذج للتّطبيق عليها وهي كالآتي:

**قال تعالى:** ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُنَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُنَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [الآية: 7].

**تفسير الآية:**

إنّ الله عزّ وجلّ خصّ طائفة من الملائكة الذين يحملون العرش ليستغفرو للمؤمنين[1].

وورد في هذه الآية أسلوبيّ أمر، ويظهران في قوله تعالى: ﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾، ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾، فالفعل "اغفر" فعل أمر صريح على وزن "افعل"، وكذلك الفعل "قهم" فعل أمر صريح، وكلا الجملتين

تفيدان وتدلّان على الدّعاء، فالملائكة تدعوا الله بأن يغفر للمؤمنين ويجنّبهم نار جهنّم ويقيهم عذابها، فالدّعاء في هذا الموضع هو طلب مخلوق من خالقه.

**قال تعالى:** ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [الآية: 26].

**تفسير الآية:**

أراد فرعون قتل موسى عليه السّلام، وذلك لأنّه أحسّ وتيقّن من نبوّته وان ما جاء به من آيات هي حقّ وليست سحرا، فهنا قومه استهزؤوا واستهانوا به وقالوا بأنّ موسى ليس بالذي يخاف منه وأنّه أضعف من أن يقتله فرعون بنفسه[2].

ويظهر أسلوب الأمر من خلال هذه الآية في قولع تعالى: ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾، و ﴿فَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾ ففي الجملة الأولى "ذروني" جاء فعل أمر صريح اتّصل بنون المخاطب، وهو يفيد ويدلّ على التّهديد والتّرهيب، فيطلب فرعون من قومه بأن يدعوه ليقتل موسى عليه السّلام.

أمّا في الفعل "ليدع" فهو فعل مضارع اقترنت به لام الأمر ويفيد ويدلّ على الاستهزاء والسّخرية، فهنا فرعون يسخر وينتقص من قدرة الله تعالى.

**قال تعالى:** ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [الآية: 55].

---

[1] ابن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج24، ص89، بتصرّف.

[2] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزّمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، ط3، دار المعرفة، بيروت، 2009، ص954، بتصرّف.

**تفسير الآية:**

يطلب الله تعالى من الرّسول عليه الصّلاة والسّلام الصّبر على أذى المشركين فإن وعد الله للرّسول صلى الله عليه وسلّم وأتباعه هو النّصر على الأعداء، وطلب أيضا أن يستغفره ويطلب من الله عزّ وجلّ المغفرة والتّسبيح له والمواظبة على ذلك[1].

ورد الأمر في هذه الآية في ثلاثة مواضع، الأوّل في قوله: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ﴾، و"اصبر" فعل أمر صريح على وزن "افعل" ودلالته الوجوب والإرشاد، فالله تعالى يأمر نبيّه بالصّبر ويرشده ويدعوه إلى ذلك، أمّا الثّاني في قوله: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾، فالفعل "استغفر" فعل أمر صريح أيضا، وثالثا في قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾، والفعل "سبّح" أيضا فعل أمر صريح، وكلا الفعلين يدلّان على الوجوب والإرشاد.

## 1_2 في سورة فصّلت:

ورد أسلوب الأمر في هذه السّورة الكريمة في ثلاثة عشر آية، وهناك آيات ورد فيها أكثر من أمر واحد ولكلّ دلالته وغرضه الذي يؤدّيه، وسنقدّم بعض الآيات كنماذج للتّحليل:

**قال تعالى:** ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [الآية: 6].

[1] الصّابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص106، بتصرّف.

**تفسير الآية:**

أمر الله عزّ وجلّ الرّسول عليه الصّلاة والسّلام ان يبيّن للبشريّة بانه بشر مثلهم، وأنّه يوحى إليه من عند الله تعالى، ويثبت للبشريّة وحدانيّة الله تعالى ويقصد إفراده في العبادة، ونبذ الشّرك، ويجب على البشر أن يكونوا صادقين ومخلصين مع الله عزّ وجلّ، وطلب العفو عمّا ارتكبوه من ذنوب[1].

ورد أسلوب الأمر في هذه الآية في ثلاثة مواضع، الأوّل في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ فالفعل "قل" فعل أمر صريح يدلّ على أمر من الله تعالى أي على الوجوب، وكذلك يفيد التّوضيح، وثانيا في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَقِيمُوا﴾، فالفعل "استقيموا" فعل أمر صريح جاء بصيغة الجمع، وكذلك قوله: ﴿وَاسْتَغْفِرُوهُ﴾، وهو فعل أمر صريح أيضا بصيغة الجمع، وكلا الفعلين يدلّان على الإرشاد، بحيث أنّ الله تعالى يرشد عباده للاستقامة ويدعوهم للاستغفار.

**قال تعالى:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لاَ يَخَافُونَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الآية: 40].

**تفسير الآية:**

[1] ابن عاشور، التحرير والتّنوير، ج24، ص236، بتصرّف.

المقصود من هذه الآية تهديد الله عزّ وجلّ للّذين أهملوا الاستدلال بآيات الله على توحيده، وتذكيرهم بإحاطة الله بكلّ كائن، ويتوعّدهم بنار جهنّم، وأمّا الفريق الذي يأتي آمنا يوم القيامة مصيره الجنّة، ثمّ قام بتهديدهم بأن يقوموا بما يشاؤون ثمّ توعّدهم بالعقاب[1].

ومن خلال هذه الآية يظهر أسلوب الأمر في قوله تعالى: ﴿اِعْمَلُوا مَا شِئْتُم﴾، ففي هذه الجملة ذكر فعل الأمر بشكل صريح وهو في صيغة الجمع "اعملوا"، فيدلّ على التّهديد وعلى الإغراء، فالله تعالى يهدّد الملحدون.

**قال تعالى:** ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الأَسْفَلِينَ﴾ [الآية: 29].

**تفسير الآية:**

إنّ الكفّار عندما يدخلون جهنّم يدعون الله تعالى أن يريهم من أغووهم وأضلّوهم السّبيل لكي ينتقموا منهم[2].

وفي هذه الآية ورد فعل أمر واحد وهو "أرنا" وهو فعل أمر صريح جاء في صيغة الجمع، ويدلّ على الدّعاء والتمنّي، فيدلّ على تمنّي الكافرون أن يريهم الله عزّ وجلّ الذين أضلّوهم لينتقموا منهم.

## 2_3 في سورة الشّورى:

ورد أسلوب الأمر في هذه السّورة في خمسة آيات سنذكر بعضا منها:

[1] المرجع نفسه، ص 304-305، بتصرّف.
[2] الصّابوني، صفوة التّفاسير، ج3، ص122، بتصرّف.

**قال تعالى:** ﴿كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الآية: 7].

**تفسير الآية:**

إنّ الله عزّ وجلّ أوحى الى الرّسول عليه الصّلاة والسّلام كما أوحى الى الرّسل عليهم السّلام من قبله قرآنا عربيّا معجزا، لا لبس فيه ولا غموض، لينذر به أهل مكّة ومن حولها من البلدان وينذر النّاس باليوم الرّهيب الذي تجمع فيه الخلائق للحساب والذي لا شكّ من وقوعه وفريق من المؤمنين مصيرهم الجنّة والفريق الآخر من الكافرين مصيرهم نار جهنّم[1].

وأمّا أسلوب الأمر في هذه الآية فقد ورد على صيغة المضارع المقترن بلام الأمر، وذلك في قوله تعالى: ﴿لِتُنْذِرَ أُمَّ القُرَى﴾، فتقدير الفعل "لتنذر" هو الفعل "أنذر"، وهنا الأمر يدلّ على التّحذير فيحذّر الرّسول صلى الله عليه وسلّم النّاس من يوم القيامة.

**قال تعالى:** ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَ أُمِرْتَ وَلَا تَتَبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ المَصِيرُ﴾ [الآية: 15].

**تفسير الآية:**

والمقصود هنا أنّه لأجل التفرّق والكفر النّاجم عنه فادع الى الاتّفاق والائتلاف على الملّة الحنيفة القديمة، والاستقامة عليها والدّعوة إليها كما المولى عزّ وجلّ، وألّا يتّبع أهواءهم المختلفة والباطلة بما أنزل الله، والإيمان بجميع الكتب المنزّلة، لأنّ المتفرّقين آمنوا ببعض وكفروا ببعض، وذلك ليعدل بينهم في الحكم إذا تخاصموا فتحاكموا إليه أي لا خصومة لأنّ الحقّ قد ظهر وصاروا محجوجين به فلا حاجة للمحاججة فالله يجمع بينهم يوم القيامة فيفصل بينهم وينتقم للمؤمنين من الكافرين[2].

وفي هذه الآية وردت ثلاثة أفعال للأمر وهي "ادع" و "استقم" و "قل"، وكلّها أفعال أمر صريحة وكلّها تدلّ على الإرشاد وهذا هو غرضها، فالله تعالى يرشد الرّسول عليه الصّلاة والسّلام لان يدعوه ويستقيم على ملّته وان يقول للذين لم يؤمنوا بما أمر الله عزّ وجلّ بمصيرهم.

**قال تعالى:** ﴿اِسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾ [الآية: 47].

**تفسير الآية:**

المقصود من الآية إطاعة الله والامتثال لأوامره قبل مجيء يوم العذاب ألا وهو يوم القيامة لأنّ الحديث جارٍ عليه[3].

وفي هذه الآية وردت جملة أمر واحدة فقط وهي قوله تعالى: ﴿اِسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ﴾، وهنا فعل الأمر جاء على شكل فعل أمر صريح وهو في صيغة الجمع، ويدلّ على النّصح والإرشاد، فالله تعالى يدعوا النّاس أن يستجيبوا له قبل فوات الأوان، فهذا يدلّ أيضا على التّحذير.

[1]الصّابوني، صفوة التّفاسير، ج3، ص 133، بتصرّف.
[2]الزّمخشري، الكشاف، ص967.
[3]ابن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج25، ص131.

## 1_4 في سورة الزّخرف:

وردت جمل الأمر في هذه السّورة الكريمة في أحد عشر آية، وفي بعض من هذه الآيات ورد الأمر أكثر من مرّة، واخترنا بعض هذه الآيات كنماذج لتحليلها:

**قال تعالى:** ﴿أُدْخُلُوا الجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُنْ﴾ [الآية: 70].

**تفسير الآية:**

والمقصود هنا أنّه يقال للمؤمنين أن يدخلوا الجنّة هم ونساؤهم المؤمنات، ينعمون فيها ويسرّون سرورا يظهر أثره على وجوههم[1].

فجملة الأمر هنا تظهر في قوله تعالى: ﴿أُدْخُلُوا الجَنَّةَ﴾، فهنا فعل الأمر أتى صريحا على وزن "افعل" وهو في صيغة الجمع، وغرضه ودلالته الإذن، فتدلّ الجملة على أنّ الله تعالى يأذن للمؤمنين ويسمح لهم بدخول جنّته التي وعدهم بها، وتدلّ أيضا على الإكرام فقد أكرم الله عزّ وجلّ الذين آمنوا وسمح لهم بدخول الجنّة بكرمه.

**قال تعالى:** ﴿فَذَرْهُمْ يَخُضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمْ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الآية: 83].

**تفسير الآية:**

يقصد أنّ ما يقولونه من باب الجهل والخوض واللّعب وإعلام الرّسول عليه الصّلاة والسّلام أنّه من المطبوع على قلوبهم الذين لا يرجعون البتّة، وإن ركب في دعوتهم كلّ صعب وذلول وخذلان لهم وتخلية بينهم وبين الشّيطان، وإبعاد بالشقاء في العاقبة[2].

[1] الصّابوني، صفوة التّفاسير، ج3، ص164.
[2] الزّمخشري، الكشاف، ص997.

وجملة الأمر في هذه الآية تظهر في قوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا﴾، فالفعل "ذرهم" هو فعل أمر صريح أتى في صيغة الجمع وغرضه ودلالته هي التّحذير والتّهديد، فتدلّ الجملة على ان الله تعالى يطلب من رسوله عليه الصّلاة والسّلام ان يذرهم ويدعهم يفعلوا ما يشاؤون في الدّنيا وسيلقون جزاءهم في الآخرة.

**قال تعالى:** ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الآية: 89].

**تفسير الآية:**

ومعناها طلب الله تعالى من الرّسول عليه الصّلاة والسّلام تفويض أمره إليه ليتوّلى هو الانتصاف منهم وطلب ان يعرض عنهم ولا يحزن لهم، وإن جادلوه أن يقول لهم سلام أي سلموا من المجادلة وتركوها[1].

فهنا وردت جملتيّ أمر الأولى هي: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ والثانية: ﴿وَقُلْ سَلَامًا﴾، ففي الجملة الأولى ورد الفعل "اصفح" أمرا صريحا على وزن "افعل"، وكذلك الفعل "قل" ورد أمرا صريحا، فغرضهما هو الإرشاد والنّصح فكلا الجملتين تدلّان على ارشاد الله تعالى للرّسول عليه الصّلاة والسّلام وتوجيهه لان يصفح ولا يجادل.

## 1_5 في سورة الدّخان:

وفي هذه السّورة الكريمة ورد أسلوب الأمر في عشر آيات سنتطرّق الى بعض منها كنماذج لتحليلها:

**قال تعالى:** ﴿رَبَّنَا اِكْشِفْ عَنَّا العَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الآية: 12].

**تفسير الآية:** استغاثة المؤمنون بالله عزّ وجلّ أن يرفع عنهم العذاب فقد آمنوا بمحمّد على الصّلاة والسّلام وبالقرآن الكريم[2].

وقد ورد فعل الأمر في هذه الآية بشكل صريح وهو الفعل "اكشف" وقد أتى على وزن "افعل"، وغرضه الدّعاء، فهو طلب مخلوق من خالقه وطلب ضعيف من قويّ، ويدلّ على دعاء المؤمنين لله تعالى وحده لأنّه وحده القادر على الاستجابة لدعائهم وكشف العذاب عنهم.

[1] ابن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج25، ص273، بتصرّف.
[2] الصّابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص172.

**قال تعالى:** ﴿فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الآية: 32].

**تفسير الآية:**

الكفّار يخاطبون الرّسول عليه الصّلاة والسّلام ومن آمنوا، أنّهم إن صدقوا فيما يقولون فطلبوا منهم أن يجعلوا لهم إحياء من مات من آبائهم بسؤالهم ربّهم حتّى يكون دليلا على أنّ ما يدّعون من قيام السّاعة وبعث الموتى حقّ[1].

وفي هذه الآية ورد الفعل "فأتوا" بصيغة الجمع وهو فعل أمر صريح، غرضه ودلالته التّعجيز والتّسخير فالكافرون لا يؤمنون بان الله يحيي الموتى فيسخرون من الرّسول عليه الصّلاة والسّلام والذين آمنوا، فيدلّ أنّ الأمر ورد في هذه الآية قدرة الله تعالى والاستهزاء بها من قبل الكافرين.

**قال تعالى:** ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ [الآية: 59].

**تفسير الآية:**

وهذه الآية تدلّ على تأييد الله عزّ وجلّ للرّسول عليه الصّلاة والسّلام، وتهديد معانديه وذلك بارتقاب النّصر من الله بان يلاقوا العذاب بسنين كسنين يوسف عليه السّلام، فانهم مرتقبون وذلك أشدّ منه وهو البطشة الكبرى[2].

[1] الزّمخشري، الكشاف، ص1002.

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج25، ص322.

وفعل الأمر في هذه الآية فعل أمر صريح وهو "ارتقب" وغرضه التّهديد، فيدلّ على تهديد الله تعالى للكافرين بمصيرهم.

### 1_6 في سورة الجاثية:

ومن خلال هذه السّورة الكريمة نجد ان أسلوب الأمر فيها أقلّ من باقي السّور، فقد ورد في خمسة آيات فقط.

**قال تعالى:** ﴿يَسْمَعُ آيَاتِ اللهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الآية: 8].

**تفسير الآية:**

المقصود هنا الهلاك والدّمار لكلّ كذّاب مبالغ في اقتراف الآثام، ويسمع آيات القرآن تقرأ عليه وهي في غاية الوضوح والبيان ثمّ يدوم على حاله من الكفر ويتمادى في غيّه وضلاله، مستكبرا عن الإيمان كأنه لم يسمعها، فيطلب الله تعالى من الرّسول صلّى الله عليه وسلّم أن يبشّره بعذاب شديد ومؤلم[1].

وورد الأمر في هذه الآية في قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، فالفعل "بشّر" هو فعل الأمر الصّريح وغرضه التّهديد والتّسخير، فالفعل "بشّره" لا يدلّ على البشرى السّرة إنّما يدلّ على التّنذير والتّهكّم، فالله تعالى يخبرهم بمصيرهم باستهزاء على شكل بشرى.

**قال تعالى:** ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الآية: 18].

**تفسير الآية:**

إنّ الله عزّ وجلّ جعل الرّسول عله الصّلاة والسّلام على طريقة ومنهاج من أمر الدّين فأمره أن يتّبع شريعته الثّابتة بالدّلائل والحجج ولا يتّبع ما لا حجّة عليه من أهواء الجهّال ودينهم المبني على هوى وبدعة وهم رؤساء قريش حين قالوا ارجع الى دين آبائك[2].

ومن خلال هذه الآية يظهر أسلوب الأمر من خلال الفعل "فاتّبعها" فهو فعل أمر صريح على وزن "افعل"، وغرضه الوجوب والإرشاد، فالأمر هنا يدلّ على أنّ الله عزّ وجلّ أمر الرّسول عليه الصّلاة والسّلام بوجوب اتّباع دينه وشريعته وملّته.

**قال تعالى:** ﴿قُلْ اللهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الآية: 26].

**تفسير الآية:**

ان الله كما أوجد النّاس ﴿الكافرون﴾ هو يميتهم وليس الدّهر من يميتهم، ثمّ يجمعهم ليوم القيامة وذلك إبطالا لقولهم ما هي إلّا حياتنا الدّنيا، وهو اليوم الذي لا ريب في وجوده بما يقتضيه من إحياء الأموات[3].

وأسلوب الأمر هنا وقع في بداية الآية ويظهر من خلال الفعل "قل"، وغرضه ودلالته الإرشاد والاعتبار فالله تعالى يأمر النبيّ عليه الصّلاة والسّلام بان يقول للكفّار انه هو الذي يحييهم ويميتهم ويخبرهم بيوم القيامة الذي لا يؤمنون به، فهذا ما تدلّ عليه.

---

[1] الصّابوني، صفوة التّفاسير، ج3، ص182.

[2] الزّمخشري، الكشّاف، ص1006.

[3] ابن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج25، ص365.

### 1_7 في سورة الأحقاف:

ورد أسلوب الأمر في هذه السّورة الكريمة في أحد عشر آية سنذكر منها ثلاثة كنماذج لتحليلها:

**قال تعالى:** ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الآية: 8].

**تفسير الآية:**

أمر الله تعالى الرّسول عليه الصّلاة والسّلام ان يقول للمشركين: أخبروني عن هذه الأصنام التي تعبدونها من دون الله، وتزعمون انها آلهة، ويطلب منهم أن يخبروه ويرشدوه الى أيّ شيء خلقوه من أجزاء الأرض وممّا على سطحها من إنسان أو حيوان، أم لهم مشاركة ونصيب مع الله في خلق السّماوات؟ أو بقيّة من علم من علوم الأوّلين شاهدة بذلك ان كنتم صادقين في دعواكم انها شركاء مع الله[1].

وأسلوب الأمر في هذه الآية ورد في ثلاثة أفعال أمر صريحة، وهي: "قل"، و"أروني"، و"ائتوني"، فالفعل الأوّل هو أمر من الله تعالى للرّسول عليه الصّلاة والسّلام، وغرضه الوجوب والإرشاد فالله يرشد الرّسول صلى الله عليه وسلّم الى ماذا يقوله، أمّا الفعلين "أروني" و"ائتوني" فغرضهما التّعجيز، فيدلّان على ان الله تعالى ورسوله عليه الصّلاة يطلب من الكافرين أمورا تعجيزيّة لا يستطيعون فعلها سخرية بقدرتهم وبما يعبدون.

**قال تعالى:** ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ المُسْلِمِينَ﴾ [الآية: 15].

[1] الصّابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص192.

**تفسير الآية:**

ومعنى هذه الآية ان الله عزّ وجلّ وصّى النّاس بوالديهم وذلك لما كان رضا الله تعالى في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما حيث حثّ الله تعالى العباد عليه وأمرهم أمرا جاز ما بالإحسان للوالدين، وذلك لان الأمّ حملت طفلها بكره ومشقّة ووضعته بكره ومشقّة، ومدّة حمله ورضاعته عامان ونصف، فهي لا تزال تعاني التّعب والمشقّة طيلة هذه الدّة، وحين يبلغ هذا الطّفل ويصبح في كامل قوّته البدنيّة والعقليّة، قال ربّي ألهمني شكر نعمتك التي أنعمت بها عليّ وعلى والديّ حتّى ربياني صغيرا ووفّقني لكي أعمل عملا صالحا يرضيك عنّي، واجعل ذرّيتي ونسلي صالحين فإنّي تبت إليك من جميع الذّنوب، وإنّي من المستمسكين بالإسلام[1].

وورد في هذه الآية أسلوبيّ أمر، ويظهران من خلال الفعلان "أوزعني" و"أصلح" وكلاهما أمران صريحان، والغرض منهما هو الدّعاء، فكلا الأمرين يدلّان على دعاء الرّجل لله تعالى بان يلهمه شكر نعمته ويصلح له ذرّيته.

**قال تعالى:** ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الآية: 31].

**تفسير الآية:**

[1] الصّابوني، صفوة التّفاسير، ج3، ص195-196.

مناداة الجنّ لقومهم للاهتمام بما بعد النّداء، وهو إجابة داعي الله الى آخره لأنه المقصود من توجيه الخطاب إلى قومهم وليس المقصود إعلام قومهم بما لقوا من عجيب الحوادث وإنّما كان ذلك توطئة لهذا، وبان يؤمنوا به ليغفر لهم ويجيرهم من العذاب[1].

وأسلوب الأمر في هذه الآية ورد مرّتين وذلك من خلال الفعليّ "أجيبوا" و"آمنوا"، وكلاهما فعلين صريحين، وغرضهما الوجوب فيدلّان على الدّعوة للاستجابة، ووجوب الاستجابة لتلك الدّعوة والإيمان بما سمعوه.

وفي الأخير نخلص إلى أنّ أسلوب الأمر ورد بكثرة في القرآن الكريم عامّة وفي السّور الحواميم خاصّة فمن خلال هذه الآيات التي قدّمناها كنماذج نخلص إل أنّ للأمر دلالة الوجوب في هذه السّور كما أنّه قد يخرج إلى عدّة دلالات أخرى تفهم من سياق الآيات والجمل التي ورد فيها الأمر، فقد يفيد التّهديد تارة، وتارة أخرى يفيد الدّعاء، وتارة أخرى يفيد الإرشاد، وتارة أخرى يفيد التّسخير وغيرها من الدّلالات التي تطرّقنا إليها سابقا.

## 2_ أسلوب الاستفهام في سورة الحوا ميم:

### 2_1 في سورة غافر:

ورد أسلوب الاستفهام في سورة "غافر" اثنان وعشرون آية، وأشرنا في التعريف الاصطلاحي أن الاستفهام هو: طلب معرفة أمور مجهولة، والاستفهام في القرآن ورد بعدة صياغ بلاغية مختلفة، واخترنا بعض الآيات الكريمة من سور "المؤمن أو غافر" فيها استفهام وأغراض بلاغية ودلالتها في القرآن الكريم.

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج26، ص61.

**قال الله تعالى:** ﴿قَالُوا ربَّنَا أَمَتَّنَا اِثْنَتَيْنِ وَأَحيَيْتَنَا اِثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذَنوبناَ فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلْ﴾ [الآية: 11].

**تفسير الآية:**

بعد رؤية الكفّار أهوال وشدائد يوم القيامة وعذابها، اعترفوا بذنبهم لله سبحانه وتعالى، ممّا جعلهم يدعون الله، بأن يردهم إلى الدّنيا للعمل في طاعة الله عز وجلّ، أيضا طلبوا من الله تعالى أن يقهم من عذاب النّار ليسلكوا الطريق الصّحيح[1].

وأسلوب الاستفهام ورد في الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلْ﴾. والاستفهام ورد على شكل اسم وهو "هل" والغرض من هذا السؤال هو التّمني الذي يقصد به طلب الشيء يمكن أن يتحقق ويمكن ألاّ يتحقق، أيضا نجد في هذا الاستفهام نوع من اليأس من خلال كلام الكفّار عند دعائهم لله تعالى.

وتدلّ هذه الأغراض البلاغية في هذه الآية على العرض والاستعطاف كليا لرفع العذاب، وقد تكرر في القرآن حكاية سؤال أهل النّار الخروج أو التخفيف ولو يوما، والاستفهام بحرف "هل" مستعمل في الاستعطاف[2].

[1] الصّابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص95، بتصرف.
[2] ابن عاشور، تفاسير التحرير والتّنوير، ج24، ص 98.

**قال الله تعالى:** ﴿قَالُوا أَ وَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ بِالبَيِنَاتِ قَالُوا بَلى قَالُوا فادعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إلاَّ فِي ضَلاَلٍ﴾ [الآية: 50].

**تفسير الآية:**

الملائكة أجابت للكفّار توبخهم بأن الله عز وجل بعث لهم رسولاً بمعجزات، ولم يؤمنوا بهم فاعترفوا بذلك، فقالت لهم الملائكة: فادعوا الله أنتم، ونحن لن ندعو لكم، لا نجترئ، وما دعاء الكفرين لا ينفع ولا يجدي لأنّ دعائهم في خسارة[1].

أسلوب الاستفهام في هذه الآية ورد في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَ وَلَمْ تَكُ تَأْتِكُمْ رُسُلُكُمْ بالْبَيِنَاتْ﴾. الاستفهام جاء على شكل حرف استفهام وهو الهمزة في "أ، وَلَمْ "، والغرض من هذا السؤال هو الغرض الانكاري التّوبيخي، أي توبيخ الملائكة للكفّار.

**قال تعالى:** ﴿كَذّبَتْ قَبْلَهمْ قَومَ نُوحِ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعدِهِمْ وَهَمّتْ كُلُّ أُمّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيأْخُذُوه وَجَدَلوا بِالبَاطلِ لِيَدحِضُوا به الحَقَّ فَأَخَذَتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [الآية: 05].

**تفسير الآية:**

الكّفار كذبوا أمم ورسل قبل نوح عليه السلام واتهمهم بالباطل والزّور، وكل أمة منهم متفقة في الدّين أي كل حزب، حتى قوم نوح عليه السلام كانوا عبارة عن حزب يعبدون الاصنام، وينذر الله تعالى المشركين، إذْ

[1] الصّابوني، صفوة التّفاسير، ج3، ص 105-106، بتصرف.

همّوا على قتل الرسول أهلكهم كما أهلك الامم السابقة، أيضا فإن جادلوا بالباطل او الملابسة ونفي الحقّ ويهدد أهل قريش عمّا حلّ بالأمم التي قبلهم[1].

يظهر الاستفهام في هذه الآية في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾، كيف هو اسم استفهام، ونوع الغرض البلاغي هو استفهام تعجبي. تكمن دلالته في تقرير عمّا حلّ بالأمم التي سبقتهم.

## 2_2 في سورة فصّلت:

ورد أسلوب الاستفهام في سورة فصّلت في سبعة آيات:

**قال الله تعالى:** ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَا قُوَّةً أ وَلَمْ يَرَوا أَنَّ اللهَ خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُجْحَدُونَ﴾ [الآية: 15].

**تفسير الآية:**

يقصد هنا: أنّ قوم عاد عظّموا أنفسهم في الأرض، أشدّ تعظيم على أهلها بما لا يستحقون، أو استلوا على الأرض بغير حقّ، وكانوا ذو قوة، وأجسام ضخمة وطوال، ولا يعلمون أنّ الله تعالى هو أشدّ منهم قوة، والله أقدر منهم على مالا يقدرون وما يقدرون عليه، ويعرفون قوم عاد أنّ الله أقوى وأقدر منهم، إلاّ أنّهم ينكرون ذلك رغم معرفتهم الحقّ، فاستكبروا وكانوا كفرة فسقة[2].

[1] ابن عاشور، تفاسير التّحرير والتّنوير، ج24، ص84-87، بتصرف.
[2] الزّمخشري، تفسير الكشّاف، ط3، ص 967.

جاء أسلوب الاستفهام في موضعين في هذه الآية في قوله تعالى: ﴿مَنْ أشدُّ مِنّاَ قوةً﴾، أيضا: ﴿أ وَلَمْ يَروا﴾، ففي الموضع الأول ورد أسلوب الاستفهام على شكل اسم استفهام وهو "مَنْ" وغرضه هو السّخرية والتّهكم.

يدلّ على الاستكبار والاستخفاف بالغير، أمّا في الموضع الثاني ورد على شكل حرف وهو الهمزة، فهو بمعنى الانكار، يدلّ على أن قوم عاد يستكبرون ويدعون عدم علمهم أن الله تعالى أشدّ منهم قوة وعظمة.

**قال الله تعالى:** ﴿إليهِ يُرّدُ عَلمُ السّاعةُ وَمَا تَخْرجُ ثَمَراتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثى وَلاَ تَضَعُ إلاَّ بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا أَذَنّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهيدٍ﴾، [الآية: 47].

**تفسير الآية:**

نفهم من هنا:" أنّ الله سبحانه وتعالى، يعلم بوقت السّاعة، ولا تخرج ثمرة إلاّ بعلمه، وتضع أو تحمل الأنثى إلاّ بعلم الله عزّ وجل، ولا يغيب عن الله ولو مثقل ذرّة في الأرض ولا في السّماء، وفي يوم القيامة ينادي الله تعالى المشركين أين شركائي الذين عبدتهم، وزعمتم أنّهم آلهة؟ ولما رأوا العذاب أسلموا وأعلنوا ايمانهم وتوحيدهم لله لكن في وقت لا ينفع فيه الايمان [1]

أسلوب الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي﴾، والاستفهام جاء على شكل اسم "أين" والغرض منه هو السّخرية والتّهكّم وتقريع من الكفّار.

**قال تعالى:** ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتّى يَتَبَيّنَ لَهُمْ أَنّهُ الحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدُ﴾ [الآية: 53].

[1] الصّابوني، صفوة التّفاسير، ج3، ص127، بتصرف.

**تفسير الآية:**

يعني أنّ الله تعالى يسّر لرسوله (ص) وللخلفاء من بعده ونصار دينه، في آفاق الدّنيا ونشر الإسلام في أقطار معمورة، ويتبيّن أنّ دين الله هو دين الحقّ والصدق، أيضا إظهار آيات الله في آيات الله في الآفاق، والقرآن الكريم تنزيل عالم الغيب الذي هو على كل شيء شهيد[1].

ويظهر الاستفهام في هذه الآية من خلال قولة تعالى: ﴿أَ وَلَمْ يَكفِ بِرَبِّكَ أَنّهُ علَى كُلِّ شَيءٍ شَهِيدٌ﴾ الاستفهام جاء على شكل حرف وهو الهمزة، غرضه استفهام تقريري. ويدلّ هذا التّقرير تحقيقا لتيقن النّبي بكفالة ربّه بحيث كانت ممّا يقرر عليها كناية عن اليقين بها[2].

## 2_3 في سورة الشورى:

ظهر أسلوب الاستفهام في ثلاث آيات من سورة الشورى، وهي كالآتي: 21، 24، 44.

**قال الله تعالى:** ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِن الدّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللّهُ وَلَوْلَاَ كَلِمَةُ الفَصْلِ لَقُضيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الآية: 21].

**تفسير الآية:**

يقصد هنا الشركاء هم شياطينهم الذين زينوا لهم الشرك، وانكار يوم البعث ونسيانهم يوم الآخرة وهمّهم الواحد هو الدّنيا وما فيها، لكن الله تعالى أجلّ الجزاء إلى يوم القيامة، ولولا الله عز وجلّ يريد الفصل بين السلمين والمشركين، لقضى الله عليهم في الدّنيا[1].

[1] الزّمخشري، تفسير الكشّاف، ص 972، بتصرف.
[2] ابن عاشور، تفاسير التحرير والتنوير، ج25، ص20.

الاستفهام الذي ورد في هذه الآية **"أَمْ"** التي تعني الإضراب، والغرض منه هو السّخرية والتّهكم، يدل هذا الغرض على السّخرية عند عبادة المشركين بغير الله تعالى واتباع اهواء الدنيا وملذاتها، واتباع الشياطين.

**قال تعالى:** ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَاء اللهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللهُ البَاطِلَ ويُحِقُّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدورِ﴾ [الآية: 24].

**تفسير الآية:**

ينزع الله تعالى الباطل والافتراء إن يشاء ويثبت الحقّ ويُوضحه، ببراهين وحجج، لأنّ الله يعلم ما في النّفوس وقلوب كلّ البشرية[2].

فهنا جاء الاستفهام أيضا ب "أَمْ" التي تعني الإضراب، والغرض من هذا الاستفهام هو استفهام توبيخي. يدلّ هذا الاستفهام التّوبيخي، على توبيخ المشركين بأنّ الله يعلم الغيب وما في الصّدور، ويجعل الباطل حقّ، ويغير ما يريد متي يريد.

**قال الله تعالى:** ﴿وَمَنْ يُضَلِلُ اللهُ فَمَالَهُ مِنْ وَلِي مِنْ بَعْدِهِ وَتَرى الظَالِمِينَ لَمّا رَأَوا العَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الآية: 44].

**تفسير الآية:**

[1]الزّمخشري، تفسير الكشّاف، ص 977، بتصرف.
[2]الصّابوني، صفوة التّفاسير، ج3، ص 140، بتصرف.

المعنى في هذه الآية أنّه ليس هناك سوى الله تعالى الذي يقدّر الهداية، ويريك الطّريق الصّحيح والمنير، ويبعدك من الظّلم، والمشركين والظّالمين عندما رأوا العذاب لم يجدوا وليا، وما وجدوا إلاّ النّدامة والحسرة على ما فات حتى قالوا: هل إلى مرادٍ من سبيل[1].

ورد الاستفهام من خلال قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ مُرَادٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾، وقد استخدمت فيه الأداة "هل" وغرضه الإنكار والنّفي، ويدلّ هذا الغرض الاستفهامي على ردّ العذاب من الكفّار بعد ما لم يجدوا وليّا يهديهم في الآخرة، وإنكارهم لوجود الله في الدّنيا، ثم جاءتهم النّدامة، ممّا جعلهم يتساءلون هل يمكن إزالة هذا العذاب وعدم الوقوع فيه.

### 2_4 في سورة الزخرف:

ورد أسلوب الاستفهام في سورة "الزخرف" في أحد عشر آية:

**قال تعالى:** ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ قَومًا مُسْرِفِينَ﴾ [الآية: 05].

**تفسير الآية:**

[1] ابن عاشور، تفاسير التّحرير والتّنوير، ج25، ص123-124، بتصرف.

يقصد في هذه الآية الكريمة: أنترك تذكرهم إعراضا عنكم، ونعتبركم كالبهائم فلا نعظكم بالقرآن، وأيضا انكم مسرفون في تكذيب والعصيان، أيضا يذكرهم حتى يعودون إلى الطّريق الصحيح والحقّ[1].

ورد الاستفهام في هذه الآية على شكل حرف استفهام ألا وهو **الهمزة**، ويظهر في قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ﴾، وجاء الاستفهام هنا استفهام انكاري، يدلّ على أنه لا يجوز أن نضرب عنكم الذّكر صحفا بسبب الاسراف والعصيان.

**قال الله تعالى:** ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المكَذّبِينَ﴾ [الآية: 25].

**تفسير الآية:**

يقصد في هذه الآية: بيان الأمم السّابقة التي كذبت كيف عذّبهم الله تعالى وانتقم منهم أشدّ انتقام وبيّن الله تعالى ذلك من خلال قصصهم التي ذكرت في القرآن الكريم، كيف أهلكهم، وكيف نجى قوم المسلمين من الهلاك بفضل الله تعالى [2].

جاء الاستفهام في هذه الآية على شكل اسم استفهام ب "كيف" وجاء في الآية: ﴿كَيْفَ كَانَ المكَذّبِينَ﴾ وهو استفهام عن حال، يدلّ هذا الاستفهام على حالة المشركين كيف كانت عاقبتهم بعدما كذبوا وكيف أهلكهم الله تعالى بعذابه أشدّ عذاب ويدلّ أيضا على حالة المسلمين كيف نجوا من الهلاك.

**قال الله تعالى:** ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنَ فِي قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُنَ﴾ [الآية: 51].

[1] الصّابوني، صفوة التّفاسير، ج3، ص 151.
[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 1679، بتصرف.

**تفسير الآية:**

يقصد الله تعالى في الآية الكريمة: أنّ فرعون كان متمرّدًا يدعو قومه فتخرًا بملك مصر، يفتخر بامتلاكه للأنهار، والماء، والجنان التي فيها، فيقول لقومه ألا ترون ما العظمة والملك الذي أملكه وقوم موسى عليه السّلام يعيشون في فقر وضعف [1].

الاستفهام جاء في الآية الكريمة: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُن﴾، جاء على شكل حرف استفهام وهي الهمزة ونوعه استفهام تقريري جاء التقرير ليدلّ على النّفي أي "تحقيقا لإقرارهم حتى أنّ المقرر يفرض لهم الإنكار فلا ينكرون[2].

## 2_5 في سورة الدّخّان:

الاستفهام في هذه السّورة وردت في ثلاثة آيات وهي:

**قال تعالى:** ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جاءهم رُسُولٌ مُبِينٌ﴾ [الآية: 13].

**تفسير الآية:**

يقصد الله تعالى في هذه الآية: في قوله تعالى: من أين لهم التذكّر والاتعاظ؟ ومن أين لهم الايمان الذي يدّعونه وقدّ جاءهم رسولٌ ببينات ومعجزات وبكتاب يعجز أحد أنْ يأتي به، وأيضا حكمة الله تعالى في تسير الكون وكثرة الخيرات، ومحيط بكل وجوه الخير التي تعود على المجتمع والبشرية وماهمِ إلّا معارضون ومكذّبون [3].

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 1682، بتصرف.

[2] ابن عاشور، تفاسير التّحرير والتّنوير، ج25، ص 230.

[3] محمد متولي الشّعراوي، تفسير الشعراوي خواطري حول القرآن الكريم، ج 22، دار الأخبار، د.ب، 1991، ص 13990، بتصرف.

جاء الاستفهام في الآية في قوله تعالى: ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى﴾، جاء الاستفهام على شكل اسم وهو أنّى وبلاغة هذا الاستفهام هو استفهام إنكاري والإحالة ويدلّ هذا الاستفهام في هذه الآية استفهام عن الأحوال بمعنى "كيف"،أي كيف يتذكّرون وهم في شك يلعبون وقد جاءهم رسول مبين فتولوا عنه وطعنوا فيه[1].

**قال الله تعالى:** ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنّات وَعُيُون﴾ [الآية: 25].

**تفسير الآية:**

يقصد الله تعالى في هذه الآية الكريمة: "بعد أن أغرق الله تعالى فرعون وأتباعه في البحر، تركوا كلّ النّعيم الذي كانوا يعيشون فيه بسبب كفرهم، أي تركوا الحدائق والبساتين تصرّ النّاظرين إضافة إلى عيون الماء العذبة التي تجري في البساتين"[2].

جاء الاستفهام في هذه الآية: ﴿كَمْ تراقوا﴾، أي باسم استفهام الذي يفيد العدد، وفي هذه الآية جاءت (كَمْ) تفيد الكثرة وهي خبرية.

في الآية الكريمة: لقوله تعالى: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَومُ تُبَع وَالّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [الآية: 37].

[1]ابن عاشور، تفاسير التّحرير والتّنوير، ج25، ص 291.

[2]الشّعراوي، تفسير الشّعراوي خواطري حول القرآن الكريم، المجلد 22، ص 14002، بتصرف.

**تفسير الآية:**

يقصد في هذه الآية: استفهام عن أي من المشركين أقوى اهل سبأ ملوك اليمن أم كفّار مكّة ؟، وأيضا فيها إشارة إلى أنّ الكفّار الذين سبقوهم في الشرك والكفر والتكذيب قد أهلكهم الله تعالى، خرب بلادهم. بسبب إجرامهم، وفي هذه الآية نوع من التّهديد لقوم قريش أن يفعل الله تعالى بما فعل بقوم تُبّع والمكذّبين[1].

الاستفهام جاء في الآية: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَومُ تُبَع﴾، جاء الاستفهام على شكل حرف وهي الهمزة "أَهُمْ"، وغرضه استفهام تقريري وفيه نوع من التّهديد. ويدلّ هذا الاستفهام على أن يعترفوا بأنّ قوم تّبع والذين من قبلهم خير منهم لأنّهم كانوا يضربون بهم الأمثال في القوّة والمنعة [2].

## 2_6 في سورة الجاثية:

ورد الاستفهام في سورة الجاثية في ثلاثة آيات:

**قال تعالى:** ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [الآية: 06].

**تفسير الآية:**

يقصد الله تعالى في هذه الآية أنّ القرآن الكريم فيه حجج وأدلة، متضمنة الحقّ، فإن لم يؤمنوا بها، فبماذا يؤمنون بغير الله والقرآن الكريم[3].

[1] الصّابوني، صفوة التّفاسير، المجلد 3، ص 176، بتصرف.
[2] ابن عاشور، تفاسير التّحرير والتّنوير، ج25، ص 308.
[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1697، بتصرف.

وجاء الاستفهام في الآية ﴿فَبِأَيِّ حَدَيثٍ بَعْدَ اللهِ وآيَاتِهِ يُؤمِنُونَ﴾، والغرض من هذا الاستفهام إنكاري تقريعيّ، والاستفهام جاء على شكل اسم استفهام **"أيّ"** الذي يقصد به تعيين أحد المشاركين في الامر، يدلّ هذا الاستفهام في هذه الآية الكريمة إذا لم يقنعهم كلام الله فبأي شيء يؤمنون بعد ذلك، إذن: المسألة بالنسبة لهم عناد لدد، فإذا لم يقنعهم حديث الله فأي حديث بعده يقنعهم[1].

**قال تعالى:** ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَايهُ وأَضَلَّهُ اللّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ الله أَفَلاَ تَذَّكّرُونَ﴾ [الآية: 23].

**تفسير الآية:**

يقصد الله تعالى في قوله تعالى: الإله هو الله سبحانه وتعالى والخالق والرّازق المبدع لهذا الكون، أمّا الآلهة الباطلة الهوى، فمن الناس من يتخذ إلهه هواه، والهوى في حدّ ذاته مذموم. ومعنى ﴿أَفَرَأَيْتَ﴾ يقصد به هل علمت سواء كان رأيت بالعين أولم ترى، وفي قوله تعالى: ﴿وَخَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾، أي ضرب وطمس، وهنا جمع كل وسائل الادراك في النّفس الإنسانية، وما ختم الله على كل هذه الوسائل، لأن صاحبها أحبّ الكفر وارتاح إلى الضلال، فأعانه الله على ما يحب، وختم على الجوارح حتى لا يخرج منها الكفر ولا يدخلها الايمان، وكيف يؤمن من لا يسمع كلام الله، ولا يرى آياته في الكون، ولا يميل قلبه إلى لذة الايمان بالله[2].

وجاء الاستفهام في الآية: ﴿أَفَرأَيْتَ﴾، وجاء على شكل حرف وهو الهمزة، غرضه استفهام تعجّبي، دلالته في الآية الكريمة الاستهزاء والسّخرية من هذا الضّال.

[1] الشعراوي، تفسير الشعراوي خواطري حول القرآن الكريم، ج 22، ص 14066.
[2] المرجع نفسه، ص 14112-14113، بتصرف.

والاستفهام الثاني الذي وردفي هذه الآية في قوله: ﴿أَفَلاَ تَذَّكَرُونَ﴾، وأيضا جاء على شكل حرف وهي الهمزة وغرضه هو استفهام تذكير بما نكروه، أي بما أنكره الضّال.

**قال تعالى:** ﴿وأمّا الذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ [الآية:31].

**تفسير الآية:**

المقصود في هذه الآية: فآيات الله تعالى التي قرئت عليكم استكبرتم عن اتّباعها، وتعرضون عند سماعها أي كلام موجه إلى قوم الكافرين وفي أفعالكم، وما اشتملت عليه قلوبكم من تكذيب[1].

وجاء الاستفهام على شكل حرف وهي الهمزة في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ﴾ والغرض من هذا الاستفهام هو استفهام تقريري تقريعاً وتوبيخاً لقوم الكافرين.

### 2_7 في سورة الاحقاف:

ورد الاستفهام في سورة "الاحقاف" عشر مرات، اخترنا من هذه السّورة ثلاث آيات التي تدل على الاستفهام.

**قال الله تعالى:** ﴿قُلْ أَ رَأَيْتُم مَا تَدْعونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَواتِ أَئْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَدِقِينَ﴾ [الآية: 04].

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 1700، بتصرف.

**تفسير الآية:**

يقصد الله تعالى في هذه الآية الكريمة: ﴿في قوله تعالى: قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ﴾، يقصد به عبادة الاصنام والانداد التي يصنعنها بأيدهم، دون عبادة الله تعالى، وفي قوله: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ﴾ المقصود هل خلقوا شيء في الأرض ومن الأرض، ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السّمَواتِ﴾، أي تصيب في شرك مع الله عز وجلّ في خلق الأرض والسّموات تلك الأرباب التي يعبدونها، ﴿أَئْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَو أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَدِقِينَ﴾، أي أحضروا كتاب من قبل هذا القرآن الكريم ، إنْ كنتم صادقين فيما تدعون من غير الله[1].

جاء الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَ رَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ﴾، والاستفهام هنا على شكل حرف هو الهمزة والغرض من هذا الاستفهام هو استفهام للتّنبيه. يدلّ الاستفهام على "أمر إلقاء الدليل على ابطال الشرك وهو أصل ضلالهم[2].

أمّا في الموضع الثاني جاء الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ﴾، والاستفهام على شكل اسم استفهام "ماذا" وغرضه هو استفهام انكاري، يدلّ هذا على "التسخير والتّعجيز، وهو مطالبة المدّعي بالدّليل على إثبات دعواه[3].

**قال الله تعالى:** ﴿وَمَنْ أَضَل مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيب لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَا فِلُونَ﴾ [الآية: 05].

[1] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج19، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2006، ص176، بتصرف.

[2] ابن عاشور، تفاسير التحرير والتّنوير، ج26، ص 09.

[3] المرجع نفسه، ص 09.

**تفسير الآية:**

المقصود في هذه الآية: أنّه ليس هناك ضلٌ ولا جاهل، والله عزّ وجلّ لا يستجيب للذين يعبدون الاصنام والاوثان حتى يوم القيامة، والكفار عن دعائهم غافلون لا يسمعون، ولا يفهمون، أي تلك الاصنام أو الاوثان فهي عبارة عن جماد[1].

الاستفهام جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلَّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللهِ﴾، "مَن" الاستفهامية، غرضها البلاغي هو انكار وتعجب.

يدلّ هذا الاستفهام في هذه الآية: أنه لا أحد أشدّ ضلالاً وأعجب حالاً ممن يدعون دون الله لا يستجب له دعاءه، فهو أقصى حدّ من ضلاله[2].

**قال الله تعالىَ:** ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلاَ تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاّ سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ بَلاَغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاّ الْقَومُ الفَاسِقُونَ﴾ [الآية: 35].

**تفسير الآية:**

الآية الكريمة أو الخطاب موجه إلى الرّسول (ص) من الله سبحانه وتعالى بأمر أن يصبر كما صبروا الرّسل الذّين من قبله، لأن أهل قريش أو الكفّار اتهموا الرسول (ص) بأنه ساحر وشاعر ومجنون وكاهن وكذاب، بحيث سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام تعرّض لكثير من أذى قومه، حتى تآمروا على قتله، وخاطبه الله تعالى بأن لا يستعجل عذابهم، بل هم من يستعجلوا عذابهم عنادًا منهم، أي يوم القيامة، والوقت عندهم كأنها ساعة من

[1] القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص 181-182، بتصرف.
[2] ابن عاشور، تفاسير التّحرير والتّنوير، ج26، ص11.

النّهار، حتى الوصول إلى الغاية أو مبتغاهم، والله عز وجل يهلك الفاسقون الذين خرجوا عن طاعة الله سبحانه تعالى، الذي يعتبر سبب هلاك في الدّنيا والأخرة[1].

الاستفهام في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَومُ الْفَاسِقُونَ﴾، جاء الاستفهام بالأداة "هل" الذي يعتبر اسم استفهام، وغرضه النّفي.

يدلّ هذا الاستفهام على هذا الوجه: التّغليب لهلاك المشركين لمآ يقعْ على الأمم الذين قبلهم[2].

ومن خلال هذه الدّراسة نخلص إلى أنّ أسلوب الاستفهام ورد بكثرة في السّور الحوا ميم، فنلاحظ أنّه جاء في أغلب الآيات بأداته الأصليّة، إلاّ أنّ الاستفهام الغالب في الآيات الكريمة ورد بحرف الاستفهام "الهمزة" وقد اختلفت أغراضه ودلالاته من آية إلى أخرى ومن سياق لآخر، وقد حمل الاستفهام في هذه السّور أغراضا بلاغية مختلفة فتارة تأتي بصيغة التّعجب، أو التّمني، أو التّسوية، أو الانكار، وغيرها، كذلك بالنسبة للدّلالة، فمرة يدلّ على التّهديد، والتّغليب، والنّصح والإرشاد، والتّحذير، والنّدم، وغيرها من الدّلالات التي يحملها أسلوب الاستفهام.

### 3_ أسلوب النّهي في سور الحوا ميم:

ورد أسلوب النّهي في سور الحوا ميم، بأغراض ودلالات مختلفة تختلف من سورة لأخرى، ومن السّور التي ورد فيها أسلوب النّهي نذكر: سورة غافر، سورة فصلت، وسورة الجاثية، وسورة الزخرف، والدّخان، الجاثية إضافة إلى سورة الأحقاف. والعدد الكلّي لأسلوب النّهي في هذه السّور هو اثنتا عشرة مرة ذكر فيها أسلوب

[1] الشعراوي، تفسير الشعراوي خواطري حول القرآن الكريم، ص 14268-14271، يتصرف.
[2] ابن عاشور، تفاسير التّحرير والتّنوير، ج26، ص69.

النّهي، ومن المعروف أنّ أسلوب النّهي له حالة واحدة والمعروف بها هو أسلوب (لا) النّاهية المضافة إلى الفعل المضارع.

### 3_1 في سورة غافر:

**قال الله تعالى:** ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللهِ إِلاَّ الّذِينَ كَفَرُوا فَلاَ يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلاَدِ﴾ [الآية:04].

**تفسير الآية:**

المقصود في هذه الآية الكريمة: أي محاولة تكذيب وتشكيك في آيات الله عزّ وجل فما خلق وكتابه المنزل، فالكفّار قد نكروا وجود الله سبحانه وتعالى الذي خلقهم وخلق الكون من حولهم، فالله تعالى يأمر الرّسول(ص) بأن لا يخدعه الكفّار بسيادتهم، بحيث لا يتعرّض لهم أحدًا في تقلبهم أي في حركتهم وتنقلهم من مكان إلى مكان آخر، وفي أسفارهم في رحلة الشّتاء والصّيف[1].

وأسلوب النّهي في هذه الآية الكريمة جاء في قوله تعالى: ﴿فَلاَ يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ﴾، لا النّاهية وَيَغْرُرْكَ فعل مضارع مجزوم بلا النّاهية والكاف مفعول به. والغرض من هذا النّهي هو الإرشاد ويدلّ هذا الأسلوب في هذه الآية على: أنّه جاريًا على حقيقة بابه، أي موجهًا إلى من يتوقّع منه الغرور[2].

جاء النّهي أيضا في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَمَّا جَاءَتْنِي الْبَيِنَاتُ مِنْ رَبِّي وأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالِمِين﴾ [الآية:66].

[1] الشعراوي، تفسير الشعراوي خواطري حول القرآن الكريم، ص13283، بتصرف.
[2] ابن عاشور، تفاسير التّحرير والتّنوير، الجزء 24، ص 84.

**تفسير الآية:** نفهم من قول الله عزّ وجل يأمر عزّ وجلّ الرّسول بأن يقول نهاني الله تعالى الحيّ القيّوم، الذي لا غيره، بحيث هناك دلائل توحيده، أُمر الرّسول بأن يخضع ويسلّم الله وحده لا شريك له، وإلاّ دعوه إلى دين آبائهم في عبادة الأصنام والأوثان[1].

ورد أسلوب النّهي في الآية لقوله تعالى: ﴿نُهِيْتُ﴾، وغرضه البلاغي هو التّحذير والتّخويف، يدلّ هذا الأسلوب على نهي الله عن عبادة غيره، بقول لطيف لصرف المشركين عن عبادة الاوثان.

### 3_2 في سورة فصلت:

ورد النّهي في هذه السورة ستة (06) مرات، ومن بين الآيات التي اخترنها، أي التي ورد فيها أسلوب النّهي:

**قال الله تعالى:** ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَعِقَةً مِثْلَ صَعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [الآية: 13].

**تفسير الآية:**

نفهم من هذه الآية الكريمة: فالله تعالى يأمر الرسول بإنذار المشركين عن حلول نقمة بهم، كما حلّتْ بالأمم التي كذبت المرسلين، أي كما أهلك قوم عاد وثمود[2]، النّهي في هذه الآية جاء بشكل غير مباشر يفهم من خلال سياق الكلام، وفيها نوع من التّحذير للكفّار.

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج18، ص378، بتصرف.
[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 1653، بتصرف.

**قال تعالى:** ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللّيلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ لاَ تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلاَ لِلقَمَرِ وَاسْجُدُوا للهِ الّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [الآية: 37].

**تفسير الآية:**

نفهم من هذه الآية التي بين أيدينا: أنّ الله سبحانه وتعالى له علاماته الدّالة على وحدانية الله وقدرته كخلقه سبحانه لليل والنّهار، أيضا الشّمس والقمر، لكنّ الله تعالى نهي عن السجود لهما، بل السجود لله وحده لا شريك له لأنّ الخالق هو اللّه عز وجل[1].

ورد أسلوب النّهي في هذه الآية: ﴿لاَ تَسْجُدُوا﴾، الغرض من هذا النّهي هو الإرشاد. يدلّ هذا الأسلوب النّهي: إقلاع بالنّسبة للذين يسجدون للشمس والقمر، فهو نهي تحذير لمن لم يسجد لهما ألاّ يتّبعوا من يعبدنهما[2].

وفي قوله تعالى: ﴿لاَ يَسْئَمُ الاِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُ فَيَئوسٌ قَنُوطٌ﴾ [الآية: 47].

**تفسير الآية:**

نفهم من قوله تعالى: الإنسان لا يَملُّ من دعاء ربّه بالخير والصّحة والمال والعزّ، فإن مسّه الفقر والمرض ساء ظنّه بالله عز وجلّ يئس من رحمة الله، ولا ييأس من رحمة الله إلاّ الانسان الكافر[1].

ويظهر أسلوب النّهي في هذه الآية في قوله تعالى: ﴿لاَ يَسْئَمُ﴾، والغرض من أسلوب النّهي هو النّصح والإرشاد.

[1]القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج18، ص 424، بتصرف.
[2]ابن عاشور، تفاسير التحرير والتّنوير، ج24، ص 300.

يدلّ هذا النّوع من الأغراض على عدم اليأس من الدعاء، فالله سبحانه وتعالى رحيم، يستجيب لعبده.

### 3_3 في سورة الشورى:

جاء أسلوب النّهي في سورة الشورى في آيتان (02) بحيث جاء في:

**قال الله تعالى:** ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالّذي إِلَيْكَ وَمَا وَصَيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ ولاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيهِ اللهُ يَجْتَبِي إِلَيهِ مَنْ يَشَاءُ وَيُهْدِي إِلَيهِ مَنْ يُنيبُ﴾ [الآية: 13].

**تفسير الآية:**

فهنا الله تعالى يقصد في الآية: دين محمد ونوح وكل الأنبياء والرّسل، أي الدّين هو الشيء الذي يشترك فيه هؤلاء الرّسل عليهم السلام، ويرد الله عز وجل أن يقام دين الإسلام الذي هو توحيد لله تعالى وطاعته والإيمان برسله وكتبه وبيوم الأخر أو يوم الجزاء، ولا نفرق بين رسله، بحيث دين الإسلام تفوق وعظم على المشركين، من إقامة دين الله وتوحيد، فالله يجلب من يشاء ويوفق ويسدد من يشاء في دينه العظيم، وينفع من يشاء[2]، ولقد جاء أسلوب النّهي في هذه الآية في قوله تعالى: ﴿لاَ تَتَفرّقُوا﴾، والنّهي هنا بغرض الارشاد، يدلّ هذا النّهي على: تأثير النّفوس إذ اتفقت، يتوارد على قصد واحد فيقوي ذلك التأثير ويشرع في حصول الأثر إذ يصير كل فرد من الأمة معينا لأخر فيسهل مقصدهم من إقامة دينهم[3].

---

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج24، ص435، بتصرف.

[2] الزّمخشري، تفسير الكشّاف، ص 975، بتصرف.

[3] ابن عاشور، تفاسير التحرير والتنوير، ج25، ص54.

**قال تعالى:** ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِيمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ أَمَنتُ بِمَا أُنْزِلَ اللهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ الله رَبُّنَا وَرَبّكُمْ لَنَا أَعَمَلُنَا وَلَكُمْ لاَ حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الَصِيرُ﴾ [الآية: 15].

**تفسير الآية:**

يقصد الله تعالى الدّين الذي وصّى به المرسلين، أن يدعوا النّاس إليه، ويستقيموا أي الرّسل ومن اتبعهم من النّاس في عبادة الله عزّ وجلّ كما أمرهم الله تعالى، وعدم اتّباع المشركين فيما كذبوا وافتروا في عبادة الأوثان وأن يؤمن الرّسول ويصدّق كلّ الكتب المنزلة من السّماء على الأنبياء وعدم التّفرقة بين أحدمنهم وأن يعدل في الحكم بينهم كما أمره الله تعالى، والله هو المعبود لا إله غيره. وكلٌّ بعمله ولا خصومة بينهم والله يجمع بين المشركين والمسلمين يوم القيامة، والله المرجع والمآب يوم الحساب [1].

جاء أسلوب النّهي في هذه السورة في قوله تعالى: ﴿لاَ تَتَّبِعْ﴾، الغرض من هذا النّهي هو التّوبيخ، يدلّ هذا التوبيخ على: نهي المسلمين بإتباع المشركين وعدم مجاراتهم في معاملتهم، أي لا يحملك طعنهم في دعوتك على عدم ذكر فضائل رسلهم وهدي كتبهم[2].

### 3_4 في سورة الزّخرف:

ورد النّهي في سورة الزّخرف مرة واحدة (01):

**قال تعالى:** ﴿وَلاَ يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [الآية: 62].

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 1666، بتصرف.
[2] ابن عاشور، تفاسير التّحرير والتّنوير، ج25، ص62، بتصرف.

**تفسير الآية:**

يعني لا يمنعكم ولا يصرفكم عن الحق والهدى، فهو واضح العداوة، وعداوته لكم راسخة وقديمة منذ آدام، فلا تعطوه الفرصة لأن يصدكم عن الحقّ أو يفتح لكم أبواب الشبهة لأنه يتصيد مواطن الخلاف ويحوم حولها حتى يوقعكم في الضلال[1].

ورد النّهي في هذه الآية: ﴿لاَ يَصُدَّنَكُمُ﴾، النّهي هنا بمعنى التّحذير والتّوجيه والإرشاد، وفيه نوع من النّهي **المحول** يعتبر من أبلغ صيغ النّهي، يوجه إلى غير المراد نهيه، تنهيا له على تحذير من أمره المنهي عنه في اللّفظ.

يدلّ هذا النّهي: على تحذير من الإصرار على الأعراض عن القرآن، ونهيهم عن ألاّ يحصل صدّ الشيطان إياهم عن هذا الدّين[2].

**3_5 في سورة الدّخان:**

النّهي في سورة الدّخان ذكر مرة واحدة (01):

**قال تعالى:** ((وَأَنْ لاَ تَعْلُوا عَلَى اللهِ إِنِّي آتيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبينٍ)). [الآية: 19].

**تفسير الآية:**

ينهانا الله تعالى في هذه الآية: بألاّ نتكبّر على الله تعالى، والاستهانة برسوله (ص) ووحيه، بحجة واضحةٍ[1].

[1]الشعراوي، تفسير الشعراوي حول القرآن الكريم، ص 13931.

[2]ابن عاشور، تفاسير التّحرير والتّنوير، ج25، ص 244، بتصرف.

أسلوب النّهي جاء في هذه الآية: ﴿لاَ تَعْلُوا﴾، الغرض من هذا الأسلوب هو التّيئيس، يدلّ هذا النّهي على: عدم العلو على امر الله، وعلى رسوله (ص) وذلك ترفيعا لأنفسهم، ولا ناهية، تعلوا فعل مضارع مجرور بلا النّاهية[2].

### 3_6 في سورة الجاثية:

جاء أسلوب النّهي مرة واحدة (01) في هذه السورة الكريمة:

**قال الله تعالى:** ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاك عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتّبِعْهاَ وَلاَ تَتّبِعْ أَهْوَاءَ الذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ [الآية: 18].

**تفسير الآية:**

نفهم في هذه الآية: الشّريعة هو المذهب والملة، أي على منهاج واضحٍ في الدّين يشرع بك إلى الحقّ، وعدم اتباع طريق المشركين[3].

وظهر أسلوب النّهي في قوله تعالى: ﴿لاَ تَتَّبِعْ﴾، لا ناهية، تتبعْ فعل مضارع مجزوم بلا النّاهية، غرضه البلاغي هو الارشاد، يدلّ على النّهي من اتباع الأخرين أو المشركين.

### 3_7 في سورة الأحقاف:

أسلوب النّهي في سورة الأحقاف ورد مرة واحدة (01):

---

[1]الزّمخشري، تفسير الكشاف، ص 1000، بتصرف.

[2]ابن عاشور، تفاسير التّحرير والتّنوير، ص 297، بتصرف.

[3]القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص 153، بتصرف.

**قال الله تعالى:** ﴿فَأَصْبِرْ كمَا صَبرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلاَ تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاَغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إلاَّ الْقَوْمُ الفَاسِقُونَ﴾ [الآية: 35].

**تفسير الآية:**

«قال "ابن عبّاس": ذو الحزم والصّبر، قال مجاهد: هم خمسة: نوح، إبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد عليهم الصلاة والسلام. وهم أصحاب الشرائع، بحيث اختلفوا المفسرون من هم أولوا العزم من مفسر إلى آخر وهناك من قال: هم الذين أُمروا بالقتال، فأظهروا المكاشفة وجاهدوا الكفرة، وقيل قال مقاتل: بالدعاء عليهم قيل: في إحلال العذاب بهم يوم القيامة، كأنهم يرون العذاب والآخرة في الدّنيا، ونسّاهم هوْل ما عاينوا ورأوا من العذاب في الدنيا، وبلاغٌ، أي القرآن بلاغٌ، والله يهلك الخارجون على أمر الله تعالى» [1].

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص 233، بتصرف.

أسلوب النّهي ورد في الآية: ﴿لاَ تَسْتَعْجِلْ﴾، لا ناهية، تستعجل فعل مضارع مجزوم ب لا النّاهية الغرض من هذا النّهي هو الإرشاد. يدلّ هذا في الآية عدم الاستعجال للكفّار بالعذاب والهلاك وأنّ العذاب واقع بهم فلا يؤثر في وقوعه تطويل أجله ولا تعجيله [1].

في الأخير نخلص إلى أنّ أسلوب النّهي لم يرد بكثرة في سور الحوا ميم، مقارنة بأساليب الطّلبية الأخرى أي كالاستفهام والأمر، فنلاحظ أنّ النّهي ورد في معظم آياته بأداته الأصلية وهي "لا" النّاهية الجازمة للفعل المضارع واستخدمت أداة النّهي عدّة مرات، واختلفت أغراضها البلاغية من آية لأخري في كل مرة يختلف غرض أسلوب النّهي، كذلك بالنّسبة للدلالة، بحيث هناك دلالات مختلفة يحملها هذا الأسلوب.

## 4_ أسلوب التمنّي والترجّي في السّور الحواميم ودلالته:

### 4_1 في سورة غافر:

ورد أسلوب التمنّي والترجّي في هذه السّورة الكريمة في أربعة آيات وقد استخدمت فيه أدوات مختلفة للتمنّي والترجّي، وسيظهر ذلك من بعض النّماذج التي اخترناها.

**قال تعالى:** ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ [الآية: 36].

**تفسير الآية:**

يقول تعالى مخبرا عن فرعون وعتوّه وتمرّده وافترائه في تكذيب موسى عليه السّلام، أنّه أمر وزيره هامان أن يبني له صرحا وهو القصر العالي المنيف الشّاهق، وقوله (أَبْلُغُ الأَسْبَابَ) أي أبواب السّماوات أو طرقها[2].

[1] ابن عاشور، تفاسير التّحرير والتّنوير، ج26، ص 67، بتصرف.
[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1642.

وفي هذه الآية استخدمت الأداة "لعلّ" وتظهر في قوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾، فهنا تدلّ على أمر مستحيل الحصول، ولكنّه ممكن الوقوع في اعتقاد فرعون الذي يتمنّى ان يطّلع الى أبواب السّماوات.

**قال تعالى:** ﴿قَالُواْ رَبَّنَا أَمَتَّنَا اِثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اِثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُبِنَا فَهَلْ اِلَى خُرُجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الآية: 11].

**تفسير الآية:** إنّ الكفّار لما رأوا الشّدائد والأهوال قالوا ربّنا أمتّنا مرّتين وأحييتنا مرّتين، فاعترفنا بذنوبنا التي جنيناها في الدّنيا، فهل تردّنا الى الدّنيا لنعمل بطاعتك، وهل تخرجنا من النّار لنسلك طريق الأبرار، والمقصود هنا من الموتة الأولى حين كانوا في العدم، وأمّا الموتة الثّانية حين ماتوا في الدّنيا، أمّا الحياة الأولى هي الحياة الدّنيا وأمّا الحياة الثّانية هي حياة البعث يوم القيامة، وقالوا ذلك على سبيل التعطّف والتوسّل الى رضى الله تعالى، بعد ان عاينوا العذاب، وقد كانوا يكفرون وينكرون[1].

وهنا استُخدمت الأداة "هل" في التمنّي وهي ليست من الأدوات الأصليّة، فأصلها للاستفهام، ولكنّها أيضا حرف من حروف التمنّي والترجّي الفرعيّة التي رأيناها سابقا، فهنا "هل" تدلّ على التمنّي المستحيل وذلك لأنّ الكفّار يطلبون من الله عزّ وجلّ ان يردّهم إلى الحياة الدّنيا ليطيعوه وينجوا في الآخرة من العذاب ومن مصيرهم المحتوم، وهذا أمر مستحيل الحدوث لأنّ الله لن يرجعهم إلى الدّنيا إنّما يجازيهم بما كانوا يكفرون في حياتهم الدّنيا.

**قال تعالى:** ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُواْ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّ مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الآية: 67].

[1] الصّابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص96.

**تفسير الآية:**

يقول الله تعالى ذكره، آمرا نبيّه محمّد صلّى الله عليه وسلّم بتنبيه مشركيّ قومه على حججه عليهم في وحدانيّته: قل يا محمّد لقومك: أُمرت أن أسلم لربّ العالمين، الذي صفته هذه الصّفات، وهي أنّه خلق أباكم آدم من تراب، ثمّ خلقكم من نطفة، ثمّ من علقة بعد ان كنتم نطفا، ثم يخرجكم طفلا من بطون أمّهاتكم صغارا، ثمّ لتبلغوا أشدّكم فتتكامل قواكم ويتناهى شبابكم وتمام خلقكم، ثمّ تكونوا من بعد ما تناهى كمال قواكم وتمام خلقكم شيوخا، ومنكم من يتوفّى من قبل ان يبلغ الشّيخوخة، يقول: ولتبلغوا ميقاتا مؤقّتا لحياتكم، وأجلا محدودا لا تتجاوزونه، ولا تتقدّمون قبله، ويقول: وكي تعقلوا حجج الله عليكم بذلك، وتتدبّروا آياته فتعترفوا بها أنّه لا إله غيره فعل ذلك[1].

وفي هذه الآية استخدمت الأداة "لعلّ" فهي تدلّ على التّعليل، وذلك لأنّ اللّه تعالى قدّم الأسباب التي تدفع بالنّاس لأن يعقلوا، فاستخدم "لعلّ" للتّعليل على ذكره لكلّ هذه الأسباب.

## 4_2 في سورة فصّلت:

ورد أسلوب التمنّي والترجّي في هذه السّورة الكريمة في آية واحدة فقط وهي:

**قال تعالى:** ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لاَ تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [الآية: 26].

**تفسير الآية:**

[1]أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبري، تفسير الطّبري جامع البيان عن تأويل آى القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج20، ط1، دار هجر، القاهرة، 2001، ص359.

أي تواصوا فيما بينهم ألّا يطيعوا للقرآن، ولا ينقادوا لأوامره، إذا تُلِيَ لا تستمعوا له، (وألغوا فيه) يعني: بالمكاء والصّفير والتخليط في المنطق على رسول الله عليه الصّلاة والسّلام إذا قرأ القرآن قريش تفعله، (لعلّكم تغلبون): هذا حال هؤلاء الجهلة من الكفّار، ومن سلك مسلكهم عند سماع القرآن الكريم، وقد أمر الله سبحانهُ وتعالى عباده المؤمنين بخلاف ذلك[1]، ففي هذه الآية الكريمة ذكر التمنّي والترجّي بالأداة "لعلّ" التي تدلّ على الإشفاق المكروه.

### 4_3 سورة الشّورى:

وقد ورد أسلوب التمنّي والترجّي في هذه السّورة الكريمة في آيتين فقط.

**قال تعالى:** ﴿اللهُ الَّذِي أَنْزَلَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالمِيزَانَ وَمَا يُدرِكَ لَعَّلَ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الآية: 17].

**تفسير الآية:**

أي نزّل القرآن وسائر الكتب الإلهيّة متلبّسا بالصّدق القاطع، والحقّ السّاطع، في أحكامه وتشريعاته وأخباره، (والميزان) أي ونزّل الميزان أي العدل والإنصاف، فهو من تسمية الشيء باسم السّبب (وما يدريك لعلّ السّاعة قريب) أي وما ينبّئك أيّها المخاطب لعلّ وقت السّاعة قَريب؟ فإنّ الواجب على العاقل أن يحذر منها ويستعدّ لها[2].

وقد ذكر في هذه الآية أداة واحدة فقط وهي "لعلّ" التي تدلّ على التّعليل والتّحذير، فالله تعالى يحذّر من قيام السّاعة، فهنا هو دلالة على تَوقّع أمر محذور منه فيعتبر إشفاقا.

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1656.
[2] الصّابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص137.

**قال تعالى:** ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمّا رَأَوُا العَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ اِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الآية: 44].

**تفسير الآية:**

أي من يخذل الله فليس له من ناصر يتولّاه بعد خذلانه[1]، ثمّ ترى الكافرين بالله يا محمّد يوم القيامة لما عاينوا عذاب الله يقولون لربّهم: هل لنا يا ربّ إلى مردّ إلى الدّنيا من سبيل؟[1]

وفي هذه الآية يظهر التّمنّي في قوله تعالى: ﴿هَلْ اِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾، وهنا استخدمت الأداة "هل" التي هي أداة فرعيّة للتمنّي، والتي تدلّ على التمنّي المستحيل، فالظّالمين لما يروا العذاب يوم القيامة يتمنّون من الله ان يردّهم للدّنيا وهذا أمر مستحيل الحصول.

### 4_4 سورة الزّخرف:

ورد أسلوب التمنّي والتّرجّي في هذه السورة الكريمة في ستّ آيات سنذكر بعض النّماذج منها:

**قال تعالى:** ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الآية: 3].

**تفسير الآية:**

أي أنزله الله تعالى بلغة العرب فصيحا واضحا كي يفهموه ويتدبّروه.

[1] الزّمخشري، الكشاف، ص982.

وهنا ورد أسلوب التمنّي والترجّي باستخدام الأداة "لعلّ" التي تدلّ في هذه الآية على التّعليل، فالله عزّ وجلّ يعلّل بعد تقديم الأسباب والحجّة التي هي جعل القرآن الكريم باللّغة العربيّة وذلك ليُتَدبّر ويُفهم.

**قال تعالى:** ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الآية: 10].

**تفسير الآية:**

أي يقول: الذي مهّد لكم الأرض، فجعلها لكم وطاء تطئونها بأقدامكم، وتمشون عليها بأرجلكم وسهّل لكم فيها طرقا تتطرّقونها من بلدة إلى بلدة، لمعايشكم ومتاجركم، لكي تهتدوا بتلك السّبل إلى حيث أردتم من البلدان والقرى والأمصار، ولولا ذلك لم تطيقوا براح أفنيتكم ودوركم، ولكنّها نعمة أنعم بها عليكم[2].

وفي هذه الآية الكريمة استخدمت أداة الترجّي "لعلّ" والتي تدلّ على توقّع الأمر المحبوب، فالهدى والهداية أمر محبوب.

ومعنى الرّجاء المستفاد من "لعلّ" استعارة تمثيليّة تبعيّة، مثّل حال من كانت وسائل الشّيء حاضرة لديه بحال من يرجى لحصول المتوسّل إليه[1].

**قال تعالى:** ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ [الآية: 38].

**تفسير الآية:**

(حتّى إذا جاءنا) العاشي، وقرئ جاءانا على أنّ الفعل له ولشيطانه (قال) لشيطانه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين، يريد المشرق والمغرب فغلب كما قيل: العمران والقمران، فإن قلت: فما بعد المشرقين؟ قلت:

[1] الطّبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آى القرآن، ج20، ص529.
[2] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج20، ص554.

تباعدهما والأصل بعد المشرق من المغرب والمغرب من المشرق، فلمّا غلب وجمع المفترقين بالتّثنية أضاف البعد إليهما[2].

وهنا استخدمت الآية أداة التمنّي الأصليّة "ليت" مسبوقة بأداة النّداء "يا"، و"ليت" هنا تدلّ على النّدم والتّحسّر، ففي يوم القيامة يندم الكافر ويتمنّى لو انه بعيد عن قرينه الكافر أيضا.

### 4_5 في سورة الدّخان:

ورد أسلوب التمنّي والترجّي في هذه السورة الكريمة في آية واحدة فقط، وهي:

**قال تعالى:** ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الآية: 58].

**تفسير الآية:**

يقول الله تعالى لنبيّه الكريم محمّد عليه الصّلاة والسّلام: فإنما سهّلنا قراءة هذا القرآن الذي أنزلناه إليك يا محمّد بلسانك، ليتذكّر هؤلاء المشركون الذين ارسلتك عليهم بعِبره وحججه، ويتعظّوا بعظاته، ويتفكّروا في آياته إذا أنت تلوته عليهم، فينيبوا الى طاعة ربّهم، ويذعنوا للحقّ عند تبيّنونه[3].

[1]ابن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج25، ص170.
[2]الزّمخشري، الكشاف، ص991.
[3]الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج21، ص70.

وهنا استخدمت الأداة "لعلّ" في هذه الآية الكريمة ودلالتها التّعليل، فقد علّل الله تعالى لماذا قدّم الأسباب التي هي تسهيل قراءة القرآن الكريم بلسان الرّسول عليه الصّلاة والسّلام، وذلك لعلّهم وعساهم يتذكّروا ويتفكّروا.

### 3_6 في سورة الجاثية:

لم يستخدم أو يذكر أسلوب التمنّي والترجّي قط في أيّة آية من آيات هذه السّورة الكريمة.

### 3_7 في سورة الأحقاف:

وفي هذه السورة الكريمة أيضا ورد أسلوب التمنّي والترجّي في آية واحدة فقط وهي:

**قال تعالى:** ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الآية: 27].

**تفسير الآية:**

في الجزء الأوّل من هذه الآية يقصد به أهل مكّة، وقد أهلك الله الأمم المكذّبة بالرّسل ممّا حولها كعاد، وكانوا بالأحقاف بحضر موت عند اليمن وثمود، وكانت منازلهم بينهم وبين الشّام، وكذلك سبأ وهم أهل اليمن ومدين وكانت في طريقهم وممرّهم إلى غزّة، وكذلك بحيرة قوم لوط، كانوا يمرّون بها أيضا[1].

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1708.

أمّا الجزء الثّاني من هذه الآية فيقصد بها تكرير الحجج والدّلالات، والمواعظ والبيانات وتوضيحها وتبيّنها لعلّهم يرجعون عن كفرهم وضلالهم[1].

و"لعلّ" في هذه الآية أيضا تدلّ على التّعليل، فالله تعالى علّل لما قدّم الأسباب في الأوّل والتي هي إهلاك القرى وتصريف الآيات وكلّ ذلك لأجل أن يرجعوا عن كفرهم وضلالهم وعساهم يفعلوا ذلك.

ومن خلال هذه الدّراسة نخلص إلى أنّ صيغ التمنّي والترجّي لم ترد بكثرة في السّور الحواميم مقارنة بالأساليب الطّلبيّة الأخرى خاصة الأمر، فنلاحظ أنّ التمنّي ورد بأداته الأصليّة "ليت" مرّة واحدة فقط في كلّ السّور، وورد بكثرة بالأداة "لعلّ"، واستخدمت الأداة "هل" عدّة مرّات أيضا، وقد اختلفت دلالات التمنّي والترجّي من آية لأخرى ومن سياق لآخر، فتارة يدلّ على التّعليل وتارة على التّحذير وتارة أخرى على النّدم وغيرها من الدّلالات المختلفة التي يحملها هذا الأسلوب.

## 5_ أسلوب النّداء في السّور الحواميم ودلالته:

ورد النّداء في بعض السّور الحواميم فقط على غرار الأساليب الأخرى فلم يرد بكثرة كما الأساليب الأخرى فقد ورد خمسة عشر مرّة فقط، وقد جاء في أربعة سور فقط وهي سورة غافر وسورة فصّلت وسورة الزّخرف وأخيرا في سورة الأحقاف وقد اخترنا من كلّ سورة بعض النّماذج للتّحليل كما فعلنا سابقا مع بقيّة الأساليب.

**5_1 في سورة غافر**: وقد ورد أسلوب النّداء في هذه السّورة سبع مرّات.

**قال تعالى**: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ﴾ [الآية: 36].

[1] الصّابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص200.

ويظهر أسلوب النّداء في هذه الآية من خلال قوله: ﴿يَا هَامَانُ﴾ تفخيما، وهنا استخدمت أداة النّداء "يا" والمنادى هو "هامان"، ففرعون نادى على وزيره ليأمره ببناء صرح لعلّه يرى أو يصل لعند الله تعالى، أي أنّ غرضه هو التّفخيم ويدلّ على نداء القريب.

**قال تعالى:** ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [الآية: 38].

**تفسير الآية:** يقول المؤمن لقومه ممّن تمرّد وطغى وآثر الحياة الدّنيا، ونسى الجبّار الأعلى أن يتّبعوه لكي يهديهم إلى طريق الرّشاد ولا يتّبعوا الطريق الخطأ الذي يدعوا إليه فرعون على أساس أنّه هو طريق الرّشاد[1].

ويظهر أسلوب النّداء في قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ﴾، وهنا أيضا استخدمت أداة النّداء "يا"، وغرضه الإرشاد فيدلّ النّداء هنا على لفت انتباه القوم لاتّباع الرّجل المؤمن الذي ناداهم ولإرشادهم الى طريق الرّشاد الذي هو عكس الطّريق الذي يدعوا إليه فرعون.

**قال تعالى:** ﴿وَيَا قَوْمِ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ [الآية: 41].

**تفسير الآية:** يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هذا المؤمن لقومه من الكفرة: ﴿يَا قَوْمِ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلى النَّجَاةِ﴾ من عذاب الله وعقوبته، بالإيمان به واتّباع رسوله موسى، وتصديقه فيما جاءكم به من عند ربّه، وأنتم تدعونني الى عمل أهل النّار[2].

ويظهر أسلوب النّداء في هذه الآية من خلال قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ﴾، فقد استخدمت هنا أيضا أداة النّداء "يا"، وغرضه النّصح والإرشاد، فيدلّ هنا على لفت الانتباه فالمتحدّث يلفت انتباه قومه لما يريد إخبارهم

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1642، بتصرّف.
[2] الطّبري، جامع البيان عن تأويل آى القرآن، ج20، ص331.

به، ويدلّ أيضا على الإشارة إلى أنّ نداءه اشتمل على ما يقتضي في لغتهم ان الكلام قد تخطّى من غرض إلى غرض وأنّه سيطرق ما يغاير أول كلامه مغايرة ما تشبه مغايرة المتعاطفين في لغة العرب[1].

### 5_2 في سورة فصّلت:

وفي هذه السّورة الكريمة ورد أسلوب النّداء في آية واحدة مرّة واحدة فقط.

**قال تعالى:** ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَينَ أَضَلَّانَا مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الأَسْفَلِينَ﴾ [الآية: 29].

وفي هذه الآية يظهر أسلوب النّداء في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا﴾، وهنا أتى على شكل منادى مضاف محذوف منه أداة النّداء وتقديره هو "يا ربّ"، ويفيد ويدلّ على الدّعاء فهنا الكفّار يدعون الله تعالى أن يريهم الذين أضلّوهم لينتقموا منهم.

### 5_3 في سورة الشّورى:

لم يرد أسلوب النّداء في هذه السّورة الكريمة.

### 5_4 في سورة الزّخرف:

وقد ورد أسلوب النّداء في هذه السّورة الكريمة في خمسة آيات وهي الآية 49، 51، 68، 77، 88 وسنذكر ثلاثة منها كنماذج للتّمثيل عليها:

**قال تعالى:** ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ﴾ [الآية: 49].

**تفسير الآية:**

[1]ابن عاشور، التّحرير والتّنوير، ج24، ص152.

بعدما أرسل الله تعالى بالآيات إلى فرعون وقومه وعاينوا العذاب، وكلّما جاءتهم آية من هذه الآيات يضرعون إلى موسى عليه السّلام، ويتلطّفون له في العبادة بقولهم: أيّها السّاحر أي العالم، ففي زمانهم لم يكن السّحر مذموما إنّما السّاحر يعتبرونه عالما وله شأن كبير، ففي كلّ مرّة يعدون موسى عليه السّلام إن كشف عنهم هذا أن يؤمنوا ويرسلوا معه بني إسرائيل، وفي كلّ مرّة ينكثون ما عاهدوا عليه[1].

ويظهر أسلوب النّداء في هذه الآية من خلال قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ﴾، وهنا استخدمت الأداة يا وأيّها، وتفيد التّعظيم من قدرة موسى عليه السّلام بأن دعوه بالسّاحر حيث يقصدون بذلك العالم.

**قال تعالى:** ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُنَ﴾ [الآية: 51].

**تفسير الآية:**

نادى فرعون رؤساء القبط وعظمائهم لما رأى قومه به، وقال مفتخرا: أليست بلاد مصر الواسعة ملكا لي أي هو الحاكم، والأنهار كنهر النّيل والقصور ملكا لي، أفلا ترون وتبصرون على العظمة التي أملكها، وموسى ما هو إلّا بساحر[2].

ويظهر أسلوب النّداء في هذه الآية في قوله تعالى: (يَا قَوْمِ)، وقد استخدمت فيه أداة النّداء "يا" والنّداء هنا ورد للتّعجّب، فيدلّ على رفع صوت المنادِي ومخاطبة فرعون لقومه.

**قال تعالى:** ﴿وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الآية: 88].

**تفسير الآية:**

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1681-1682، بتصرّف.
[2] الصّابوني، صفوة التّفاسير، ج3، ص160-161، بتصرّف.

الرّسول عليه الصّلاة والسّلام شكا الى الله عزّ وجلّ من قومه الذين كذّبوه، فقال عنهم أنهم قوم لا يؤمنون أي كفّار[1].

ويتجلّى أسلوب النّداء في هذه الآية الكريمة من خلال قوله تعالى: (يَا رَبِّ)، وهنا استخدمت أداة النّداء "يا" وغرض النّداء هنا هو الدّعاء والاستغاثة، فيدلّ على دعاء الله تعالى واستغاثته فالدّعاء هنا من عبد ضعيف إلى ربّ قويّ وعظيم، فقد شكا الرّسول صلّى الله عليه وسلّم قومه لله تعالى.

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص1687، بتصرّف.

### 5_5 في سورة الدّخان:

وفي هذه السّورة الكريمة لم يرد أسلوب النّداء ولا في أيّة آية.

### 5_6 في سورة الجاثية:

وفي هذه السّورة أيضا لم يرد أسلوب النّداء ولا في أيّة آية.

### 6_7 في سورة الأحقاف:

وفي هذه السّورة الكريمة ورد أسلوب النّداء في آيتين فقط وهما كالآتي:

**قال تعالى:** ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّي أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الآية: 15].

وبرز أسلوب النّداء في هذه الآية في قوله تعالى: (رَبِّ أَوْزِعْنِي)، فهنا حُذفت أداة النّداء فتقديره "يا ربّ"، وغرضه الدّعاء، ويدلّ النّداء هنا على دعاء الله وحده وان الانسان مأمور أيضا بالدّعاء لوالديه ولا ينساهما فهما من ربّياه وتعبا عليه، وأن يدعوا لنفسه أيضا.

**قال تعالى:** ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الآية: 31].

ويتجلّى أسلوب النّداء في هذه الآية في قوله تعالى: (يَا قَوْمَنَا)، فهنا استخدمت أداة النّداء "يا" والغرض منه هو النّصح والإرشاد، فيدلّ على لفت انتباه القوم ونصحهم بأن يؤمنوا ويستجيبوا لداعي الله لكي ينجيهم من العذاب.

ومن خلال هذه الآيات التّي أخذناها كنماذج لتحليل أسلوب النّداء فيها نخلص إلى أنّ أسلوب النّداء لم يرد بكثرة في السّور الحواميم على غرار الأساليب الأخرى كالأمر، وقد تنوّعت فيه الأدوات فتارة تستخدم الأداة "يا" وتارة "أيّها" وتارة أخرى تحذف الأداة، كما أنّ لكلّ أسلوب نداء ذكر في هذه السّور غرض معيّن يفيده فمثلا قد يفيد الدّعاء أو النّصح والإرشاد وغيرها من الأغراض الأخرى، وله أيضا دلالات مختلفة ففي كلّ آية يدلّ على دلالة مختلفة وذلك باختلاف سياق الآيات التي ذكر فيها النّداء.

وفي نهاية هذا الفصل التّطبيقي توصّلنا إلى أنّ أسلوب الأمر هو الأكثر ورودا في هذه السّور على غرار الأساليب الأخرى، فمجموع الآيات التي ورد فيها الأمر في كلّ السّور هو ثلاثة وسبعون آية، وهناك بعض الآيات ورد فيها أكثر من أسلوب أمر واحد، ويعود السّبب في وروده بكثرة إلى أنّ القرآن الكريم أغلبه أوامر من الله تعالى لعباده فيفيد غالبا الوجوب، فيأمرنا الله تعالى بفعل شيء ما أو تركه، وثمّ يأتي الاستفهام بنسبة أقلّ من الأمر وأكثر من باقي الأساليب الأخرى، فقد ورد في تسعة وخمسون آية، وفي كلّ مرّة يدلّ على معنى مختلف، أمّا النّهي فهو الأسلوب الأقلّ ورودا في هذه السّور فقد ورد في اثنتا عشر آية فقط، ثمّ يأتي التمنّي والتّرجّي والنّداء بنفس النّسبة فقد ورد كلاهما في خمسة عشر آية من آيات هذه السّور.

ومن خلال هذه الدّراسة نستنتج أنّ لكلّ أسلوب غرضه ودلالته وتختلف من سياق لآخر ففي كلّ مرّة يدلّ على دلالة معيّنة.

# خاتمة

وفي ختام دراستنا المعنونة: "**ببنية الجملة الطلبية ودلالتها في القرآن الكريم، سور الحواميم _نموذجا**" توصّلنا إلى جملة من النّتائج والتّي تتمثّل فيما يلي:

- يعود سبب تسمية السّور الحواميم بهذا الاسم إلى أنّها تبتدأ بحرفيّ الحاء والميم وهي سور مكّية النّزول وعددها سبعة، وتسمّى أيضا بالعرائس.
- انقسم اللّغويون العرب إلى فريقين، فريق منهم يرادف بين الجملة والكلام، وفريق آخر يفصل بينهما.
- تبيّن لنا من خلال الدّراسة التطبيقيّة أنّ أسلوب الأمر في السّور الحواميم لم يرد إلّا بصيغتي فعل الأمر الصريح والمضارع المقترن بلام الأمر.
- لم يرد أسلوب الأمر في السور الحواميم بصيغتي اسم فعل الأمر والمصدر النّائب عن الفعل.
- وتبين لنا أنّ أسلوب الأمر هو الأسلوب الطّاغي على باقي الأساليب في السّور الحواميم فقد ورد في ثلاثة وسبعين آية وفي بعض الآيات ورد أكثر من أمر واحد فيها، ويعود السّبب في ذلك إلى الإرشادات والتّوجيهات والأحكام الواردة في السّور والأمر بفعل الشّيء أو الأمر بتركه.
- يكمن الفرق بين التمنّي والترجّي في أنّ التمنّي مستحيل الحصول والمتمنّي لا يسعى لتحقيق أمنياته وكذلك التمنّي لا يكون إلّا للشّيء الجيّد، أمّا الترجّي فممكن الحصول والمترجّي يسعى لتحقيق رجائه عكس المتمنّي وكذلك الترجّي يمكن أن يكون بترجّي أمر محبوب أو توقّع أمر محذور.
- الاستفهام ورد في تسع وخمسين آية، أمّا التّمني والتّرجي ورد في خمسة عشر آية وكذلك النّداء ورد بنفس عدد آيات التّمنّي والترجّي، وأخيرا النّهي الذي ورد أقلّ من باقي الأساليب الأخرى باثنا عشر آية.

- وتوصّلنا أيضا إلى أنّ هذه الأساليب تخرج إلى أغراض بلاغيّة متنوّعة تختلف حسب السّياق، وفي هذه السّور فتختلف حسب اختلاف سياق الآيات، فالأمر قد يفيد الوجوب وفي مواضع أخرى يفيد الدّعاء أو التّهديد أو غيرها من الأغراض الأخرى، وأمّا الاستفهام فيخرج أيضا عن معناه الحقيقي إلى العديد من الأغراض منها السّخرية، وكذلك بالنّسبة للأساليب المتبقّية فكلّ أسلوب يخرج إلى العديد من الأغراض التي تختلف باختلاف سياق الآيات.
- وكلّ هذه الأساليب الواردة في السّور الحواميم زادت من اتّساق وانسجام النّصّ القرآني وزادته بلاغة وجمالا.

وفي الأخير لا يسعنا إلّا أن نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم كما نأمل أن يكون بمثابة حافز لدراسات أخرى أكثر عمقا وإلماما بالموضوع، حتى يتم التّطرق إلى ما أغفلناه من جوانب.

# قائمة المصادر والمراجع

_ القرآن الكريم برواية ورش.

**أوّلا: المعاجم:**

1_ ابن فارس، مقاييس اللّغة، ج1، تح: عبد السّلام هارون، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتوزيع،1979.

2_ التهانوي، موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996.

3_ الجوهري، الصّحاح، تح: محمّد تامر وأنس محمد الشّامي وزكريّا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2009.

4_ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ج2، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2003.

5_ الرّازي، مختار الصّحاح، ج11، ط منقّحة، مكتبة لبنان، بيروت، 1986.

6_ الشّريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ط جديدة، مكتبة لبنان، بيروت، 1985.

_ الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، د.ط، دار الفضيلة، د.ت.

7_ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: أنس الشّامي وزكريّا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، 2008.

8_ اللّبدي، معجم المصطلحات النّحوية والصّرفيّة، ط1، دار الفرقان، عمان، 1985.

9_ بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة ساحة رياض الصّلح، بيروت، 1997.

10_ مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشّروق الدّولية، مصر، 2004.

11_ محمّد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النّحو والصّرف والعروض والقافية، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2001.

**ثانيا: الكتب:**

12_ إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، ط3، مكتبة الأنجلو المصريّة، مصر، 1966.

13_ ابن عليّ بن يعيش، شرح المفصّل، تص: حواشي نفيسة، ج1، د.ط، إدارة الطّباعة المنيريّة، مصر، د.ت.

14_ أبو الحسن الرّماني، معاني الحروف، تح: عرفان بن سليم العشا حسّونة الدّمشقي، د.ط، المكتبة العصريّة، بيروت، د.ت.

15_ أبو الفتح عثمان بن جنّي، اللّمع في العربيّة، تح: سميح أبي مغلي، د.ط، دار مجدلاوي للنّشر، عمّان، 1988.

16_ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدّمشقي، تفسير القرآن العظيم، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2000.

17_ أبو القاسم الحسين محمّد الرّاغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: مركز الدّراسات والبحوث بمكتبة مصطفى الباز، ج1، د.ط، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعوديّة، د.ت.

18_ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزّمخشري، أساس البلاغة، تح: محمّد باسل عيون السّود، ج2، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1998.

19_ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزّمخشري، تفسير الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، ط3، دار المعرفة، بيروت، 2009.

20_ أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبري، تفسير الطّبري جامع البيان عن تأويل آى القرآن، تح: عبد الله المحسن التّركي، ج20، ط1، دار هجر، القاهرة، 2001.

21_ أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن المحسن التّركي، ج18 و19، ط1، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 2006.

22_ أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار النّحوي، الإيضاح، ط2، تح: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، 1966.

23_ أبو علي الفارسي، المسائل العسكريّات في النّحو العربي، تح: علي جابر المنصوري، ط2، جامعة بغداد كلّية الشّريعة، العراق، 1982.

24_ أبو محمّد عبد الله جمال الدّين بن يوسف أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، شرح قطر النّدى وبل الصّدى، ط4، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2004.

25_ أبو محمد عبد الله جمال الدّين بن يوسف أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك ومحمد علي محمد الله، ج2، ط1، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، د.ب، 1998.

26_ أبو يعقوب يوسف ابن بكر محمد علي السكّاكي، مفتاح العلوم، ط2، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1987.

27_ أحمد مختار عمر وآخرون، النّحو الأساسي، ط4، دار السّلاسل للطّباعة والنّشر، الكويت، 1994.

28_ أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، ط3، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1993.

29_ أحمد مطلوب، أساليب بلاغيّة الفصاحة البلاغة المعاني، ط1، النّشر وكالة المطبوعات، الكويت، 1980.

30_ أحمد محمّد قدّور، مبادئ اللّسانيّات، ط منقّحة، حاضنة اللّغة العربيّة دار الفكر، دمشق، 2008.

31_ السيّد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، د.ط، المكتبة العصريّة، بيروت، د.ت.

32_ تمّام حسّان، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ط1994، دار الثّقافة، د.ب، 1994.

33_ جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدّين، ج1، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1998.

34_ حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقسيم، ط2، مكتبة الإيمان بالمنصورة، مصر، 2004.

35_ خليل أحمد عمايرة، دراسات وآراء في ضوء علم اللّغة المعاصر في نحو اللّغة وتراكيبها منهج وتطبيق، ط1، عالم المعرفة، جدّة، 1984.

36_ رشيد الشّرتوني، مبادئ العربيّة في الصّرف والنّحو، ط4، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، 1942.

37_ رضي الدّين الأستراباذي، شرح الرّضى على الكفاية، تح: يوسف عمر، ج1، ط2، منشورات جامعة قاريوس بنغاري، د.ب، 1996.

38_ رمضان عبد التوّاب، التطوّر النّحوي، ط2، دار المعارف الجامعيّة، الإسكندريّة، 1998.

39_ زكريّا إبراهيم، مشكلات فلسفيّة 8 مشكلة البنية أو أضواء على البنيويّة، د.ط، مكتبة مصر، مصر، د.ت.

40_ سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشير)، الكتاب، ط1، المطبعة الكبرى الأميريّة ببولاق مصر الحميمة، مصر، 1316هـ.

41_ عبّاس حسّان، النّحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرّفيعة والحياة المتجدّدة، ج1 و2، ط3، دار المعارف، مصر، د.ت.

42_ عبد الحميد مصطفى السيّد، الدّراسات اللّسانيّة العربيّة: بنية الجملة العربيّة والتّراكيب النّحويّة والتداوليّة وعلم النّحو وعلم المعاني، ط1، دار الحامد للنّشر والتّوزيع، الأردن، 2004.

43_ عبده الرّاجحي، التّطبيق النّحوي، ط2، دار المعارف الجامعيّة، الإسكندريّة، 1998.

44_ عبد الرّحمن حسن حبنكّه الميداني، البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها، ط1، دار القلم، دمشق، الدّار الشّاميّة، بيروت، 1996.

45_ عبد السّلام محمّد هارون، الأساليب الإنشائيّة في النّحو العربي، ط2، مكتبة الخانجي، مصر، 1979.

46_ عبد الشّكور معلّم عبد فارح، البلاغة الميسّرة البيان والمعاني والبديع، ط2، دار النّاشر مكتبة السّنّة، الصومال، 2021.

47_ عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربيّة علم المعاني، ط1، دار النّهضة العربيّة، بيروت، د.ت.

48_ عبد الوهّاب جعفر، البنيويّة في الأنثربولوجيا وموقف سارتر منها، د.ط، دار المعارف، د.ب، 1989.

49_ علي جميل سلّوم وحسن نور الدّين، الدّليل إلى البلاغة وعروض الخليل، ط1، دار العلوم العربيّة، بيروت، 1990.

50_ فهد خليل زايد، الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم، ط1، دار النّفائس، عمّان، 2008.

51_ مجد الدّين الفيروز أبادي ابن يعقوب، بصائر ذوي التّمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمّد علي النّجار، ج1، د.ط، المكتبة العلميّة، بيروت، د.ت.

52_ محمّد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة مكوناتها وأنواعها وتحليلها، ط2، مكتبة الآداب، القاهرة، 2001.

53_ محمّد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النّحو والصّرف والعروض والقافية، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2011.

54_ محمّد أحمد قاسم ومحي الدّين ديب، علوم البلاغة (البلاغة والبيان والمعاني)، ط1، المؤسّسة الحديثة للكتابة، لبنان، 2003.

55_ محمّد أسعد النّادري، نحو اللّغة العربيّة، ط2، المكتبة العصريّة، بيروت، 1997.

56_ محمّد الطّاهر بن عاشور، تفاسير التّحرير والتّنوير، ج24 و25 و26، د.ط، الدّار التونسيّة للنّشر، تونس، 1984.

57_ محمّد بن عبد الله ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمّد كامل بركات، د.ط، دار الكاتب العربي للنّشر والتّوزيع، د.ب، 1982.

58_ محمّد حماسة عبد اللّطيف، بناء الجملة العربيّة، د.ط، دار غريب، القاهرة، 2003.

59_ محمّد رزقان الفرخ، الواضح في القواعد والإعراب، ط2، دمشق، د.ت.

60_ محمّد علي الخولي، علم الدّلالة (علم العاني)، ط2001، دار الفلاح للنّشر والتّوزيع، الأردن، 2001.

61_ محمّد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض، ط1، دار العصماء، سوريا، 2008.

62_ محمّد علي الصّابوني، صفوة التّفاسير، ج3، ط4، دار القرآن الكريم، بيروت، 1981.

63_ محمّد متولي الشّعراوي، تفسير الشّعراوي خواطري حول القرآن الكريم، ج22، دار الأخبار، د.ب، 1991.

64_ محمّد محمّد أبو موسى، دلالات التّراكيب دراسة بلاغيّة، ط2، مكتبة وهبة، القاهرة، 1987.

65_ محمّد محمود غالي، أئمّة النّحاة في التّاريخ، ط1، دار الشّروق، د.ب، 1976.

66_ محمود سليمان ياقوت، النّحو التّعليمي والتّطبيق في القرآن الكريم، طبعة جديدة مصحّحة ومنقّحة، مكتبة المزار الإسلاميّة، الكويت، 1996.

67_ محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللّغة، طبعة منقّحة، دار قباء للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، د.ت.

68_ مصطفى غلفان، اللّسانيّات البنيويّة منهجيّات واتّجاهات، ط1، دار الكتب الجديدة المتّحدة، د.ب، 2013.

69_ مصطفى محمود الأزهري، تيسير قواعد النّحو للمبتدئين، ط3، دار العلوم والحكم، مصر، 2011.

70_ مهدي المخزومي، في النّحو العربي نقد وتوجيه، ط2، دار الرّائد العربي، بيروت، 1982.

71_ يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربيّة، ط1، دار المسيرة، عمّان، 2007.

**ثالثا: الكتب المترجمة:**

72_ إديث كريزويل، عصر البنيويّة، تر: جابر عصفور، ط1، دار سعاد الصبّاح، د.ب، 1993.

73_ جان بياجيه، البنيويّة، تر: عارف منيمنه وبشير أوبري، ط4، منشورات عويدات، بيروت، 1985.

74_ روبيرت دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، تر: تمّام حسّان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1998.

75_ ليونارد جاكبسون، بؤس البنيويّة الأدب والنّظريّة البنيويّة، تر: ثائر ديب، ط2، دار الفرقد، د.ب، 2008.

76_ ماريو باي، أسس علم اللّغة، تر: أحمد مختار عمر، ط8، عالم الكتب، القاهرة، 1998.

77_ ميلكا افيتش، اتّجاهات البحث اللّساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوح وفاء كامل فايدة، ط2، المجلس الأعلى للثّقافة، د.ب، 2000.

# فهرس الموضوعات

_شكر وتقدير ----------

_ إهداء----------

_ إهداء----------

_ مقدّمة ----------أ_ث

_ مدخل ----------5

_ الفصل الأوّل مفاهيم أساسيّة في البنية والدّلالة والجملة ----------

_ 1مفهوم البنية ----------15

_ 1_1 لغة----------15

_ 1_2 اصطلاحا---------- 16

_ 2 مفهوم الدّلالة----------19

_ 2_1 لغة----------19

_ 2_2 اصطلاحا----------20

_ 3 مفهوم الجملة----------22

_ 3_1 مفهوم الجملة عند العرب ----------22

_ 3_1_1 لغة----------22

_ 3_1_2 اصطلاحا----------23

_ 3_1_3 الجملة عند العرب القدامى ----------24

_ أ_ الاتّجاه الأوّل----------24

_ ب_ الاتّجاه الثّاني ----------26

_ 3_1_4 الجملة عند العرب المحدثين ----------28

_ 3_2 مفهوم الجملة عند الغرب ----------32

_ 3_2_1 الجملة عند الغرب القدامى ---------- 32
_ 3_2_2 الجملة عند الغرب المحدثين ---------- 33
_ 4 أنواع الجمل عند العرب ---------- 35
_ 4_1 عند القدامى ---------- 35
_ 4_1_1 الجملة الاسميّة ---------- 35
_ 4_1_2 الجملة الفعليّة ---------- 36
_ 4_1_3 الجملة الظّرفيّة ---------- 36
_ 4_1_4 الجملة الشّرطيّة---------- 37
_ 4_2 عند المحدثين ---------- 37
_ 4_2_1 الجملة البسيطة---------- 41
_ 4_2_2 الجملة الممتدّة ---------- 41
_ 4_2_3 الجملة المزدوجة أو المتعدّدة ---------- 41
_ 4_2_4 الجملة المركّبة ---------- 42
_ 4_2_5 الجملة المتداخلة ---------- 42
_ 4_2_6 الجملة المتشابكة ---------- 43
_ 5 مفهوم الجملة الطّلبيّة---------- 44
_ 5_1 الطّلب لغة---------- 44
_ 5_2 اصطلاحا---------- 45
_ الفصل الثّاني: أنواع الجمل الطّلبيّة ----------
_ 1 جملة الأمر ---------- 48
_ 1_1 الأمر في اللّغة---------- 48

_ 1_2 الأمر في الاصطلاح----------49
_ 1_3 صيغ الأمر ----------50
_ 1_3_1 فعل الأمر الصّريح بصيغة "افعل"----------50
_ 1_3_2 صيغة المضارع المقترن بلام الأمر ----------51
_ 1_3_3 اسم فعل الأمر----------52
_ 1_3_4 المصدر النّائب عن الفعل ----------53
_ 1_4 خروج الأمر عن صيغه----------53
_ 2 جملة الاستفهام----------56
_ 2_1 الاستفهام في اللّغة----------56
_ 2_2 الاستفهام في الاصطلاح----------57
_ 2_3 أدوات الاستفهام----------57
_ 2_4 معاني أدوات الاستفهام ----------58
_ 2_5 خروج الاستفهام عن معناه الأصلي----------59
_ 3 جملة النّهي ----------61
_ 3_1 النّهي في اللّغة----------61
_ 3_2 النّهي في الاصطلاح----------62
_ 3_3 صيغة النّهي ----------62
_ 3_4 خروج النّهي عن معناه الحقيقي ----------63
_ 4 التمنّي والتّرجّي ----------64
_ 4_1 جملة التّمنّي----------64
_ 4_1_1 التّمنّي في اللّغة----------64

_ 4_2_1 التمنّي في الاصطلاح----------65
_ 4_1_3 أدوات التّمنّي----------66
_ 4_2 جملة التّرجّي ----------68
_ 4_2_1 مفهوم الترجّي----------68
_ 4_2_2 أدوات التّرجّي ----------69
_ 5 جملة النّداء ----------71
_ 5_1 النّداء في اللّغة----------71
_ 5_2 النّداء في الاصطلاح----------72
_ 5_3 أدوات النّداء ----------73
_ 5_4 استعمالها----------73
_ 5_5 خروج حروف النّداء عن أصل وضعها ----------73
_ 5_6 خروج النّداء عن معناه الأصلي ----------74
_ الفصل الثّالث: أساليب الإنشاء الطّلبي في السّور الحواميم ----------
_ 1 أسلوب الأمر في السّور الحواميم ودلالته ----------77
_ 1_1 في سورة غافر ----------77
_ 1_2 في سورة فصّلت ----------79
_ 1_3 في سورة الشّورى ----------81
_ 1_4 في سورة الزّخرف----------83
_ 1_5 في سورة الدّخان ----------85
_ 1_6 في سورة الجاثية----------87
_ 1_7 في سورة الأحقاف ----------88

_ 2 أسلوب الاستفهام في السّور الحواميم ودلالته ---------- 91
_ 2_1 في سورة غافر ---------- 91
_ 2_2 في سورة فصّلت ---------- 93
_ 2_3 في سورة الشّورى ---------- 95
_ 2_4 في سورة الزّخرف ---------- 97
_ 2_5 في سورة الدّخان ---------- 99
_ 2_6 في سورة الجاثية ---------- 101
_ 2_7 في سورة الأحقاف ---------- 103
_ 3 أسلوب النّهي في السّور الحواميم ودلالته ---------- 106
_ 3_1 في سورة غافر ---------- 107
_ 3_2 في سورة فصّلت ---------- 108
_ 3_3 في سورة الشّورى ---------- 110
_ 3_4 في سورة الزّخرف ---------- 111
_ 3_5 في سورة الدّخان ---------- 112
_ 3_6 في سورة الجاثية ---------- 113
_ 3_7 في سورة الأحقاف ---------- 113
_ 4 أسلوب التّمنّي والتّرجّي في السّور الحواميم ودلالته ---------- 115
_ 4_1 في سورة غافر ---------- 115
_ 4_2 في سورة فصّلت ---------- 117
_ 4_3 في سورة الشّورى ---------- 118
_ 4_4 في سورة الزّخرف ---------- 119

_ 4_5 في سورة الدّخان ---------- 121
_ 4_6 في سورة الجاثية ---------- 122
_ 4_7 في سورة الأحقاف ---------- 122
_ 5 أسلوب النّداء في السّور الحواميم ودلالته ---------- 123
_ 5_1 في سورة غافر ---------- 123
_ 5_2 في سورة فصّلت ---------- 125
_ 5_3 في سورة الشّورى ---------- 125
_ 5_4 في سورة الزّخرف ---------- 125
_ 5_5 في سورة الدّخان ---------- 127
_ 5_6 في سورة الجاثية ---------- 127
_ 5_7 في سورة الأحقاف ---------- 127
_ خاتمة ---------- 130
_ قائمة المصادر والمراجع ---------- 133
_ فهرس الموضوعات ---------- 142

**ملخّص**:

تناولنا في هذه الدّراسة "بنية الجملة الطّلبيّة ودلالتها في القرآن الكريم" وأخذنا السّور الحواميم كنماذج للتّطبيق عليها، وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي المدعّم بالتّحليل والإحصاء، وذلك لمعرفة بنية الأساليب الإنشائيّة الطّلبيّة الواردة في السّور الحواميم، ولذلك قسّمنا بحثنا هذا إلى مقدّمة التي تعتبر تمهيدا للموضوع وطرحا للإشكاليّة، وإلى مدخل عرّفنا فيه السّور الحواميم، وإلى فصلين نظريين عرّفنا في الأوّل المفاهيم الأساسيّة لهذا البحث، وفي الثّاني ذكرنا أنواع الجمل الطّلبيّة، وفصل تطبيقي أخذنا فيه بعض النّماذج من السّور الحواميم وطبّقنا عليها، وفي الأخير خاتمة تشمل على أهمّ النّتائج التي توصّلنا إليها من خلال هذا البحث، نذكر منها: أنّ الأساليب الطّلبية في السّور الحواميم تخرج إلى أغراض بلاغية متنّوعة، وأيضا أسلوب الأمر هو الأسلوب الطّاغي على باقي الأساليب في السّور الحواميم.

**الكلمات المفتاحيّة**: البنية، الدّلالة، الجملة، الطّلب، السّور الحواميم....

## **Abstract**:

In this staudy, we dealt with the structure of the imperative sentence and it’s significance in the Holy Qur’an, and we took the circumstantial surahs as examples of application to them. We relied on the approach supported by analysis and statistics, in order to know the structure of the ordered construction methods contained in the circumstantial surahs. Thus, we divided our research into an introduction, which is considered a prelude to the topic and a presentation of the problem. And an introduced the circumstantial suahs, and tow theoretical chapters, in the first of which we defined the basic concepts of this research, and in the second we mentioned the types of imperative sentences, and an applied chapter, in which we took some models form the circumstantial surahs and applied them to them, and in the last a conclusion that includes the most important results that we reached from during this research, among them are that the imperative methods in the Hawamim Surahs are used for various rhetorical purposes, and it was also shown that the imperative style is the dominant style over the rest of the styles in the Hawamim surahs.

**Keywords**: Structure, connotation, sentence, request, Hawamim surahs.